الأخبار
al-akhbar

السبت 6 أيلـول 2014
العدد 2387 السنة التاسعة
samedi 6 septembre 2014 no 2387 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

«أمير النصرة» أبو مالك التلي ... حاكم عرسال [3]

خطف وصلب في جرود البقاع [2]

محاكمة البنك العربي لمصلحة من الفوضى المالية؟ [20]

الحدث

المقاومة تحبط عملية تجسس إسرائيلية

3

قضية

«التحالف الدولي» ضد «داعش» يستثني روسيا

23

06
الجيش يسيطر على بلدة في الغوطة وملامح «ثورة فصائل» ضد علوش

10
ترحيل أطفال العمال المهاجرين: تعسف في المعالجة يدمّر الأسرة

24
«الأطلسي» متضامن ضد موسكو: وقف النار الأوكراني لا ينهي التوتر معها

و سنوات من الملاحقات القضائية بتهمة تمويل عائلات شهداء فلسطين (أ ف ب)

قضية اليوم

«الأمير» أبو مالك التلي حاكم عرسال وجرودها

منذ معركة عرسال الأخيرة، سطع نجم «جبهة النصرة» في القلمون. احتلّت أخبار ذراع «تنظيم القاعدة في بلاد الشام» حيّزاً واسعاً لدى الإعلام اللبناني. وعزز أسلوب التنظيم واستراتيجيته للمواجهة، إعلامياً وعسكرياً، من رصيده على مستوى المعارضة السورية. كيف وصلت «النصرة» إلى القلمون؟ وما مشروعها؟ هل ستذبح العسكريين اللبنانيين؟ هنا الحكاية بألسنة عناصر في «النصرة»، ومطلعين على الشأن «الجهادي» في سوريا منذ الانطلاقة حتى تسلّم «أمير النصرة» في القلمون أبو مالك التلّي دفة حكم جرود عرسال والمواجهة مع الدولة اللبنانية

أمير «جبهة النصرة» في القلمون أبو مالك التلّي (خاص «الأخبار»)

رضوان مرتضى

لم يكن في الغرفة سوى ثلاث أرائك للنوم وتلفاز وغاز صغير ومصحفين. هي كل مقتنيات ما سموه «المقرّ». كانت مياه الأمطار تتسرّب من بعض الشقوق في أوّل مركز أقامته «جبهة النصرة» في مدينة القصير في ريف حمص. كان عناصرها قلّة لا يتجاوزون السبعة، «يتحنّن عليهم داعمو الثورة ببعض المساعدات». فحمص، كانت آخر المحافظات التي دخلتها «القاعدة»، لتبدأ التأسيس فيها لـ«رحلة الجهاد».

خارج هذا المقر، كان قد سبق عناصر «النصرة» هؤلاء، ستة موفدين أرسلهم «أبو محمد الجولاني»، بإمرة شخص يلقّب بـ«أبو العيناء». اتّخذوا من القصير مركزاً، ثم بدأوا بدعوة المسلّحين إلى مبايعة التنظيم. قُتل «أبو العيناء» بعد وقت قصير ليولّى «أبو البراء الشامي» إمارة «النصرة» في حمص، وإلى جانبه كان الشيخ «أبو مالك التلّي» (من مدينة التل في ريف دمشق). كان هذا الثلاثي العصب الأساس الذي غرس «البذرة الأولى» لـ«القاعدة» في محافظة حمص (إلى جانب الشيخ «أبو جندل الحمصي»، الذي قُتل في مطار الضبعة في ريف القصير).

كانت معظم المسلّحين في حمص منضوين في صفوف «كتيبة الفاروق»، التابعة صورياً لـ«الجيش السوري الحر»، التي كانت حاكمة هذه البقعة من سوريا. استمر الأمر على حاله حتى تنفيذ أحد عناصر «النصرة» «أكبر عملية استشهادية في تاريخ سوريا»: في 23 كانون الثاني عام 2013، قاد السوري «أبو إسلام الشامي» شاحنة مجهّزة بعشرين طناً من المتفجرات، استهدف بها ثكنة المشتل في القصير. في أعقاب هذه العملية، ارتفعت أعداد المنضوين إلى صفوف «الجبهة». في 19 أيار من العام نفسه انطلقت معركة القصير. انكفأ مسلّحو المعارضة عن المدينة وريفها بعد أكثر من أسبوعين من المواجهة مع مقاتلي حزب الله. اضطرّ عناصر «النصرة» إلى الانسحاب مع المجموعات التي تراجعت بناء على قرار «كتيبة الفاروق». رأت «النصرة» أن قيادة «الفاروق» غدرت بها، و«خانت الثورة بانسحابها».

بعد القصير التي شهدت بدايات «النصرة» في المنطقة، بدأت مرحلة جديدة من عمر التنظيم. تراجع مقاتلوه باتجاه القلمون، الذي تمكنوا من السيطرة على قراه من دون مقاومة تُذكر من قبل قوات الجيش السوري، باستثناء معركة وحيدة في رنكوس. وعلى هامشها، وقعت بعض المناوشات في المرحلة الأولى مع «حركة أحرار الشام»، بسبب التنافس على «حكم رنكوس».

بدأت «النصرة» في بناء قواها. انسحب عناصرها نحو يبرود، حيث أُنشئت معظم المقارّ. في تلك الفترة، جرت تنحية «أبو البراء»، ليتسلم زمام القيادة على رأس «النصرة» أبو مالك التلّي. لم تُعرف أسباب التنحية، لكن البعض يردّها إلى الاشتباه بضلوع الاول في قضايا فساد، لم يثبت شيء منها عليه لاحقاً. و«أبو مالك»، في العقد الخامس من العمر. إسلامي منذ ما قبل الحرب السورية. وبسبب نشاطه «الجهادي»، سُجن فترة طويلة (يقول مقربون منه إنّه قضى 13 عاماً في السجون السورية). في سجن صيدنايا، تعرّف إلى «أبو محمد الجولاني»، أمير «جبهة النصرة» (تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الشام). وخرج «التلّي» من السجن بناءً على العفو العام الذي أصدره الرئيس السوري بشار الأسد عام 2011.

في القلمون، اشتدّ عود «الجبهة». أمسكت القيادة الجديدة بإمرة «أبو مالك» بمفاصل باقي التنظيمات. الرجل الذي بدأ مشواره العسكري كقنّاص، سيُصبح الرقم الصعب في المواجهة الشاملة. كانت «النصرة»، بنظر متابعيها عن قرب وبعض داعميها، «الأكثر صدقاً والتزاماً اتجاه قضيتها، مقارنة بباقي الفصائل التي كانت أقرب إلى عصابات عشوائية». جمع عناصرها السلاح وصنّعوه في معامل بدائية أنشأوها. راكموا فوق عتادهم غنائمهم من الأسلحة النوعية، كصواريخ كونكورس المضادة للدروع من مستودعات الجيش السوري (وخاصة مستودعات مهين). أجبروا باقي الفصائل على الالتزام بأوقات محددة للمواجهة مع الجيش السوري، وفرضوا على آخرين شروطاً للقتال تحت رايتهم ولاقتسام «الغنائم». هكذا، وفي مقابل، صعود التنظيم انطمس دور «الكتائب» المحلية. كان دور «النصرة» الإضافي في عهد «الأمير أبو مالك» أقرب إلى «قوات فصل»، إذ تولّت حل الكثير من المشاكل التي كانت تنشأ بين الجماعات المعارضة. كذلك فإن تجربة الأهالي الصعبة مع بعض المسلّحين، جعلتهم يلجأون إلى مقاتلي «تنظيم القاعدة» في القلمون.

سطع اسم «أمير النصرة» في ملف راهبات معلولا. جيّر الرجل الصفقة لمصلحته. وبعدها بأيام، قاد «أبو مالك التلّي» معركة القلمون في مواجهة الجيش السوري وحزب الله. لم تصمد الكتائب المقاتلة تحت إمرته طويلاً. سقطت يبرود في يومين، بعد أسبوعين على اندلاع المعارك في المنطقة. انسحب المسلّحون إلى الجرود. ومن هناك، بدأوا باستجماع القوى لخوض معركة «تحرير قرى القلمون»، وهي المهمة التي لم ينجحوا، حتى الآن، في تنفيذ ولو جزءا منها.

تميّزت «النصرة» في معظم المناطق السورية، عن تنظيم «الدولة الإسلامية»، بالتكتيك. وبرغم أن

> **قضى 13 عاماً في السجون السورية وتعرف إلى الجولاني في صيدنايا**

> عقيدة واحدة تجمع التنظيمين، إلا أن عناصر الأولى أخذوا بـ«فقه الواقع»، أي أقاموا اعتباراً للظرف والوقائع. وقد جعل منهم ذلك أكثر ليونة من غيرهم. انتبهوا متأخرين إلى سلبيات عرض مشاهد القتل والذبح، فاتخذ المجلس الشرعي في «النصرة» قراراً بمنع نشر صور لعمليات الإعدام التي ينفّذها التنظيم وبإخفائها، وإذ أكّدوا شرعيتها وحليّتها، إلا أنهم اقتنعوا بأن نشر صورها يؤدي إلى تنفير المسلمين وغير المسلمين من الدين.

ومنذ بدء الشقاق بين «النصرة» و«الدولة» في الميدان السوري، تميّز الفرع القلموني لتنظيم القاعدة عن أشقائه. ومع وصول أعمال القتل والتصفية المتبادلة إلى مستوى غير مسبوق، خرج «أبو مالك التلّي» ببيان يرى فيه أن «كل من يعتدي على أحد من إخواننا في الدولة كأنما يعتدي علينا». أعطى ذلك انطباعاً بأن التلّي يتمتع بهامش حرية مستقل عن القيادة المركزية، لجهة العلاقة مع تنظيم «الدولة». وعززت ذلك علاقة الصداقة التي تربطه بـ«أمير الدولة» السابق في القلمون أبو عبدالله العراقي، رفيق درب أبو مصعب الزرقاوي في العراق.

هل يفجر إشكال الملولة جبهة التبانة ـ الجبل مجدداً؟

عبد الكافي الصمد

منذ تطبيق الخطة الأمنية في طرابلس في الأول من نيسان الماضي، لم تشهد محاور القتال التقليدية بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن أي إشكالات أمنية، لكن جاء حادث مساء أول من أمس ليدق ناقوس الخطر. فعند مستديرة الملولة، وقع تلاسن بين عدد من الشبان، أقدم على أثره أحدهم على إطلاق النار من مسدسه، فأصاب جندياً في الجيش وشخصاً آخر كان برفقته، نقلا بعدئذ إلى مستشفى في زغرتا للعلاج.

كان يمكن هذا الحادث أن يمر بلا مضاعفات، إذ يندر أن يمر يوم في طرابلس بلا حوادث مشابهة له، لكن التداعيات التي أعقبته أدت إلى توتر الأجواء في المدينة.

مصادر في باب التبانة أوضحت لـ«الأخبار» أن ما جرى «هو خلاف على أفضلية المرور، وأن الأمر ليس له أبعاد سياسية أو أمنية»، لكن بعدما تبين أن المصابين من جبل محسن، ارتفع منسوب الحذر من مضاعفات سلبية له، وخصوصاً بعدما أصدر الحزب العربي الديمقراطي بياناً اتهم فيه «مجموعة من الأشخاص المعروفين بالأسماء والانتماء»، بالاعتداء على شخصين «بعد علمهم أنهما من جبل محسن».

عضو المكتب السياسي في الحزب، علي فضة أوضح لـ«الأخبار» أن «الإشكال بدأ فردياً، ولم يكن كميناً كما أشاع البعض، وكان يفترض أن ينتهي لحظة وقوعه، لكن بعدما عرف الطرف الآخر أن الجندي ورفيقه هما من جبل محسن سحب أحد المسلحين مسدسه وأطلق النار منه فأصابهما».

ولفت فضة إلى أن «أسباب الحادث مرتبطة باستمرار خطاب التحريض السياسي والمذهبي الذي يستهدفنا». وأشار إلى أنه «بالرغم من ذلك فقد بذلنا جهدنا لاحتواء الحادث، لأنه لا مصلحة لنا في تصعيد الموقف وتوتير الأجواء».

مخاوف فضة شاركته فيها مصادر إسلامية في طرابلس، أبدت لـ«الأخبار» خشيتها «ليس من الحادث بحد ذاته، بل من إمكانية تكراره، واحتمال أن يؤدي ذلك إلى إعادة الوضع الأمني في المدينة إلى النقطة الصفر».

المشهد السياسي

صلب وخطف وقتل في الجرود البقاعية المحتلة!

لا يكتفي محتلو جرود عرسال بسيطرتهم على منطقة شاسعة من الأراضي اللبنانية. بسطوا سلطانهم على البلدة اللبنانية، ليدهموا منازل ويخطفوا ويحاكموا ويقتلوا باسم تنفيذ الحكم الشرعي. آخر جرائمهم، قتل مواطن لبناني وصلب شاب سوري!

على الساحة اللبنانية، ذاع صيت «النصرة» عقب مواجهات القلمون وارتداداتها التي ضربت لبنان على شكل سيارات مفخخة وهجمات انتحارية استهدفت الضاحية الجنوبية لبيروت والبقاع الشمالي. شدّ ذلك من عصب التنظيم، فاستقطب أفراداً من فصائل اخرى، كـ«كتائب عبدالله عزام» و«فتح الإسلام». برز بين هؤلاء العنصر اللبناني على مستوى العناصر والقيادة، كابراهيم قاسم الأطرش، الذي بايع لاحقاً «الدولة الإسلامية». في قبضة التنظيم اليوم، «كنزٌ ثمين» بحسب مقربين منه. ثمانية عشر عسكرياً لبنانياً رهائن في قبضة القاعدة. يُوظّف الملف سياسياً وإعلامياً وفي المعركة العسكرية حتى. يطمح «أبو مالك» إلى تحصيل أكبر مكسب ممكن على كافة الصعد. «النصرة» لا تريد عرسال ساحة مواجهة، لكنها اعترفت علناً بأنها شريان حيوي لبقائها. تحاول الجبهة اليوم استعادة السيطرة على قرى القلمون. فشلت في أكثر من محاولة. وتشير معطيات الميدان إلى أن مخرج «النصرة» الوحيد سيكون مستقبلاً مغادرة هذه البقعة إلى منطقة اخرى في سوريا، كريف حمص أو حماه أو حلب او ادلب. وحتى ذلك الحين، سيبقى «أبو مالك» ممسكاً بخناق الدولة اللبنانية. «التلّيّ» هذا ليس خاطف الرهائن وحسب. هو اليوم الحاكم الفعلي لجرود عرسال، ولعرسال نفسها.

لم تعد التسميات مهمة. «جبهة النصرة» او «داعش» او «الكتيبة الخضراء» او «كتائب عبد الله عزام».... كلها تسميات لمسمّى واحد: الإرهاب الذي يحتل عرسال. عرسال كلها، البلدة والجرود، محتلة من قبل هذه الجماعات. معركة الثاني من آب وما تلاها لم يغيّرا في هذا الواقع شيئاً. على العكس من ذلك. مُنِع الجيش من استكمال المعركة، والسماح للإرهابين بمغادرة البلدة مع رهائنهم العسكريين والدركيين، أسهم في تقوية شوكة المسلحين. ويوماً بعد آخر، تتبدى جرأتهم التي تزداد كلما تخاذلت السلطة عن القيام بواجباتها. يوم أمس، وصل إلى عرسال جثمان المواطن اللبناني كايد عمر غبابة، الذي قُتِل بطلق ناري في الرأس. الرجل أعدم في الجرود. الجريمة لا تقتصر على ذلك. فقبل 8 أيام، دهمت مجموعة مسلحة منزله داخل البلدة، وخطفته إلى الجرود. هناك، خضع للتعسف الذي يُطلق عليه هؤلاء تسمية «محاكمة شرعية»، وصدر بحقه الحكم بالقتل. نُفِّذت الجريمة، وسُلّم جثمانه إلى ذويه امس. كانت دماؤه لا تزال طرية، لكن العائلة الثكلى تلوذ بالصمت. يقول أحد أفراد العائلة: «الدولة لم تقدر على ان تفعل شيئاً، فماذا تريدوننا ان نفعل؟». لا يسمّي غريمه: «لا نعرف قاتل كايد». مصادر أمنية، قالت إنهم مقاتلون من «داعش». وأخرى قالت إنهم من «جبهة النصرة». اتهموه بالتعامل مع حزب الله. «عذبوه وانتزعوا منه «إقراراً»، ثم قتلوه». لم تعد هوية تنظيمهم مهمة. هؤلاء القتلة يحتلون جزءاً من الأراضي اللبنانية، ولا احد يحرّك ساكناً لاسترداد الأرض المحتلة في عرسال وجرودها. جريمة قتل كايد غبابة ليست الوحيدة التي ارتكبها المسلحون امس. فهم عمموا صورة الشاب السوري محمد عبده عجاج، «مصلوباً»، وفوقه صورة كتبت عليها آية قرآنية، واسمه، والتهمة: «عميل لحزب الله الإيراني». قبل أيام، نشر احد التنظيمات التي تحتل عرسال وجرودها شريط فيديو يتضمن «اعتراف» عجاج وآخرين، بالعمل لحساب حزب الله. لا يمكن التثبت من صحة الصورة، لكن الثابت ان هذه الجماعات تريد بث الرعب، على الطريقة الداعشية. وفي المقابل، الدولة اللبنانية تكتفي بالتفرج. الناس يُقتلون علانية في أرض لبنانية محتلة، والسلطة تعقد اجتماعات وتعبّر عن «ارتياحها» و«تعاطفها».

آخر هذه الاجتماعات عُقِد امس في السرايا الحكومية، برئاسة رئيس مجلس الوزراء تمام سلام، ضم «خلية الأزمة المكلفة متابعة ملف العسكريين المفقودين»، حضره نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع سمير مقبل، ووزير الخارجية جبران باسيل ووزير الداخلية نهاد المشنوق ووزير العدل أشرف ريفي. وتغيب وزير المال علي حسن خليل عن الاجتماع بداعي السفر. وتلا مقبل مقررات الاجتماع، فأشار الى ان «الرئيس سلام أعرب عن ارتياحه للإجماع السياسي الذي تجلى في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة». وأكد أن «قضية المفقودين، هي الشغل الشاغل للحكومة، ويجري التعاطي معها باعتبارها قضية وطنية لا تتقدم عليها في الوقت الحاضر أية أولوية أخرى ». وأعرب المجتمعون عن «تعاطفهم مع أهالي العسكريين المفقودين»، علماً أن الأهالي قاطعوا

> **«داعش» تهاجم الموفد القطري ثم تعلن اعتماده قناة وحيدة للتفاوض**

الاجتماع. وأشارت مصادر اللجنة لـ «الأخبار» إلى أنه «جرى الاتفاق خلال الاجتماع على استمرار التواصل مع أهالي المخطوفين برغم الجو المتوتر»، كما جرى «الاتفاق على عقد اجتماع عسكري قريب، لبحث الوضع العسكري الحالي في منطقة عرسال». وكان وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، قد أكد في تصريح له أن «لا معلومات لديه عن الدور القطري الذي يجري الحديث عنه»، لافتاً إلى أنه «إذا كان هناك دور قطري فهو سيكون خيراً للبنان»، فيما أشار وزير العدل أشرف ريفي إلى أن الأمور «سائرة باتجاه إيجابي»، موضحاً أن «الرئيس سلام هو من يتواصل على نحو مباشر مع الوسيط»، كما أكد أن «اللجنة تقوم بكل كلّ ما يُمكن لتحرير العسكريين».

منذ صباح أمس، لم يتوقّف الحديث عن «توجه وفد قطري مؤلف من ضباط قطريين سيدخلون إلى الجرود القلمونية من أجل إجراء مفاوضات مباشرة مع الجماعات المسلحة»، وأن «الموفد القطري توّجه مع آخرين لبناني وسوري، وعُقد اجتماعان، الأول مع جبهة النصرة قيل إنه كان «إيجابياً»، فيما الاجتماع الثاني الذي عُقد مع «داعش» كان «صعباً ومعقداً». وفي ظل التكّتم الشديد من جميع الأطراف، بشأن تفاصيل اللقاءات، عُلم أن الوفد الأمني اللبناني عاد من جرود عرسال، وبقي الموفدان القطري والسوري لاستكمال المحادثات»، وأنّ الأمور لا تزال معقدة بسبب تعنت الجهات الخاطفة. بعد ذلك، أصدر تنظيم داعش بياناً له عبر «تويتر»، قال فيه إننا «وبعد قبولنا المفاوضات غير المباشرة مع الحكومة اللبنانية، بما يخصّ العسكريين المخطوفين، فوجئنا بالطرف القطري الموكل إليه التفاوض من قبل الحكومة اللبنانية، يراوغ في مقابلة الجهات المختصة بالتفاوض من قبل الدولة الإسلامية». وحمّلت «داعش» الموفد القطري «المسؤولية المباشرة عن عرقلة المفاوضات وعن دماء العسكريين». وأصدرت «داعش» في ما بعد بياناً آخر، أشارت فيه إلى ان قيادتها في القلمون «التقت موفداً من قبل القطريين»، وانه تبين ان العرقلة «تأتي من جهات أخرى». وتحدّث البيان عن اعتماد الموفد القطري قناة وحيدة للتفاوض.

وبرغم ذلك، بقيت مصادر وزارية تنفي «صحّة كل ما يقال بشأن الوفد القطري»، مشيرة إلى أنه «ليس إلا معلومات صحافية غير مؤكّدة، وأن الدولة اللبنانية ليس لديها معطيات بشأن الوفد». من جهة أخرى، نفت هيئة العلماء المسلمين أن تكون قد تلقت اي اتصال من احدى الجهات الخاطفة، مؤكدة التزامها تعليق الوساطة لاطلاق العسكريين المخطوفين. وزار وفد من أهالي بعض العسكريين المخطوفين عرسال حيث التقى رئيس البلدية علي الحجيري والشيخ مصطفى الحجيري.

ووقع امس تطوّر امني بارز متصل بالقضية، تمثل بتوقيف الجيش اللبناني المشتبه فيه مصطفى محمد الحمد. وتبيّن انه شقيق أبو طلال الحمد، القيادي البارز في «داعش» في القلمون. وبحسب مصادر سورية معارضة، فإن الأخير هدّد بالانتقام من الرهائن إذا لم يُفرج عن شقيقه.

وكانت جبهة « النصرة» قد بثت شريطاً مصوراً بعنوان «من سيدفع الثمن»، ظهر فيه جنود مختطفون يحمّلون حزب الله مسؤولية خطفهم ومصيرهم، داعين إياه إلى الانسحاب من سوريا. وتضمّن الشريط الذي بلغت مدّته 27 دقيقة مقاطع صوتية لأبو مصعب الزرقاوي وأسامة بن لادن، واختتم بنداء إلى «أهل السنة في لبنان»، ودعتهم «الجبهة» إلى «نصرة أهلهم في سوريا»، محذرة من دعم الجيش اللبناني، كما توجّهت إلى «كافة الطوائف في لبنان طالبة عدم نصرة حزب إيران»، كذلك هدّدت «جبهة النصرة» عبر الفيديو الشيعة، قائلة: «إنّ معركتنا معكم مستمرة»، وختمته بنداء إلى «علماء المسلمين في العالم لتبيان حال الجيش اللبناني، لأن المرحلة المقبلة ستكون حاسمة».

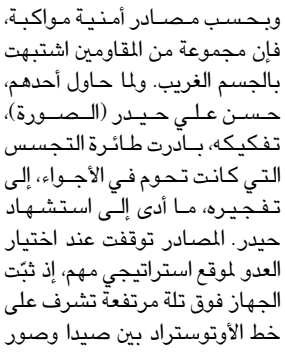

العدو يفجر جهاز تنصت في عدلون

أمال خليل

أراد العدو الإسرائيلي أن يحيي بنفسه الذكرى السابعة عشرة لهزيمته في كمين أنصارية. عند الثالثة وخمس وأربعين دقيقة من عصر امس وعلى بعد كيلومترات قليلة من بلدة عدلون (قضاء الزهراني)، فجرت طائرة تجسس معادية جهاز تنصت زرعه عملاء اسرائيل فوق تلة مشرفة. الجهاز الذي ثبّت على خط الاتصالات التابع للمقاومة، كان موضوعاً في محيط بستان، ومموهاً على شكل صخرة، يشمل أربعة صناديق موصولة ببطاريات. ولوحظ أن الجهاز لم يحمل كتابات عبرية على غرار أجهزة التنصت التي اكتشفت في مناطق جنوبية منذ عدوان تموز. وبحسب مصادر أمنية مواكبة، فإن مجموعة من المقاومين اشتبهت بالجسم الغريب. ولما حاول أحدهم، حسن علي حيدر (الصورة)، تفكيكه، بادرت طائرة التجسس التي كانت تحوم في الأجواء، إلى تفجيره، ما أدى إلى استشهاد حيدر. المصادر توقفت عند اختيار العدو لموقع استراتيجي مهم، إذ ثبّت الجهاز فوق تلة مرتفعة تشرف على خط الأوتوستراد بين صيدا وصور وبلدات الزهراني وشريطها الزراعي والبحر. ورجحت المصادر أن يكون العدو قد وضع الجهاز منذ ما لا يقل عن سنتين. بعد تفجيره الجهاز وفيما ظلت الطائرة تحوم حتى وقت متأخر من ليل أمس، ضرب الجيش اللبناني طوقاً أمنياً حول المكان وقطع خط السير امام السيارات على الأتوستراد المحاذي بالاتجاهين، حيث عمل على تمشيط المكان في محاولة منه للعثور على أجهزة تنصت أخرى محتملة.

مشهد عدلون مثل نسخة مكررة لمشاهد مماثلة سجلت منذ ما عدوان تموز، حيث اكتشفت المقاومة أجهزة تنصت نصبها عملاء العدو على خط شبكة اتصالاتها في الباروك وصنين وشمع ووادي صريفا – دير كيفا ومجدل سلم ووداي حولا - ميس الجبل. وآخرها سجل في وادي الزرارية.

لعلها ليست صدفة أن يكون الشهيد حيدر من أنصارية التي سيحتضنه ثراها اليوم. البلدة صفعت اسرائيل في الخامس من أيلول من عام 1997 عندما وقع عناصر الوحدة «شييطت13» (قوات خاصة بحرية) في كمين للمقاومة خلال محاولتهم تنفيذ عمل أمني في بساتينها، فقتل منهم رجالها 12 جندياً وظابطاً جرت مبادلة أشلائهم لاحقاً بأسرى في السجون الإسرائيلية.

قبل أن تغرق السفينة

عامر محسن

الجيش الوطني والمؤسسات الأمنية التي تمّ بناؤها إثر نهاية الحرب الأهلية في لبنان كانت الضمانة الوحيدة، والاستثناء، في وطنٍ اختار نظامه مبكراً طريق المحاصصة وشخصنة السلطات. وبنفس المعنى، فإنّ التطوّرات التي طرأت على المؤسسات الأمنية منذ عام 2005 و«تحرّرنا» من النفوذ السوري قد تكون أخطر ما جرى على البلد في السنوات الماضية، بل إنّها تمثّل انهيار حاجز الدفاع الأخير الذي كان يوحي للمواطن اللبناني بمقدارٍ من الثقة والأمان في زمن الأزماتٍ والقلاقل.

حتّى سنة 2005، كانت المؤسسات الأمنية ــ تحت «الوصاية السورية»، وربما بسببها ــ تتمتّع بدرجةٍ ما من الاستقلالية عن المجتمع السياسي اللبناني وانقساماته. كان من غير المستغرب أن يقوم مديرٌ أمني (جميل السيد أو غيره) برفض طلب لأحد الرؤساء الثلاثة أو إقفال الهاتف في وجهه؛ وهذا لم تكن له علاقة بشجاعة الضباط وإقدامهم، بل بارتكازهم على «مؤسسة» لها كيانها المستقلّ وسلطتها الخاصة، تفصلها مسافةٌ واضحة عن السياسة والسياسيين، ويشعر أفرادها بولاءٍ وانتماء شبه حصريّ لها.

لم يعد بالإمكان تخيّل سيناريو من هذا النّوع اليوم، فالجوّ الأمني وطريقة العمل اختلفا تماماً. لا داعي لإدراج أمثلة محرجة، بل يكفي قول ما يعرفه الجميع في لبنان، وهو أنّ أغلب الضباط الأمنيين، حتى في الرتب المتوسّطة والدنيا، صارت لهم «مرجعيات سياسية» ترعى مسارهم المهني ويمثّلونها وتمثّلهم. المؤسسة العسكرية التي أُنشئت على أساسٍ غير طائفي بعد الحرب أصبحت مرتعاً للقوى السياسيّة وحساباتها الفئوية، حتّى صار للأجهزة الأمنية المختلفة هوياتها الطائفية المتعارف عليها. ثمّ أخذ الأمر أبعاداً أخطر مع قيام قوى أجنبية وسفاراتها، بالتوازي مع اختراقها المتزايد للبنان بعد عام 2005، بالانخراط مباشرة في تجهيز وتنظيم أجهزةٍ أمنية «قريبة لها» (ما يجبرنا على الافتراض بأننا مكشوفون أمنياً واستخبارياً، وهو وضعٌ قد يستلزم سنوات ومعارك سياسية لإصلاحه).

حين اختُبر الجيش العراقي في الأشهر الماضية، وكان الأداء قاصراً، نهل الكثيرون من تفسيرات المؤامرة (الداخلية والخارجية) أو لاموا الضباط والأفراد، بدلاً من أن يفهموا أنّ الجيش ما هو إلّا مرآةٌ للنظام السياسي العراقي، وتلك كانت أكبر نقاط ضعفه. إذا تحوّل الأمن في لبنان إلى امتدادٍ للنظام السياسي، يصير التشاؤم مبرّراً. في أغنية تصف سفينة تغرق، يقول الفنّان الأميركي توم وايتس: «انتهى كلّ شيء، انتهى كلّ شيء، هناك ثقبٌ في غرفة المحرّك... ومن هم النّاس الذين وضعناهم في القيادة؟ قتلة، لصوصٌ، ومحامون».

في الواجهة

كيف يصح الاتعاظ بانتخابات 1970... ه

نُظِر الى انتخابات 1970 على انها النموذج المثالي الوحيد، الذي خبرته الانتخابات الرئاسية على مرّ استحقاقاتها. قيل مرارا بالاقتداء بها في الحضّ على حضور جلسات البرلمان مهما تكن وطأة الانقسام، والتئام النصاب الدستوري، وانتخاب الرئيس في معزل عن نتيجة الاقتراع

نقولا ناصيف

من وفرة الدروس التي خرجت بها انتخابات 17 آب 1970، ليس بين المرشحين سليمان فرنجيه والياس سركيس فحسب، بل ايضا بين الافرقاء الذين خاضوها وانتموا اساسا الى النصفين اللذين انقسم من حولهما مجلس النواب، وهما «النهج» الشهابي و«الحلف الثلاثي» وحليفه «تكتل الوسط». انخرطوا آنذاك في شتى اصناف المناورة، وتوجيه الخيارات، وضبط اصوات النواب، والتلاعب بدورات الاقتراع، ولوائح المفاتيح الانتخابية، وتفاوض الدقائق الاخيرة، وصولا الى الخلاف على النصاب. من وفرتها يُحَار من اي مقاربة تصحّ بين ذلك النموذج المثالي ـ كما وُصِف ـ وما امسى عليه استحقاق 2014 في مجلس النواب بين الكتلتين الكبريين الآخريين اللتين ينقسم من حولهما، وهما قوى 8 و14 آذار.

قيل اولا في انتخابات 1970، انها الوحيدة في انتخاب الرئيس اللبناني التي لم يحصل فيها تدخل خارجي اقليمي او دولي بغية فرض المرشح. وهو قول غير دقيق، لان انتخابات 1970، شأن سواها، ادركها التدخل الخارجي لكن بشقين مستورين: اولهما دور أداه السفير السوفياتي آنذاك سرغار عظيموف لتأليب كمال جنبلاط ضد مرشح الشهابية، فأتاح تشتيت اصوات نوابه الثمانية مناصفة بين المرشحين المتنافسين. ثانيهما انكفاء غير مسبوق للناصرية للمرة الاولى منذ عام 1958 عن تأييد مرشح الشهابية، للسبب نفسه الذي اباح تدخل عظيموف، وهو كشف محاولة الاستخبارات السوفياتية خطف طائرة ميراج لبنانية قبل سنة في ايلول 1969. تركت الناصرية حلفاءها النواب اللبنانيين يقرّرون خياراتهم بأنفسهم، وقد أخطروا بامتعاضها من رجال الشهابية ورغبتها ـ كعظيموف ـ في معاقبتهم ومرشحهم. في لغة اليوم كان ثمة «فيتو» اقليمي ـ دولي على انتخاب سركيس.

انتهى استحقاق 1970 بمنافسة ديموقراطية غير مألوفة، لكن بحد أدنى من النزاهة. حالما انسحبت الناصرية حتى ولج المال الى اللعبة لشراء الاصوات بإرادة الطرفين على السواء. كان من السهل آنذاك شراء صوت نائب بـ25 ألف ليرة لفك ضائقته. قيل ثانيا في انتخابات 1970، إنها الانتخابات الوحيدة التي شهدت ثلاث دورات اقتراع عبّرت عن اصرار النواب على حصول الانتخاب بأي ثمن. وهو قول غير دقيق، لان الدورة الثانية من الاقتراع التي ألغاها رئيس المجلس صبري حمادة عُدّت باطلة بعد اكتشاف أن عدد اوراق الاقتراع اكبر من عدد النواب المقترعين (99/100). عُزي السبب الى العميد ريمون اده، الذي مزّق ورقة اقتراعه إلى اثنتين بعدما ابصر النائب احمد اسبر، عضو كتلته، يغمز حمادة اشارة منه الى اقتراعه لسركيس. القى اده الورقتين وأعطب التصويت، فذهب البرلمان الى دورة اقتراع ثالثة. طلب «العميد» من النائب ساسين عقل الجلوس قرب اسبر ومراقبته لحظة الاقتراع بعدما وشوشه بالتزام قرار الحزب التصويت لفرنجيه. لم تكن الدورة الثالثة سوى دورة ثانية فحسب، ابرزت وطأة التنافس بين الكتل، وهامش مناورة اوسع من المتفترض لمنع إحداث اختراق في الحسابات المتوقعة.

قيل ثالثا إنها الوحيدة حتى ذلك الوقت التي اثارت مسألة نصاب الانتخاب، وتجاوزها النواب في قاعة الجلسة في سبيل احترام التصويت للرئيس، وعدم التذرع بالنصاب لتعريض الاستحقاق للفشل. وشأن كل الاستحقاقات التي سبقته او خلفته حتى عام 1988، لم يكن المجلس قد اكمل الشهر الاول من المهلة الدستورية المستمرة الى 23 ايلول. بيد ان المشكلة ليست على نحو هذا الوصف.

في برلمان 1968 بنوابه الـ99، كان نصاب انتخاب الرئيس من الدورة الثانية النصف +1، شأن ما كان عليه في كل الاستحقاقات منذ اعلان الجمهورية عام 1926، في حضور ثلثي النواب. في حصيلة الدورة الثالثة، حاز فرنجيه 50 صوتا، وسركيس 49 صوتا، الا ان رئيس المجلس اعتبر نصاب الفوز غير دستوري، في ضوء قرار كانت قد اعلنته هيئة مكتب المجلس لايام خلت، هو ان الفوز من الدورة الاولى يقتضي 66 صوتا (الثلثين)، ومن الدورة الثانية او التي تلي 51 صوتا (الاكثرية المطلقة)، آخذة في الاعتبار ان نصف عدد النواب

ماذا تغيّر في «الاقتتال» الماروني على الرئاسة منذ عام 1936؟ (مروان طحطح)

ليس صحيحاً أن انتخابات 1970 لم يحصل فيها تدخل خارجي إقليمي أو دولي

تقرير

جيش العدو يبتز حكومته: حزب الله سي

يحيى دبوق

بدأ جيش اسرائيل «يصرخ : لا قدرة على خوض حرب ضد حزب الله. العدو في بلاد الارز جاهز ومتحفز وقادر على تحقيق الانجازات، اما نحن، الجيش الاسرائيلي، فلا. لا مال لدينا، ولا تدريبات ولا وسائل قتالية، والحرب المقبلة، خاسرة لا محالة». هذه هي خلاصة تقرير صحيفة يديعوت أحرونوت، امس، نقلا عن مصادر عسكرية رفيعة المستوى، في الجيش الاسرائيلي.

بدا واضحا ان تقرير الصحيفة، كما التقارير الاخرى التي سترد تباعا في الفترة المقبلة، تحركها المؤسسة العسكرية الاسرائيلية على خلفية الصراع على الميزانية الامنية. الهدف منها هو افهام الاسرائيليين بان الامتناع عن زيادة ميزانية الجيش، ستؤثر سلبا في قدراته واستعداده لحربه المقبلة مع حزب الله .

من هنا، فإن مقاربة التقارير العبرية ذات الصلة، لا تستقيم الا باستحضار النظرة الاسرائيلية الفعلية لقدرات حزب الله ولحجم التهديد الذي يمثله، إذا نشبت الحرب، تماما كما يرد في يديعوت احرونوت. وفي الوقت نفسه، لا يمكن فهم هذه التقارير، على انها مبالغة لكسب المزيد من المال، اذ إن الميزانية الامنية هي جزء لا يتجزأ من القدرة العسكرية الاسرائيلية، ومن دون المال ستتقلص التدريبات والتزود بالسلاح ومستوى الجاهزية لخوض الحرب، وهي الحرب التي تدرك اسرائيل مسبقا، ما ينتظرها فيها.

صحيح ان الجيش الاسرائيلي خاض معارك في الماضي حول الميزانية، وخرج ايضا، كما سيخرج الان، منتصرا، الا ان المعركة الحالية اكثر الحاحا واهمية مما سبق. الفشل العملياتي والاستخباري في قطاع غزة، كما تبدى في العدوان الاخير، لا يمكن للجيش الاسرائيلي ان يسمح بتكراره في الساحة اللبنانية، او بعبارة ادق، سيحاول ان يمنع تكراره، الا ان ذلك متعذر من دون امكانات. وهذا ما يقوله تقرير يديعوت، وغيره من التقارير المقبلة. فاسرائيل قادرة على احتواء فشلها في قطاع غزة، لكنها لن تكون قادرة على احتواء الفشل في لبنان، وإن كانت اضرار فشل العدوان على غزة تكتيكية، فانها ستكون في المقابل، ضد حزب الله، كارثية واستراتيجية.

بالعودة الى تقرير يديعوت احرونوت، المنقول عن مصادر في الجيش الاسرائيلي، جرى التحذير من خطر النقص في الميزانية الامنية، وهو الامر الذي يترجم نقصا في الخطط والجاهزية، وفي الاستعداد للمواجهة المقبلة مع حزب الله. وما يزيد من خطورة ذلك، هو زيادة قوة حزب الله وقدراته، قياسا على ما كان عليه في الماضي. «وهذا التحدي سيكون مغايرا للتحدي الاخير في غزة، اذ لن يقتصر على جبهة واحدة، بل سيكون على جبهتين: ارض الارز وارض الاسد». ويرد في تقرير يديعوت احرونوت ان من يعرف التفاصيل بشأن «المخاطر الكامنة في الحدود مع لبنان وسوريا، ويعرف مستوى جاهزية الجيش الاسرائيلي، سيكون قلقا جدا، اذ جرى تقليص تدريب الوحدات النظامية، والغي تدريب الاحتياط، والجيش غير مزود بادوات كافية لخوض الحرب. لدى الجيش عدد قليل من آليات «النمر»،

الفشل الاستخباري في غزة لا يمكن للجيش الاسرائيلي ان يكرره في الساحة اللبنانية

...متى، وبمن؟

هو 49،5. ولان كسر الرقم يساوي رقما كاملا (49،5 + 50 =1+)، بات الفوز بـ51 صوتا. رفض حمادة النتيجة، وترأس فورا هيئة مكتب المجلس، بعدما خابر الرئيس فؤاد شهاب، الذي طلب منه الاستجابة لارادة المعارضة. على الاثر اعلن ان نصاب الفوز 50 صوتا، ومن ثمّ فوز فرنجيه بالاكثرية المطلقة.

كان المخرج سياسيا لخلاف دستوري سوّاه شهاب بالتسليم بخسارته الاستحقاق وفوز معارضيه بفارق صوت واحد، الا ان احدا لم يُثر نصاب الالتئام في كل الدورات، وهو ثلثا المجلس. الاصحّ ايضا في جلسة 17 آب انها، بعد استحقاق 1964، المرة الثانية على التوالي منذ الاستقلال التي يحضر فيها النواب جميعا جلسة الانتخاب.

قبل رابعا في انتخابات 1970، انها انتخابات التنافس الماروني غير المسبوق في تاريخ الاستحقاقات بين اقطاب، كلٌ منهم يريد نفسه رئيسا، ويعرف في الوقت نفسه بعقبات مانعة وصوله. مع ذلك امكن انقاذ الاستحقاق بسواهم. في هذا الوصف نصف الحقيقة. في انتخابات 1936 كان اول عهد «الاقتتال» الماروني. الماروني على الرئاسة بين المرشحين اميل اده وبشارة الخوري، وفاز الاول من الدورة الثانية بفارق خمسة اصوات في برلمان من 25 نائبا.

الا ان انتخابات 1970 ارست النموذج الاسطع عن هذا التنافس، قبل ان يصبح في استحقاقي 2007 و2014 اقرب الى «الاقتتال» مجددا: في «الحلف الثلاثي»، الذي ضم الرئيس كميل شمعون والشيخ بيار الجميل وريمون اده، كان الثلاثة مرشحين للرئاسة منذ الانتخابات النيابية عام 1968، ولم يكن اي منهم يريد الآخر رئيسا، ولا في وسعه ضمان انتخابه هو باستقطاب تأييد مجلس النواب اليه. في المقابل كان الثلاثة معا ضد اعادة انتخاب شهاب رئيسا، لكن الذي افتى بحلّ يمنع وصول سركيس ـ بعد عزوف الرئيس السابق ـ ويكرّس انتصار «الحلف الثلاثي» وحلفائه في الاستحقاق من دون ان يفوز احد من اعضائه، كان كاثوليكيا هو جوزف سكاف، الذي رشح فرنجيه بعدما توقع الفوز بصوت واحد. اخذ بحجة ان نائب زغرتا يحضر وصوته معه. بدا المطلوب بالنسبة اليه فوز الفريق، لا الشخص. وهو ما حصل. كان كلّ من الزعماء الموارنة الثلاثة يستحق المنصب من دون امكان بلوغه اياه، فيما التحدي الاقوى الماثل امامهم منع انتخاب سركيس. قبل 12 عاما كان ثمة كاثوليكي اول افتى بحلّ بين مرشحين مارونيين جديرين، هو يوسف سالم، احتكم اليه في انتخابات 1952 كميل شمعون وحميد فرنجيه.

لعلّ استحقاق اليوم، في حدته المارونية، فيه بعضٌ من انتخابات 1970: الزعماء الموارنة الاربعة، الرئيسان امين الجميل وميشال عون والنائب سليمان فرنجيه وسمير جعجع، يريد كل منهم ان يكون الرئيس وهو لا يملك حظ الوصول. لا يريد في المقابل وصول اي من الثلاثة الباقين. وخلافا لـ«الحلف الثلاثي» حينما كانوا شركاء، ينقسم موارنة اليوم مناصفة بين فريقي 8 و14 آذار. لا يريدون بعضهم بعضا، ولا يطلبون احدا من خارجهم، ولا يبدون مستعدين في الشهر الرابع من الشغور للتوافق على خامس، ولا يجدون كاثوليكيا يفتي الحلّ.

في انتخابات 1970 فاز فرنجيه بعدما استقطب شرائح البرلمان كلها: من الرئيس صائب سلام اخذ نصف اصوات النواب السنّة، ومن الرئيس كامل الاسعد نصف اصوات النواب الشيعة، ومن كمال جنبلاط نصف نواب كتلته، بينما واجه في المقلب الآخر النصف الثاني من الاصوات السنّة مع الرئيس رشيد كرامي، والاصوات الشيعة مع الرئيس صبري حمادة، والنصف الثاني من اصوات كتلة جنبلاط.

بل لعلّ المهم في ذلك كله، ان فرنجيه لم يكن حينذاك زعيما مارونيا اول كشهاب وشمعون والجميل واده، بل خامسهم في الترتيب. لم يكن الزعيم الزغرتاوي الوحيد ايضا في مسقطه. ثلثا الزعامة الزغرتاوية كانا في مكان آخر: النائب ربنه معوض مع الشهابية، والنائب الاب سمعان الدويهي مع شمعون في «الحلف الثلاثي».

ليس هذا فحسب ما يستعاد من انتخابات 1970.

كلام في السياسة

من ذبح علي مرتين؟!

جان عزيز

منذ انطلاقها، كان ثمة إجماع لدى المعنيين والمراقبين على أن لدى «داعش» خبراء محترفين في تقنيات التواصل، وخصوصاً في مجال إيصال الرسالة النفسية والذهنية المطلوبة، بواسطة وسائل الاتصال الجماهيري المرئية والمسموعة. الاهتمام بالصورة والصوت، الخلفيات السمعية والبصرية، المنظومة الرموزية، طقوس الحواس... كلها مدروسة بأدق التفاصيل لدى هذا التنظيم المفترض متشكلاً من أشخاص متواضعي القدرات والإمكانات العلمية والتقنية. لكن الأهم من تقنيات التواصل لدى «داعش»، تقنياتها المتخصصة في السيكولوجيا الاجتماعية للشعوب التي تعيش في بيئتها، كما لتلك التي تستهدفها. في محاضرة مسهبة ألقاها أحد خبراء الاستخبارات البريطانية قبل أسابيع لحلقة من الأمنيين والدبلوماسيين في لندن، كان بحث مفصل لدرس تقنيات «داعش» في مقاربة يائسي أحزمة البؤس في المدن السنية في المشرق. من المتوسط إلى الخليج. حيث عرض الخبير لنجاحات «داعش» في تجنيد شريحة عمرية مراهقة وشابة من تلك القنابل البشرية المتولدة بوفرة وكثرة في براميل البارود العمرانية تلك. غير أن «داعش» تحترف أيضاً المقاربة السيكولوجية الجماعية للبيئات التي تعاديها كذلك، خصوصاً تقنية التخويف والتفريق، الإرهاب والشرذمة: قتل الضحية لا كغاية، بل كوسيلة لتخويف الآخر الحي. وقتل الضحية بأبشع طريقة ممكنة وأكثرها بربرية ووحشية وهمجية، لا للذة ولا عملاً بسند شرعي، بل من أجل جعل الرعب في نفوس الأحياء دافعاً لتفرقتهم ولشرذمتهم، ولجعل كل فرد من الناجين يحس بأنه مشروع الذبيح التالي، فيسعى إلى إنقاذ نفسه منفرداً، بأي ثمن وأي وسيلة، بمعزل وجماعته، وربما حتى عن أهله. سيكولوجيا الإرهاب الداعشية هذه تهدف إلى جعل غريزة البقاء هرباً وفردانية، هي سيدة الموقف لدى كل من تستهدفهم. فتصير حربها، هي القليلة العدد والعدة، لا مع جماعات وشعوب ودول أكبر منها عدداً وأكثر منها عدة، بل مع مجموعة أفراد فردانيين متشرذمين، وهلعين مرتعبين مذعورين ومهزومين حتى قبل مواجهتها.

الاستثمار في الرعب والشرذمة إذن، هذا هو الرأسمال الداعشي الأول والأكبر. وهذا تحديداً ما حاول التكفيريون تطبيقه في عرسال، وخصوصاً في أزمة العسكريين المخطوفين. الذبح أولاً من أجل بث الرعب. والتمييز المذهبي ثانياً من أجل بث التفرقة والشرذمة وضرب مفهوم الجماعة وروح الشعب وإثارة كل الهويات القاتلة ذاتياً، من المنطقة إلى المذهب. كانت لعبة «داعش» مكشوفة، مفضوحة. لكنها مع ذلك، نجحت، ولو جزئياً. صار المعنيون بالعسكريين المخطوفين مدفوعين إلى حدود البحث عن النجاة الذاتية لا غير. اقترب الخوف من حدود معادلة: إنقاذ الأسرى بأي ثمن. والأي ثمن قد تصير أكبر من شعب ووطن. صار الرعب بحجم حرف المسؤولية عن الإرهابيين والتكفيريين، وتحميلها للبنانيين، عسكريين وسياسيين، قيادة هناك أو وزراء ومسؤولين هنا. شيء من متلازمة استوكهولم الخاصة بحالة ذوي المخطوف. لم يعد الجلاد هو المجرم. صار مواطن الضحية في موقعه. وأوشكت الكارثة أن تقع، خصوصاً عندما نفث «داعش» سلاحه الثاني: التمييز المذهبي بين الأسرى، لتستفيق كل شياطين النفوس المريضة أو الخائفة أو حتى المتخلفة...

في هذا السياق بالذات، لا بد من تكرار الإشادة بصفة «رجل الدولة» الحريص الحكيم الرصين الجريء والشجاع، التي تجلت في والد الشهيد علي السيد أثناء تشييع ابنه المرتفع فعلاً وحرفاً على مذبح الناس والوطن قبل يومين. ولا بد من بعض غض الطرف عن كل المظاهر الفئوية التي رافقت ذلك التشييع، بشكل مغاير لإرادة الوالد الأثكل. غض طرف، على قاعدة تفهم ظروف الناس المفجوعين، في تعبيراتهم العفوية من جهة، لكنه جزئي على قاعدة التنبه إلى احتمال وجود مندسين بين هؤلاء، يكملون استثمار «داعش» في الشرذمة اللبنانية الداخلية، كما على خلفية الحذر من احتمال ألا تكون تلك المشهدية المسلحة عفوية بالكامل من جهة أخرى. مسألة متروكة في مؤدياتها للأيام المقبلة، ولأوضاع الشمال القلق، ليثبت أهله أنهم أهلٌ لدم علي، في وجه ذابحيه المعروفين والمقنعين.

لكن ما لا يمكن تركه لأي يوم آت، هو موقف القوى والمناطق المسماة مسيحية في ذلك اليوم الوطني المهيب. هذه القوى والمناطق هي من اشتهر منذ عقود بظاهرة تقديس الجيش، وأسطرته، وجعله صنماً صالحاً للعبادة. وهي من أطلع ويطلع، منذ أيام فؤاد شهاب، طبقة سياسية بيزنسية تافهة سخيفة، تحترف تأليه «القائد»، وتشكيل زبانية له ولعائلته، حتى إجباره على تبنّي مشروع رئاسي غصباً عنه وعن مناقبيته ومصلحة مؤسسته، لمجرد تأمين مصالحها. وهي المناطق والقوى التي دأبت من دون أي استثناء على طلي جدرانها برايات الجيش في كل مناسبة، وعلى تغطية سمائها بصور «القائد» في كل أول من آب وفي كل 22 تشرين ثان، وعلى استنفار كل فاسد في بلدية وكل تافه في مؤسسة تجارية وكل فارغ في جمعية صورية وكل طامع بكرسي وجاه ونفوذ... إلى توقيع اسمه على لافتة معايدة وإعلان عبودية، لسبب أو بلا سبب. لمناسبة أو من دون مناسبة... فجأة، هذه المناطق وتلك القوى بالذات غابت عن عرس علي السيد. كل تفهاء يافطاتها ومن وراءهم اختفوا. تبخروا بعد دهر من تبخير أجهزة فسادهم ومصالحهم. وحدها القوى والمناطق المسماة مسيحية وقفت متفرجة على جثمان العريس الذبيح يعبر ساحلها، وكأنه غريب عنها، وكأنه من جيش غير جيشها، أو من وطن غير وطنها. تركته وحيداً موحشاً يمر من بيروت إلى المتن إلى كسروان، فجبيل فالبترون فالكورة... من دون تحية، من دون وقفة، من دون دمعة، من دون راية ولا صورة ولا لافتة ولا جمهرة.

يكفي تحريك السكين في الجرح ربما. لكن إذا إرادت «داعش» أن يُذبح علي السيد مرتداً سنيّاً، فمن لم يشيعه شهيداً وطنياً قد ذبحه ثانية وذبح شعبه ووطنه مرتين. عفواً يا علي وعذراً. نستغفرك، لا لأن جلاديك أذكياء، بل أكثر لأن بعض أهلنا أغبياء أغبياء.

...هزمنا

المدرعة جيدا، مقابل آليات ومدرعات خفيفة لا يرقى تدريعها الى المستوى المطلوب، وهي شبيهة بتلك المدرعة التي تسببت بكارثة في عملية الجرف الصامد في غزة. ولو عرف الجمهور نسبة هذه الآليات وعددها، لتأكد انها ستتحول الى مصيدة موت للجنود الذين سيكونون في داخلها، امام صواريخ حزب الله المضادة للدروع».

من ناحية الدفاع الجوي، الوضع ليس افضل بكثير. بحسب المصادر العسكرية الاسرائيلية، الجيش يملك فقط 9 بطاريات قبة حديدية، ومن الواضح أنها لن تكفي لمواجهة الكارثة التي ستحدث لدى تساقط آلاف الصواريخ على اسرائيل.

ضباط في قيادة المنطقة الشمالية، وخبراء في الاستخبارات، بكل ما يتعلق بحزب الله، يؤكدون ان الحزب يعمل على النقيض من اسرائيل: فهو يتسلح ويزداد قوة ويتحسن. وفي حوزته 100 الف صاروخ من انواع مختلفة، وهي أثقل وأكثر دقة ومدى أطول من تلك التي جرى استخدامها عام 2006، كما ان لديه قدرة على اطلاق تبلغ 1000 صاروخ في اليوم، فيما ليس لدى اسرائيل رد يحول دون ذلك.

ويرد في تقرير يديعوت احرونوت، انه «فيما يجلس جنود الاحتياط في صالونات بيوتهم في اسرائيل، بدلاً من خوض التدريبات بسبب نقص في الميزانية، فان (الأمين العام لحزب الله، السيد حسن) نصر الله، حوّل منطقة القصير في سوريا الى معسكر تدريب، وفي حزب الله ما يزيد على 5 الاف بين ضابط ومقاتل يعملون باستمرار في سوريا، ويحاربون ويمتلكون الخبرة العسكرية... تدربوا على اطلاق الصواريخ البعيدة المدى، وهذه هي الصواريخ التي تمثل عنصرا حاسما في الحرب المقبلة مع اسرائيل. وعملياً، يتدرب مقاتلو حزب الله منذ ثلاث سنوات، وهذا حلم كل تنظيم محارب».

في الماضي، اضافت الصحيفة، وعد نصر الله بأنه سيحتل الجليل، ومن أجل هذه المهمة، «لا يحتاج حزب الله الى الانفاق، اذ يكفي أن يعبر الحدود ويسيطر على احدى البلدات الاسرائيلية. وفي القيادة الشمالية، يعرفون أن قائد حزب الله جاد، ولذلك غيرت القيادة الشمالية على نحو دراماتيكي خطة الحرب، وحولتها الى خطة دفاعية، وقياسا بما جرى في غزة، فان التحدي في الشمال اكبر بكثير».

ضابط رفيع في قيادة الاركان (يشير التقرير الى انه «عقلاني») أكد ضرورة ان تصحو اسرائيل، «فاذا لم يكن سلاح البر قويا بما يكفي، فسوف نواجه مشكلة في الشمال. وهناك من يقول إن حزب الله لا يريد حربا مع اسرائيل، ولن يبادر اليها غدا صباحا... إلا أنه يجب رؤية الصورة كاملة بكل ما يتعلق ببناء القوة لحزب الله، مقابل الصدأ الذي اعتلى وحدات الجيش الاسرائيلي».

الجيش يسيطر على بلدة في الغوطة... وملامح «ثورة فصائل» ضد علوش

تقدم جديد حققه الجيش السوري في غوطة دمشق الشرقية أمس، عبر سيطرته على بلدة حتيتة الجرش الاستراتيجية، الأمر الذي جدّد اتهامات التخوين التي تطاول قائد «جيش الإسلام» زهران علوش كلّ فترة، فيما تحدثت مصادر مواكبة للمشهد عن ملامح «ثورة فصائل» وشيكة ضدّ علوش

عناصر من الجيش السوري في حتيتة الجرش أمس (أ ف ب)

صهيب عنجريني

تقدّم جديد حققه الجيش السوري أمس في الغوطة الشرقية، ما مهّد لتكرار أسطوانة التخوين في أوساط المسلحين. السيطرة على بلدة حتيتة الجرش الاستراتيجية كان أحدث مكتسبات الجيش، ومن شأنه أن يمنح الجيش أفضلية كبيرة في أي تحرك مستقبلي مُزمع نحو عمق الغوطة الشرقية، إذ تعتبر البلدة ممراً استراتيجياً في هذا الاتجاه، لأن السيطرة عليها تسهم، أيضاً، في تقطيع طرقات يستخدمها المسلحون في تحركاتهم في عمق الغوطة. اللافت، أن تقدم الجيش السوري تزامن مع خرق نجح المسلحون في إحداثه على محور جسر الكباس ـ وادي عين ترما. مصادر ميدانية أكدت ما جرى تداوله عن تسلل مجموعة مسلحة إلى جادة جسر المطير، وتمركزها في كتل سكنية، لتدور إثرها اشتباكات عنيفة. وقال «المرصد السوري لحقوق الانسان» المعارض إنها أدت إلى «سقوط ستة قتلى من قوات النظام»، فيما تحدثت مواقع «موالية» عن «سقوط أربعة شهداء من قوات الدفاع الوطني، وإصابة ثلاثة من جنود الجيش». مصادر ميدانية أكدت لـ«الأخبار» أن «هجوماً استهدف أحد أحياء الكباس، وكان من نتائجه قيام المسلحين باحتجاز عدد من الأهالي». المصادر تحدثت عن «مفاوضات جارية مع الخاطفين، سعياً إلى إطلاق سراح الأهالي». الهجوم المضاد الذي شنه الجيش السوري جاء واسع النطاق، وتحدثت مصادر ميدانية عن معارك عنيفة دارت في المزارع المحيطة بالمليحة من الجهة الشرقية والشرقية الشمالية المتاخمة لحتيتة الجرش، ومن الجهة الغربية والشمالية الغربية المتاخمة لمزارع بلدة زبدين. المصادر أكدت أن الجيش السوري واصل تحركاته في البساتين المحيطة بالحتيتة، وسط إسناد ناري كثيف استهدف مواقع المسلحين في عين ترما وجسرين وزبدين. البلدات الثلاث تبدو أهدافاً وشيكة محتملة للجيش، إذا قرر مواصلة عملياته على ذلك المحور من دون توقف. ومن شأن الترابط الميداني بين مسلحي تلك البلدات أن يؤدي دوراً في سير الأمور في هذا الاتجاه، عبر اللعب على الأثر النفسي الذي قد يُحدثه سقوط حتيتة الجرش داخل المجموعات المسلحة. الأمر الذي توحي كواليس المجموعات المسلحة بأنه كبير. مُنعكسات خروج حتيتة الجرش عن سيطرة «جيش الإسلام» لم تقتصر على اتهامات التخوين التي طاولت زهران علوش، بل تعدتها إلى إعادة الترويج لتحالف قديم بين عدد من مجموعات الغوطة تحت مسمى «كتائب عاصمة الشهداء». وجرى تداول بيان التشكيل على نطاق واسع، وبصورة توحي أنه حديث، رغم أن «التحالف» يعود إلى شهر تموز الماضي. ويضم «كتائب عاصمة الغوطة»، «كتائب أبو عبيدة بن الجراح»، «كتائب الخضراء»، و«لواء فرسان الغوطة». مصدرٌ مواكبٌ للمشهد الميداني في الغوطة، تحدث لـ«الأخبار» عن «مؤشرات على ثورة تعتزم مجموعات الغوطة القيام بها ضد زهران علوش، سعياً إلى سحب البساط من تحته». وهذه ليست المرة الأولى التي يُتهم فيها علوش (قائد جيش الإسلام) بـ«خيانة الثورة وتسليم المواقع»، إذ تكررت الأسطوانة مرات عدّة، كانت آخرها إثر سيطرة الجيش السوري على بلدة المليحة، لكن ترافق الاتهامات هذه المرة بملامح تحركات على الأرض يجعل احتمال حصول «ثورة» ضده وارداً، بل ومرجّحاً. مصدر من داخل «لواء شهداء دوما» قال لـ«الأخبار» إنّ «معظم الفصائل العاملة على الأرض كانت قد توافقت في وقت سابق على تحاشي السقوط في فخ الانقسام، لكنّ المستجدات الميدانية الأخيرة أثارت شكوكاً كبيرة حول أسبابها الحقيقية». ورغم أن المصدر لم يسمّ علوش بوضوح، غير أنه تحدّث عن «إجماع بين عدد من رموز الثورة في الغوطة على محاسبة كل من تثبت خيانته لدماء الشهداء، أيّاً كانت صفته، ومهما كان ثقله».

على صعيد متصل، قُتل أمس فراس المصري، أبرز القادة الميدانيين لـ«فيلق الرحمن». وأعلنت صفحات معارضة أن المصري (الملقب أبو علاء) قد قُتل في حموريّة في ريف دمشق، من دون أي تفاصيل أخرى.

وتبعاً للتطورات الجديدة، باتت خريطة سيطرة الجيش السوري داخل الغوطة مشتملة على كل من المليحة، الأحمدية، دير سلمان، حتيتة التركمان، حران العواميد، شبعا، مخيم الوافدين، وحتيتة الجرش، فيما تسيطر المجموعات المسلحة (وأبرزها جيش الإسلام، المنضوي تحت لواء الجبهة الإسلامية) على كل من دوما، حرستا، كفربطنا، عربين، سقبا، جسرين، حز، زملكا، عين ترما، بيت سوا، مديرة، مسرابا، ومرج السلطان. أما نقاط التماس الساخنة، فهي جوبر، البلالية، البحارية، النشابية، عين ترما، جسرين، ودير العصافير.

المعونات الإنسانية... على أرصفة العاصمة وفي متـ

منذ بداية عمل الجمعيات الأهلية والإغاثية، المحلية والدولية، في سوريا، انتشرت على أرصفة العاصمة وفي متاجرها سلع لم تمحَ عنها عبارة: «غير مخصصة للبيع». وتعددت مصادر بيع هذه المعونات بين الأفراد المحتاجين والجمعيات

دمشق ـ أحمد حسان

يفترش الحاج أبو فراس (58 عاماً) رصيفاً في شارع الثورة في دمشق. لا يحتاج إلى طاولة عرض أو بساطٍ على الرصيف، فكل ما يعرضه للبيع هو سلة غذائية ممهورة بشعار منظمة الهلال الأحمر السوري. يؤكد أبو فراس أنه منذ أن بدأ ببيع معوناته، سمع المئات من التعليقات والشتائم: «يمرون من جانبي ويتهمونني بأني أستغل الوضع أو أمنع عائلتي من المعونات لأجني الربح، بينما أبيع معلبات السلة الغذائية كي أؤمن جزءاً من إيجار المنزل». تفضل عائلة أبو فراس الجوع تحت سقف المنزل على تناول معلبات السلة الغذائية في إحدى مدارس اللجوء.

في الشارع ذاته يمكنك أن ترى الكثيرين ممن يبيعون حصصهم الغذائية، في محاولة لتبديلها بحاجاتٍ أخرى. فالمشكلة هنا أن المعونات متنوعة إلى حدٍ كبير، وتعتمد مبدأ «كمية قليلة من سلعٍ متعددة»، فيما تفضل العائلات الحصول على كمية أكبر من الأرز، على سبيل المثال، عن طريق بيع علب الذرة والفول والشاي الأقل استخداماً.

يفضل أغلب هؤلاء بيع «بضاعتهم» بأنفسهم هرباً من جشع التجار واستغلالهم، حيث يصل متوسط سعر السلة الغذائية إلى 20,000 ليرة سورية (حوالى 120 دولاراً أميركياً)، فيما يشتريها التجار من العائلات بأقل من 8,000 ليرة (50 دولاراً)، ليصل ربح التاجر إلى أكثر من 100% بعد رفع سعر البضائع حتى عن السعر النظامي. وبحثاً عن ربحٍ أعلى، عمد التجار إلى تشكيل شبكاتٍ لشراء السلل الغذائية بالقرب من مراكز الإيواء والمعونات.

وفي جولة سريعة في شوارع دمشق، يمكن أن ترى متاجر العاصمة متخمة بالسلع غير المخصصة للبيع، في غياب تام للرقابة الحكومية على التجار، حيث تؤكد مصادر وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك أن القصة أكبر من أن تتحملها الوزارة. وباختصار، فإن «عدد المراقبين لدينا قليل جداً مقارنة بالحالات التي تنبغي مراقبتها». وتشير المصادر إلى أن المشكلة «لا تقتصر على الطريقة غير الشرعية في بيع السلع الغذائية، بل تصل إلى حد مصادر التصنيع المجهولة لتلك السلع، والتي قد تكون غير صالحة للاستهلاك البشري».

في المقابل، ينفتح الباب على فساد المسؤولين وبعض العاملين في الجمعيات الإغاثية الرسمية والخاصة في دمشق. يقوم معظم هؤلاء بإضافة أسماء عائلات وهمية على جداول توزيع المعونات الإنسانية، ليجري بيع هذه الحصص بالتعاون غالباً مع بعض تجار العاصمة. أما الباب الثاني للفساد فيتجلى في الامتناع عن تقديم إحدى مواد المعونات الإغاثية، واللجوء إلى بيعها من دون إعلام الناس بأن المادة موجودة ضمن المساعدات أصلاً. يؤكد أحد الأعضاء السابقين في لجنة حيّ الأمين في دمشق أنه كان يصل إلى اللجنة كل المعونات «فكان أعضاؤها ومسؤولوها يقتصرون على توزيع المواد الغذائية والأموال، ويبيعون الفرش والحرامات والمعونات الأخرى أو يوزعونها على أقاربهم».

ولم تكن حال السوريين اللاجئين في دول الجوار أفضل من وضعهم في الداخل، حيث تشير التقارير إلى أن شبكات من التجار الأردنيين تدخل أسبوعياً إلى مخيم الزعتري لشراء المعونات الخاصة باللاجئين السوريين وبأسعارٍ منخفضة، إذ تلجأ عائلات

سماء الرقة توحي بمرحلة جديدة... و«داعش» يعيد تموضعه على الأرض

صعّد الجيش السوري أمس قصفه لمواقع تابعة لـ«داعش» في الرقة، ما دفع التنظيم الى إجراءات «تكتيكية» على الارض، في خطوة لإعادة تموضعه، في الوقت الذي تستمر فيه المعارك العنيفة بين الجيش والمسلحين في ريف القنيطرة ودرعا

المشهد في مدينة الرقة نحو مرحلة جديدة، التصعيد أبرز عناوينها.
غارات كثيفة شنّتها الطائرات السورية مجدداً أمس، استهدفت مقار ومخازن أسلحة لتنظيم «الدولة الإسلامية»، يبدو أنها تركت أثراً مختلفاً عن المرات السابقة.
فبالتزامن مع تداول أنباء عن رصد طائرة بدون طيار نفّذت طلعات عدة في سماء المدينة، قام التنظيم بعدد من الإجراءات تهدف إلى إعادة ترتيب أوراقه على الأرض. مصادر من السكان أكدت أن «داعش» أصدر أوامر إلى الأهالي تقضي بإخلاء مباني السكن الشبابي، ابتداءً من السبت (اليوم). المصادر توقعت أن يكون أمر الإخلاء إجراءً يُمهد لانتقال مقاتلي التنظيم وعائلاتهم إلى السكن فيها. في الوقت نفسه، أخلى التنظيم عدداً من مقاره الرئيسية في المدينة، الأمر الذي ربطته مصادر مواكبة للتطورات الميدانية بـ«الخسائر الفادحة التي مني بها من جراء استهداف الطائرات السورية لمواقعه». وتعليقاً على هذه الأنباء، قال مصدر من داخل التنظيم لـ«الأخبار» إن «الأمراء العسكريين في دولة الخلافة قد دأبوا على وضع خططٍ تناسب كل مرحلة بالاستناد إلى خبراتهم الكبيرة في العمل العسكري». المصدر أكّد أن «مخططاً جديداً سيدخل حيز التطبيق خلال الأيام القادمة في ولاية الرقة»، وتوعّد في الوقت نفسه بـ«إحباط كل محاولات النظام النصيري، وحليفه الأميركي الكافر، الذي يتظاهر بعدائه، لكنهما يجلسان في طائرة واحدة».

على صعيد آخر، استمرت المعارك بين الجيش السوري والجماعات المسلحة في كل من ريف القنيطرة ودرعا جنوباً. ودارت اشتباكات عنيفة أمس في كل من حي المنشية ومحور بلدة انخل وجبهة سلمين في ريف درعا، فيما قتل عضو الهيئة العامة في مجلس محافظة درعا وأحد أبرز وجوه «حركة أحرار الشام»، محمد عبدالله المدعو «أبو حشيش»، إثر الاشتباكات مع الجيش في تل مسحرة في ريف القنيطرة. كذلك استهدف سلاح الجو تجمعات «جبهة النصرة» وباقي الفصائل المسلحة في ريف القنيطرة.
وفي حلب، سيطر «لواء جبهة الأكراد»، المتحالف مع «الجيش الحر»، على قرى سد الشهباء وجبل نايف وحساجك في ريف حلب الشمالي بعد معارك عنيفة مع تنظيم «الدولة الاسلامية»، في الوقت الذي استهدف فيه الجيش تجمعات «الجبهة الإسلامية» في كل من حيّي هنانو والحيدرية في المدينة.

> سيطر «لواء جبهة الأكراد» على قرى عدة في ريف حلب الشمالي

معارك حي غويران

في موازاة ذلك، يواصل الجيش السوري استهدافه لتجمعات المسلحين في حي غويران بالتزامن مع اشتباكات تدور بالقرب من مداخل الحي الوحيد الذي يشهد وجوداً للمسلحين، في مسعى منه لإنهاء وجود المسلحين في مدينة الحسكة بشكل كامل. مصدر عسكري أكد لـ«الأخبار» أن «وحدات الجيش تواصل تمهيدها الناري لدخول الحي الذي يوجد فيه أكثر من 160 مسلحاً، قتل منهم أكثر من ثلاثين وأصيب آخرون». وأضاف المصدر «منحنا المسلحين قبل بدء العملية ثلاثة خيارات، الخروج من الحي بأسلحتهم من دون قتال، أو الجنوح للمصالحة لكنهم رفضوا، واليوم يعرضون الخروج من الحي باتجاه تركيا، لكن هذا لم يعد متاحاً لهم».
وفي ريف حماه، أغارت الطائرات الحربية على تجمعات المسلحين في جبهة الشيحة، فيما دارت اشتباكات في محيط بلدة مورك في الريف الشمالي للمحافظة.
وفي إدلب، استهدف سلاح الجو مواقع المسلحين في سلقين وسرمدا ومدينة معرة النعمان في ريف إدلب، فيما استهدف أيضاً مقراً للمجموعات المسلحة في محيط بلدة سرجة في جبل الزاوية. على صعيد آخر، نفى مصدر من «الجبهة الإسلامية» أمس صحة الأنباء التي تحدثت عن مقتل أحمد عيسى الشيخ، رئيس «مجلس شورى الجبهة الإسلامية» وقائد «ألوية صقور الشام». المصدر أكد لـ«الأخبار» أن «الشيخ أبو عيسى بخير». وأضاف: «لقد تعوّدنا التباهي بشهدائنا. ولو منّ الله على الشيخ بالشهادة لسمعتم الأنباء من منابرنا قبل سواها». وكانت مصادر إعلامية قد تحدثت عن «مقتل الشيخ بقصف جوي لمقر الجبهة الإسلامية في بلدة سرجة».

(الأخبار)

اجرها

مقيمة في المخيم إلى بيع بعض مخصصاتها الغذائية للحصول على أموالٍ تمكنها من شراء سلع أخرى، لا سيما بعد افتتاح عدد من متاجر الأغذية والألبسة المستعملة داخل المخيم.

جمعيات «ثورية» نصف إغاثية!

لا يبدو الوضع الإغاثي في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة أفضل حالاً من أحياء العاصمة، حيث حيلة الفساد في «المناطق المحرَّرة» أقوى وأصلب. والغطاء «الشرعي» الذي تضفيه جمعيات الإغاثة على عمليات النهب الكبيرة لا يترك مجالاً للاعتراض الشعبي أو الشكوى. يأتي في هذا السياق الفضيحة التي طالت «جمعية الفاروق الخيرية» الموكلة بتوزيع المعونات على مدنيي الغوطة الشرقية: في آذار العام الحالي، ارتفعت أصوات أهالي حرستا، بعد انكشاف حجم المفقود بين المعونات الواردة إلى الجمعية وتلك الموزعة على الناس. يؤكد الناشط همام الأحمد (اسم مستعار) لـ«الأخبار» أن «الفاروق عمدت إلى توزيع نصف الحصة المحددة لكل عائلة، وعند اعتراض أهالي المدينة خرج علينا شيخ حرستا، أبو حسان الضوبع، بفتوى جهنمية، تحلل للجمعية اقتطاع نصف المعونات وبيعها لتأمين حاجات لوجستية عسكرية». ويتساءل الأحمد: «في كل المواقف، كان القادة العسكريون ينفون وصول أي أموال من الجمعيات إليهم، ما يؤكد أن حالات فساد باتت تنخر الجمعيات بشكل كامل. وعند هذا لا يبدو مستغرباً أن يعيش مسؤولو الجمعية والشيوخ المقربون منهم في حالة تخمة، بينما ينتظر أهالي حرستا أنصاف المعونات كل شهر».

> عمد التجار إلى تشكيل شبكات لشراء السلل الغذائية بالقرب من مراكز الإيواء

أخبار

«البنتاغون»: 100 أميركي يقاتلون إلى جانب التنظيمات المتطرفة في سوريا

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أنّ حوالى 100 أميركي يقاتلون في صفوف تنظيمات متطرفة في سوريا، بينهم 10 إلى جانب تنظيم «الدولة الاسلامية».
ونقلت وكالة «فرانس برس» عن المتحدث باسم البنتاغون، ستيفن وارن، قوله إنّ «حوالى 100 مواطن أميركي يقاتلون حالياً في سوريا ولا نعرف بالتحديد التنظيمات التي ينتمون إليها»، مضيفاً «نعتقد أن عشرة أميركيين يقاتلون مع الدولة الإسلامية»، ولم يوضح ما إذا كان العشرة يقاتلون في سوريا أو في العراق.

(أ ف ب)

«التايمز»: معظم المقاتلين البريطانيين يرغبون في العودة إلى بلدهم

أفادت صحيفة «التايمز» البريطانية، بأنّ المواطنين البريطانيين الذين سافروا من بريطانيا إلى سوريا بغرض المشاركة في القتال إلى جانب الجماعات المتشددة، قد «أصيبوا بخيبة أمل ويريدون العودة إلى بلدهم إلا أنهم يتخوفون من سنوات السجن الطويلة التي قد يواجهونها». ونقلت الصحيفة شهادة بريطانيّ يقاتل في إحدى المجموعات المرتبطة بتنظيم «الدولة الإسلامية»؛ حيث قال: «إذا قُدّمت ضمانات للمقاتلين بعدم تعرضهم لعقوبة السجن، فإنهم سيوافقون على الابتعاد عن التيارات الأصولية والخضوع للرقابة الحكومية». وذهبت «التايمز»، استناداً إلى معلومات ميدانية، إلى وجود 500 مواطن بريطاني منخرطين في أحداث العنف الجارية في سوريا، وأن 20 منهم فقدوا حياتهم خلال الاشتباكات هناك، فيما يرغب 260 منهم في العودة إلى بريطانيا، وينتظر 40 آخرون المحاكمة.

(الأناضول)

«الائتلاف» ينتخب رئيساً لـ«حكومته» في 15 أيلول

نقلت وكالة «الأناضول» عن مصدر في «الائتلاف السوري» المعارض، أمس، أنّه من المقرر أن يُنتخب رئيس جديد لـ«الحكومة المؤقتة» خلفاً لرئيسها المقال أحمد طعمة في اجتماع «الهيئة العامة» في 15 أيلول الجاري، وذلك بتأخير أكثر من 3 أسابيع عن الموعد المقرر. وفي تصريح للوكالة، قالت المستشارة الإعلامية للائتلاف، بهية مارديني، إنّ «من أبرز المرشحين لشغل المنصب إياد قدسي نائب طعمة، وغسان هيتو رئيس الحكومة الأسبق، ومحمد رحال المعارض السوري».

(الأناضول)

79 منظمة تطالب بالإفراج عن ثلاثة نشطاء سوريين

طالبت عشرات المنظمات الحقوقية، أمس، بالافراج عن «ثلاثة نشطاء في مجال حقوق الانسان»، بينهم الاعلامي مازن درويش المعتقل منذ شباط 2012.
وذكر بيان مشترك لنحو 79 منظمة، بينها منظمة العفو الدولية و«هيومن رايتس ووتش»، و«مراسلون بلا حدود»، أنّ «على الحكومة السورية الإفراج فوراً ودون قيد أو شرط عن المدافع عن حقوق الإنسان المُحتجز تعسفاً مازن درويش، عنه وعن زميليه هاني الزيتاني وحسين غرير».
واعتقلت السلطات السورية الثلاثة العاملين في «مركز الاعلام وحرية التعبير» في شباط 2012 خلال مداهمة المركز في دمشق. ووجهت إليهم تهمة «الترويج للأعمال الإرهابية».
وكانت نيابة «محكمة قضايا الإرهاب» قد طالبت في شهر اذار الماضي بانزال «الحكم بالعقوبة القصوى» على درويش والزيتاني وغرير، وهي «الأشغال الشاقة لمدة خمسة عشر عاماً في السجن»، بحسب ما أفادت به يارا بدر، زوجة مازن درويش في اتصال مع وكالة «فرانس برس» في حينها.

(أ ف ب)

تحقيق

الجامعات الخاصة: الربح قبل التعليم

معظم الجامعات في لبنان رفعت أقساطها. العائلات تعيش حالة من القلق وانعدام الأمان والاستقرار بما يتعلق بتعليم أبنائها. يفكر الطلاب وذووهم بكيفية الاستمرار في التعلم في الجامعات المنتسبين إليها بعدما ارتفعت أقساطها الى مستويات تفوق قدراتهم كثيراً، أما الطلاب الذين انتسبوا الى الجامعة هذا العام فقد اضطروا الى مفاضلات بين جامعات لم تكن هي المختارة في خططهم

حسين مهدي

شهد العامان المنصرمان تحركات احتجاجية طلابية ضد رفع الأقساط في الجامعات الخاصة، أدخلت مفاهيم جديدة على قاموس الحراك الطلابي الحديث العهد، إلا أنها لم تستطع إجبار إدارات هذه الجامعة على تجميد الزيادات المتكررة على الأقساط الجامعية. البداية كانت في العام الدراسي الجامعي 2012، حيث قرر طلاب من الجامعة اللبنانية الأميركية البدء بتنفيذ اعتصامات وتحركات ضد قرار الإدارة بزيادة الأقساط حينها، إلا أن الحركة الاحتجاجية التي قادتها الحركة الطلابية البديلة لم تكبر، واقتصرت على عدد ضئيل من الطلاب الناشطين، لذلك أقرت الجامعة هذا العام زيادة تتراوح بين 2,5 و5%، عدا عما زادته في العام السابق. أما الجامعة الأميركية، فتميز عامها بالتخبطات على الصعيد الإداري والكشف عن فساد متغلغل في الجامعة منذ عشرات السنين والهدر الذي وصل الى الملايين من الدولارات، وشهد عامها الدراسي طرد موظفين وسلسلة استقالات، آخرها استقالة رئيس الجامعة نفسه، بيتر دورمان. إلا أن كل ذلك لم يثن إدارة الجامعة عن رفع الأقساط 3% بالنسبة إلى الطلاب القدامى و5% بالبسبة إلى الطلاب الوافدين الجدد.

بدأ طلاب جامعة بيروت العربية، التي ارتفعت أقساطها بين 10 و15%، تحركاً خجولاً رفضاً لارتفاع الأقساط، وقد سبقهم طلاب جامعة الروح القدس الكسليك الذين نظموا اعتصامات عدة أمام مبنى إدارة الجامعة، عندما قررت الجامعة أن ترفع الأقساط بنسبة تتراوح بين 16 و21%. كما أن جامعة البلمند زادت 20 دولاراً عن كل رصيد في هذا العام، وحذت حذوها جامعة سيدة اللويزة.

تسليع التعليم

التعليم في لبنان يعتبر الأغلى في المنطقة بالمقارنة مع متوسط الرواتب والأجور، وبات يتجاوز تدريجاً قدرات الطبقة المتوسطة لينحصر شيئاً فشيئاً لدى الأسر الثرية، مع ما يعنيه ذلك من تهميش للطبقة الوسطى وحرمانها من امتياز قديم يسمح لها في اختيار ما يناسبها من تعليم.

هذا ما خلص إليه الطلاب خلال حراكاتهم وإن قالوها بطرق مختلفة، وشعارات رفعوها بوجه إدارتهم التي أدارت لهم «الأذن الطرشاء».

حراك الجامعة اللبنانية الأميركية، رغم فشله في تحقيق أي من الأهداف التي رسمت له، إلا أن أبرز ما حمله من شعارات هو مقاومة «تسليع التعليم»، حينها طرد أربعة طلاب من الجامعة بتهمة «تعطيل عمل الصفوف»، وأصدرت مجموعة من الأساتذة في الجامعة الأميركية في بيروت رسالة الى زملائهم في الجامعة اللبنانية الأميركية يستنكرون فيها ما حصل، ويدعون إدارة الجامعة الى وقف «تسليع التعليم». هؤلاء الأساتذة لم يلعبوا أي دور «علني» في معركة مواجهة رفع الأقساط في جامعتهم نفسها، وابتدأ الحراك برفع شعار رفض تسليع التعليم، وأضاف بعداً آخر يتعلق بمشاركة الطلاب في الحكم وصناعة القرار.

تسليع التعليم هو ببساطة تحويله الى مجرد سلعة تخضع لاقتصاد السوق، يستطيع البعض الحصول عليها، بينما يعجز البعض الآخر عن ذلك، وتتعرض بذلك للغش كأي سلعة أخرى، والجامعات «العريقة» في لبنان بعضها متهم بتسليع التعليم، أما الجامعات الأخرى فيوصف البعض منها «بالدكاكين الجامعية»، أي أنها «متاجر» لتوزيع الشهادات.

> الأقساط الجامعية باتت تتجاوز قدرات الطبقة الوسطى

تفادي حدّي التطرف

«مبدأ الزيادة على الأقساط لا مفرّ منه»، يشرح التربوي هنري العويط لـ«الأخبار»، لكنه يقول إن «على المؤسسات التعليمية الالتفات الى الضائقة الاقتصادية التي تمر به الأسر اللبنانية»، ويصر العويط على أن «الجامعات لا يجب أن تعتبر نفسها خارج إطار المسؤولية، لأن الطلبة وأولياءهم هم الطرف الأساس في المعادلة، والمبدأ الأساس الذي على الجامعات اعتماده هو الحس بالعدالة والتضامن الاجتماعي، وهذا من الأساسيات التي بنيت عليها مؤسسات التعليم العالي في العالم».

«خطر التسليع موجود» والمدرسة والجامعة «مَنَن سوبر ماركت»، تفادي هذين الحدين المتطرفين يكون بالتوازن الطائفي بين الموظفين، وخصوصاً في الفئات الدنيا، وبالتالي لم يبق أمام السياسيين سوى التحكّم في الفئات العليا، أي مدراء المديريات ورؤساء المصالح وغيرها من المراكز العليا في الصندوق.

وفي هذا الإطار، جاءت قصّة مباريات رؤساء المصالح، ولم يفتح الباب إلا أمام 16 رئيس مصلحة، رغم أن حاجة الضمان تصل إلى 34 رئيس مصلحة، لكن بعض المتنفذين في الضمان تدخلوا ساعين إلى خرق أحد شروط المباريات المحصورة بموظفي الضمان، وهو الشرط الذي يتعلق بضرورة حصول الموظفين على إفادة عمل من إدارة الضمان تتيح لهم الاشتراك في المباريات. واللافت أن هؤلاء المتنفذين أنفسهم سعوا إلى الاستحصال على إفادات لبعض الموظفين المحسوبين عليهم الذين يعملون في الضمان بعقود خارجية وليسوا موظفين ضمن ملاك الضمان، أي إنهم موظفون لدى شركة تنجز أعمال المعلوماتية في الضمان، أو هم يعملون ضمن عقود

هامش الربح يجب أن يعاد استثماره كاملاً في تطوير التعليم (مروان طحطح)

تقرير

تناتش كعكة التوظيف في الضمان

هناك صراع معلن بين اللاعبين المتحكمين في ادارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي. عنوان الصراع الحالي هو رغبة البعض في تعيين 6 مدراء، فيما البعض الآخر يريد ان يناقش نظام المياومين ليتسنى تشغيل عدد من المستخدمين بالطرق الملتوية

محمد وهبة

لم تُعقد جلسة مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في الاسبوع الماضي بسبب عدم توقيع 5 أعضاء الدعوة الاستثنائية التي وجّهت إلى المجلس للانعقاد، وفيما يبدو أن السبب يكمن في عدم قانونية الجلسة، يؤكد عدد من أعضاء مجلس الإدارة أن عدم التوقيع متصل بالخلافات الواقعة بين أجهزة الضمان الثلاثة (مجلس الادارة والادارة واللجنة الفنية) على ملفات التوظيف والتعيينات.

الخلاف على التوظيف في الضمان ليس أمراً طارئاً. فقد شهد الصندوق في السنوات الماضية سجالات واسعة بين إدارة الصندوق ولجنته الفنية بشأن مسألة التعاقد مع مستخدمين، وكان الأمر، كما بات معروفاً، خاضعاً للكثير من المحسوبيات والزبائنية، إلا أن المادة 54 من قانون موازنة 2004 فتحت باباً جديداً للسجال بشأن التوظيف في الضمان، لأنها أوقفت كل هذا التوظيف وأخضعته لأمرين؛ قرار في مجلس الوزراء، تليه مباريات في مجلس الخدمة المدنية.

في هذا الوقت، كانت الموارد البشرية في الصندوق تنزف بصورة دورية مع تقاعد عدد كبير من الموظفين، وكانت الحاجة إلى التوظيف تكبر لتعويض النزف المطّرد، لكن المشهد لا يكتمل من دون تأثير الزبائنية السياسية التي توسّعت رقعتها، فيما كانت كعكة التوظيف تضيق تزامناً مع تزايد عدد الأطراف الساعين إلى «نتش» حصّة من هذه الكعكة.

الشغور الحاد في ملاك الضمان كان المبرر الأكبر لهذه المعادلة، أما تأثيراتها، فقد طاولت جلسات مجلس الإدارة، ففيما كان يفترض أن يُعقد المجلس بصورة استثنائية في الأسبوع الماضي، بعدما تبلّغ الأعضاء موعد هذه الجلسة قبل يوم واحد فقط، تبيّن أن الجلسة لن تُعقد بسبب عدم توقيع 5 أعضاء على الدعوة. فالقانون يفرض توقيع 5 أعضاء على الجلسة، وهو أمر يحصل في مطلع كل جلسة يدعو إليها مجلس الإدارة لا بل تحوّل إلى «عُرف» يمارسه المجلس منذ سنوات عديدة. أما سبب عدم التوقيع، كما تبلّغه رئيس الجلسة، نائب رئيس مجلس الإدارة غازي يحيى من الأعضاء الخمسة، الذين يفترض بهم التوقيع، فهو أنهم يريدون مناقشة نظام المياومين قبل أي أمر آخر. وفي المقابل، فإن المدير العام للصندوق محمد كركي وغازي يحيى كانا مصرّين على أن يناقش موضوع تعيين 6 مدراء بسبب الشغور في مراكزهم لوقت طويل، إذ ليس هناك سوى 4 مدراء في مراكزهم، من أصل 12 مديرية في ملاك الضمان.

> مفهوم قزي المتصل بـ«اللامركزية في التوظيف» بدأ يصبح واقعاً

طبعاً، لكل طرف رغباته في هذا الموضوع، فالأعضاء الذين امتنعوا عن توقيع دعوة الجلسة، ليسوا هم وحدهم في هذا الموقف، الذي يساندهم فيه رئيس اللجنة الفنية سمير عون، وهم مصرّون على إقرار نظام للمياومين يتيح التوظيف في الضمان من خلال التعاقد، ظنّاً منهم أن سلطة الوصاية ستغطّيهم في هذا المجال لتعبئة الشغور في بعض مكاتب الضمان ضمن مفهوم اللامركزية في التوظيف، الذي روّج له وزير الوصاية سجعان قزّي في أكثر من مناسبة.

أما الطرف المقابل، أي يحيى وكركي، فهما يعتقدان أن الإصرار على تعيين الشغور في مراكز المدراء، يحتلّ أولوية في الضمان، وإن كان يفتقر إلى الإجماع السياسي، إلا أنه يعالج مشكلة الشغور التي أصبح عمرها أكثر من سنة.

هذه المشكلة تضاف إلى مشاكل توظيف من نوع آخر، فما يحصل حالياً سواء بالنسبة إلى مفهوم اللامركزية في التوظيف، أو لجهة نظام المياومين، ليس سوى خط متصل بما حصل في بعض مباريات التوظيف الأخيرة، التي كانت «نظيفة» نسبياً، إلا أنها أفضت إلى الإخلال بالتوازن الطائفي بين الموظفين، وخصوصاً في الفئات الدنيا، وبالتالي لم يبق أمام السياسيين سوى التحكّم في الفئات العليا، أي مدراء المديريات ورؤساء المصالح وغيرها من المراكز العليا في الصندوق.

وفي هذا الإطار، جاءت قصّة مباريات رؤساء المصالح، ولم يفتح الباب إلا أمام 16 رئيس مصلحة، رغم أن حاجة الضمان تصل إلى 34 رئيس مصلحة، لكن بعض المتنفذين في الضمان تدخلوا ساعين إلى خرق أحد شروط المباريات المحصورة بموظفي الضمان، وهو الشرط الذي يتعلق بضرورة حصول الموظفين على إفادة عمل من إدارة الضمان تتيح لهم الاشتراك في المباريات. واللافت أن هؤلاء المتنفذين أنفسهم سعوا إلى الاستحصال على إفادات لبعض الموظفين المحسوبين عليهم الذين يعملون في الضمان بعقود خارجية وليسوا موظفين ضمن ملاك الضمان، أي إنهم موظفون لدى شركة تنجز أعمال المعلوماتية في الضمان، أو هم يعملون ضمن عقود

كلية الطب	الكلفة السنوية (بالدولار الأميركي)
الجامعة الأميركية	34000
الجامعة اللبنانية الأميركية	25000
جامعة البلمند	22600
جامعة بيروت العربية	17500
الجامعة اليسوعية	19400

	متوسط سعر الأرصدة
الجامعة الأميركية	643
الجامعة اللبنانية الأميركية	613
الجامعة اليسوعية (نظام فرنسي)	213
البلمند	312
جامعة سيدة لويزة	300
متوسط عدد الأرصدة 80-100 لمرحلة الاجازة في النظام الأميركي عدد الأرصدة 180 لمرحلة الاجازة في النظام الفرنسي	

يقول العويط، ويشير الى «أهمية عدم تضييع البوصلة وتغليب البعد التربوي دائماً على البعد التجاري»، ويدعو الى ضرورة تجنب حدّين من التطرف: الأول نزع أي صفة مادية عن التربية، لأن المؤسسات بحاجة دائماً إلى تطوير تعليمها والمحافظة على جودته، والتطرف الثاني هو في التعامل مع التربية على أنها فقط سلعة «ربّيحة»، ويجب على المؤسسات بحسب العويط إيجاد التوازن المناسب، والبحث دائماً عن مصادر أخرى للتمويل غير الطلاب، وهذا ما تقوم به المؤسسات غير الربحية التي تصنف الجامعة في خاناتها. ويلفت العويط أيضاً الى أن «هامش الربح الذي على المؤسسات تحقيقه يجب أن يعاد استثماره كاملاً في تطوير التعليم، إلا أن هامش الربح المحقق يجب أن يراعي الأوضاع المعيشية للمواطنين». وينتقل إلى الحديث عن أهمية أن تحافظ المؤسسة التعليمية على رسالتها التربوية والاجتماعية، إذ إنها معنية بالحفاظ على النسيج الاجتماعي الذي يضم الطبقات الغنية والمتوسطة وحتى الفقيرة، كلها على حد سواء، يجب أن تجتمع في صف دراسي واحد وتتلقى نوعية التعليم نفسها، فعلى هذه القاعدة تم تأسيس العديد من المؤسسات التربوية العريقة.

الشفافية المالية

معظم الجامعات في لبنان تعطي التبريرات نفسها بما يتعلق بتبرير الزيادات المتكررة على الأقساط الجامعية، تحكي عن الغلاء المعيشي وضرورة زيادة أجور الموظفين وأجور الأساتذة، ضرورات تحسين التعليم وتطويره وتقديم تعليم نوعي للطلاب، وغيرها من المبررات الأكاديمية والإدارية «المبررة»، إذا ما استطاعت الجامعات إقناع طلابها بها، وعملية الإقناع هذه تتطلب، بحسب ما طالبت التحركات الاحتجاجية الطلابية في جامعات عدة، بأن تتمتع إدارات الجامعات بالشفافية المالية، وإصدار تقارير سنوية تفصّل الطريقة التي تتوزع فيها ميزانية الجامعة، إلا أن الإدارات ترفض القيام بذلك، تحت حجج عدة، منها أن الطلاب «غير معنيين بذلك»، وأن «لا حق لهم بالاطلاع على الميزانية»، وأن هذا «شأن داخلي». إلا أن الطلاب يردّون على الإدارات بأن أقساطهم هي مصدر التمويل الأساسي للجامعة، ولهم الحق بمعرفة كيفية صرف أموالهم.

تقرير

بروتوكول إدارة المناطق الساحلية
إدانة ذاتية

فراس أبو مصلح

أعلن وزير البيئة محمد المشنوق يوم أمس موافقة مجلس الوزراء، بناءً على اقتراح وزارته، على مشروع مرسوم يرمي إلى توقيع لبنان بروتوكول «الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية في المتوسط»، الذي يُلزم الدول الموقّعة بإرساء «إطار مشترك للإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية المتوسطية، واتخاذ الإجراءات الضرورية لتعزيز التعاون الإقليمي»، بهدف «تيسير التنمية المستدامة للمناطق الساحلية، بضمان مراعاة البيئة والمناظر الطبيعية على نحو ينسجم مع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية»، والحفاظ على هذه المناطق «لمنفعة الأجيال الحالية والمقبلة». غير أن موافقة مجلس الوزراء تعني عملياً التوقيع على وثيقة تتعارض كلياً مع المراسيم الخاصة «الاستثنائية» التي دأبت على إصدارها مجالس الوزراء المتعاقبة منذ مطلع التسعينيات، والتي تشرّع استيلاء أفراد «النخبة» الحاكمة وزبائنها على الأملاك العامة البحرية، واستغلالها بما يتناقض مع المصلحة العامة وحق الجمهور في الوصول الحر والمجاني إلى الشاطئ، وبما لا يحفظ «هشاشة الأنظمة الإيكولوجية الساحلية والمناظر الطبيعية» في هذه المناطق.

بحسب المشنوق، «البروتوكول يأتي لتعزيز تطبيق قانون حماية البيئة في لبنان رقم 2002/244، والذي يلحظ حماية الساحل والبيئة البحرية من التلوث، في حين يشكل الشاطئ اللبناني ثروة ذات أهمية بالغة تتعرض لتعديات مختلفة تطال المياه الجوفية والسطحية والثروة السمكية والأراضي المتاخمة للشاطئ، والهواء والمواقع الطبيعية والإرث الحضاري والثقافي». وأوضح المشنوق أن «البروتوكول ينبثق من التعديلات التي طرأت على اتفاقية حماية البيئة البحرية والمناطق الساحلية في المتوسط، والتي أُقرّت قي برشلونة عام 1995، وصادق عليها لبنان بموجب القانون رقم 2008/34»، وأن البروتوكول «يأخذ في الاعتبار ضرورة حماية المواقع الطبيعية والثقافية والتنوع البيولوجي على امتداد الشاطئ لإنقاذ ما تبقى من ثروة طبيعية وحضارية، وهو يشكل ترجمة فعلية وعملية للتنمية بمفهومها الشامل، نظراً إلى تأثيراته الإيجابية على عوامل الإنتاج والإنماء، إضافة إلى آثاره الإيجابية المباشرة على الصعيد البيئي».

بحسب البروتوكول المذكور، المناطق الساحلية للبحر المتوسط «تراث طبيعي وثقافي مشترك لشعوب

> **توفير حرية ومجانية وصول الجمهور إلى البحر**

المتوسط، من الواجب المحافظة عليها واستخدامها بحكمة لصالح الأجيال الحالية والمقبلة»، وصونها من «زيادة الضغط البشري الذي يهدد طبيعتها الهشة»، و«كبح وتصحيح مسار تدهور المناطق الساحلية، والحد من فقدان التنوع البيولوجي للنظم الإيكولوجية الساحلية». تلتزم الدول الموقّعة على البروتوكول بـ«تخطيط المناطق الساحلية وإدارتها بهدف الحفاظ عليها وضمان تنميتها المستدامة، باعتبارها مورداً إيكولوجياً واقتصادياً واجتماعياً لا يعوَّض، يتطلب نهجاً متكاملاً على مستوى حوض المتوسط ككل».

يُرسي البروتوكول في المادة السادسة منه مبادئ عامة للإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية، أهمها مراعاة «الطبيعة التكاملية والمستقلة للجزء البحري والجزء البري اللذين يشكلان كياناً واحداً»، تحدده المادة الثامنة بمنطقة تبدأ من «خط الماء الشتوي الأعلى»، لا يُسمح بالبناء فيها، و«لا يجوز أن يقل عرضها عن 100 متر». وتنص المادة نفسها على «الحد من التوسع الخطي للتنمية الحضرية، وخلق بنية أساسية جديدة للنقل على طول الساحل»، والأهم، تنص المادة على «توفير حرية وصول الجمهور إلى البحر، وعلى طول الشاطئ».

من بين المبادئ العامة لإدارة هذه المنطقة، والتي تحددها المادة السادسة من البروتوكول، «ضمان التسيير المناسب الذي يتيح المشاركة الوافية وحسنة التوقيت للمجموعات السكانية المحلية، والجهات المعنية في المجتمع المدني المهتمة بالمناطق الساحلية، في العملية الشفافة لاتخاذ القرارات». وتنص المادة نفسها أيضاً على «مراعاة تعدد الأنشطة وتنوعها في المناطق الساحلية، ومنح الأولوية حيثما اقتضى الأمر إلى الخدمات العامة (لا المنشآت السياحية الخاصة كما هي الحال عندنا)، وإلى الأنشطة التي تتطلب أن تكون قريبة بشكل مباشر من البحر»، وكذلك «تخصيص الاستخدامات في المنطقة الساحلية بأكملها بالتوازن، وتفادي التركيز غير الضروري والتمدد الحضري».

يشير البروتوكول في المادة السابعة منه إلى ضرورة «التنسيق المؤسسي» للسياسات، لتفادي «النُهج القطاعية، وتيسير النُهج الشاملة»، وأيضاً التنسيق بين مختلف السلطات المختصة «على المستويات الوطنية والإقليمية والمحلية»، وبالتحديد في ما يتصل بالتراخيص المختلفة التي تمنحها السلطات المذكورة للأنشطة (وليس الإنشاءات) في المناطق الساحلية. ويشجع البروتوكول على «العمل على تلاحم الاستراتيجيات والخطط والبرامج الساحلية المعتمدة» بين مختلف الإدارات والسلطات في بلدان حوض المتوسط.

425
مليون نسمة

يغطي البحر الأبيض المتوسط أكثر من 2,5 مليون كيلومتر مربع، ويصل طول سواحله إلى نحو 46,000 كيلومتر. وتضم البلدان المتوسطية 425 مليون نسمة من السكان، إلى جانب 170 مليون سائح يفدون إليها كل عام. يصل العمق الوسطي لهذا البحر إلى 1500 متر فقط. وهو بحر شبه مغلق بمنفذين رئيسيين هما: مضيق جبل طارق، وعرضه نحو 14 كيلومتراً، وقناة السويس. ونتيجة لذلك، فإن تجدد مياه المتوسط عبر التدفقات الداخلة من المحيطات الأخرى يتطلب أكثر من قرن من الزمان. ويعد المتوسط من أغنى البحار في العالم: إذ تعيش فيه نسبة 7,5 في المئة من مجموع الأنواع الحيوانية و18 في المئة من كل النباتات البحرية، رغم أنه يغطي فحسب 0,7 في المئة من المساحة الإجمالية للمحيطات. وتضم نباتات وحيوانات المتوسط أنواعاً من المناطق المعتدلة وشبه الاستوائية على حد سواء، علماً بأن نسبة 30 في المئة منها هي من الأنواع المستوطنة.

يطالب البعض بمناقشة نظام المياومين قبل أي أمر آخر (مروان طحطح)

تشغيل شبيهة إلى حد ما بأعمال «غبّ الطلب».

سعي هؤلاء إلى الحصول على حصة من التوظيفات في الضمان هو مجرّد خدمة للسياسيين الذين «يبيعون» الوظائف أو يقدّمونها رشوة للباحثين عن عمل مقابل ولائهم المطلق.

والملافت أن مفهوم قزي المتصل بـ«اللامركزية في التوظيف» بدأ يصبح واقعاً في الضمان، إذ إن مجلس إدارة الضمان وافق في جلسة سابقة على توسيع الملاك لاستيعاب باقي الناجحين في آخر مباراة أجريت لإدخال موظفين من الفئة السادسة. العدد الذي نجح هو 303 استوعب الضمان منهم 200، ثم توقف عن الأمر بحجة عدم قدرة الملاك على استيعابهم، لكن اليوم أوجدت إدارة الضمان ومجلس إدارتها ولجنتها الفنية وسلطة الوصاية مخرجاً لاستيعاب الـ103 الباقين من خلال توظيفهم في أماكن بعيدة عن أماكن إقامتهم بعد تضمين عقود التشغيل هذا البند. الأمر يثير سؤالاً بما أنه لا مادة في الضمان تمنع تعيين الموظفين في مكاتب ومراكز بعيدة عن مكان إقامتهم: لماذا انتظر الناجحون هذا الحل أكثر من سنة؟

عدل

ترحيل أطفال العمال المهاجرين

تعسف الأمن العام يدمر الأسرة

في بلادنا أنظمةٌ متخلّفة تحكم الضعفاء. استقواءٌ مستمر يحصل على فئات مقهورة. يدمّرها، يمنعها من الحب ومن الحياة. تتصدّر نظام الكفالة لائحة التخلّف هذه. العمال الأجانب ذوو الدخل الضعيف ليسوا بشراً في عرف هذا النظام. حفنة من المال تجعلنا نظن أنه يمكننا أن نسيطر على حياتهم، وقد يصل الأمر بالبعض إلى اعتبارهم آلات. في بلادنا، ممنوعٌ على هؤلاء الحب وممنوعٌ عليهنّ الإنجاب. هم وُلدوا ليعملوا في تنظيف المنازل، فكيف يجرؤون على الحب؟

الشرط الذي وضعته السلطات اللبنانية لتجديد إقامة الأم هو ترحيل الابنة (مروان بو حيدر)

إيفا الشوفي

تجهش رينوكا بالبكاء ما إن نسألها عن ابنتها سوزانا. 20 يوماً تفصلها عن تحديد مصير عائلتها المهدّدة بالتشتّت. خوفٌ دائم يسيطر عليها بعد قرار السلطات اللبنانية الأخير ترحيل أطفال العمال الوافدين المولودين في لبنان. منذ أكثر من 17 عاماً، أتت رينوكا وزوجها إلى لبنان للعمل. الحب الذي جمع الاثنان أثمر ابنةً جميلة سمّياها سوزانا. تتحدث الفتاة اللغة العربية بطلاقة، فهي تتعلم في مدرسة لبنانية منذ أن كان عمرها 3 سنوات، وجميع أصدقائها لبنانيون. لغتها السيريلنكية تكاد تكون معدومة، كما أنها زارت بلدها مرتين فقط وتفضّل لبنان، الذي لا تعرف سواه. الشرط الذي وضعته السلطات اللبنانية لتجديد إقامة الأم هو ترحيل الابنة. لكن الابنة ليس لديها أحد في سيريلنكا، كما أن الأم لن تنفصل عنها حتّى لو كانت حاجتها إلى العمل ماسّة، وخصوصاً بعدما بنت حياتها بشكل كامل في هذا البلد. تحتاج رينوكا إلى تجديد إقامة ابنتها لكي تستطيع تسجيلها في المدرسة، إلّا أن الأمن العام يرفض تجديد إقامة الفتاة لأنه لا يوجد مدارس اليوم! إشكالية لا يمكن

تحقيق

«الشائعة»: خداع للشعب وخبث ممنهج

كيف يمكن الجمع بين الإعلام وعالم التنبؤات؟ كيف يمكن جمع قاعدة علمية يبنى على أساسها الخبر بتوقعات يدّعي مطلقها أنها خارقة للزمن، قادرة على كشف مؤامرات ومن تستهدف، دون إبطالها؟ قوى خفيّة لها قدرة بثّ ذعر أو بصيص أمل، من خلال تأثير فلك أقمار صناعية تعمل بجاذبية قوى أمر واقع أو قوى مال

ربى الحلو

«يحصل الآن» على شاشات التلفزيون اللبنانية، و«الآن» هو الزمن الذي أعادنا الى عهد قرون ولّت، الى عهد سبقت فيه المشافهة الإعلام، فكانت وسيلة إطلاق الشائعات ونقل الخبر. اليوم يطلق منجّمو الإعلام «وشوشات» يحتكرون مصدرها ونشرها عبر وسائل الإعلام. التساؤلات كثيرة: كيف كان وقع الشائعة خلال عصر بداية الإعلام الجماهيري، أي ما قبل الإعلام الاجتماعي؟ كيف استعملت خلال الحروب؟ ما كانت أدواتها؟ من كان صنّاعها؟

إبان الحرب الأهلية، تعرض إلياس سركيس، رئيس الجمهورية اللبنانية الراحل، لأسوأ حملة شائعات، حيث وُصف بالضعيف والخائن، وكثرت المطالبة برحيله. يصف كريم بقرادوني، محام ووزير سابق ورئيس حزب الكتائب الأسبق، سركيس في كتابه «السلام المفقود» بالرجل الصامت. ويقول بقرادوني «صورته هي عكس تماماً ما رسخ في أذهان الناس، فهو كان أحد أفضل رجال الدولة الذين تحمّلوا الضغوطات».

والشائعات طالت بقرادوني أيضاً. قيل عنه إنه يبدل مواقفه ومواقعه للوصول الى مبتغاه. يعلق على هذه الشائعة قائلاً «حدث هذا خلال الحرب، وتحديداً من عام 1982 حتى عام 1985. دون أدنى شكّ تأثرت، لكنني لم أردّ يوماً، واكتفيت بالتجاهل. أعتقد أن الأسباب كثيرة ومصدرها قد يكون أكثرهم قربةً أو من المنافسين السياسيين. هذا تنافس غير مشروع برأيي».

الطابور الخامس

«الفاشية كذبة»، عنوان خطاب ألقاه الكاتب الأميركي ارنست همينغواي في عام 1937، خلال مؤتمر الكتّاب الأميركيين. كان همينغواي قد عاد للتوّ من أوروبا، حيث وثّق الحرب الأهلية الاسبانية بصفته مراسلاً حربيّاً، فكتب مسرحية بعنوان «الطابور الخامس»، تروي قصّة صحافية تقع في غرام جاسوس متخفٍ في شخصية مراسل حربي (فيليب رولينغز) هدفه الإيقاع بأعضاء الطابور من مؤيدي الثورة في مدريد. عمد معسكر الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية إلى المبالغة في وصف «الطابور الخامس» وقدرته على بثّ شائعات انهزامية. وأضحى للمصطلح دلالة سلبية، أعضاؤه من مروّجي الشائعات ومنظّمي الحروب النفسية التي انتشرت بكثرة خلال الحرب الباردة أيضاً.

شكّلت الحكومة البريطانية، لدى بداية الحرب العالمية الثانية، خليّة من الصحافيين والمراسلين الحربيّين، هدفهم صناعة شائعات وترويجها حول العالم: أخبار لا أساس لها من الصحة، تصبح «حقيقة» بمهارات صحافية بارزة، لرفع معنويات الجنود، أو لخداع العدو (ألمانيا النازية وحلفاؤها) وهزمه نفسياً قبيل بدء الحرب. فجاءت حصيلة المشروع: نحو 8000 قصّة كاذبة حقّقها مبدعو التواصل الإعلامي والحرب النفسية. هذه الحالة لم تكن حكراً على بريطانيا، بل على الدول المتحاربة كافة، وهي اليوم مواد تدريس أكاديمية.

في هذه المسألة، هل هنالك فرق بين أخلاقيات عصر الحروب في مقابل السلم؟ هل يمكن لجهة رسمية أن تخلق الشائعات؟ كيف يمكن التمييز بين الحقيقة والشائعة؟ ألا ينطوي نشر الشائعات على حالة خداع للشعب وخبث ممنهج؟

«خلال متتاليات الحرب الأهلية اللبنانية كثرت الشائعات عن أطراف مختلفة ترغب في السيطرة على لبنان بغية رمينا خارجه. هذه الأطراف وصفت لنا بأنها وحشية، لا علاقة لها بالدراسة أو بالثقافة». يروي أسعد الشفتري، مسؤول جهاز الأمن السابق في القوات اللبنانية، وهو اليوم ناشط اجتماعي، يقول «أضف الى ما أسلفته، الشائعات العجائبية الدينية، نوعية الأسلحة المستعملة في الحرب والقدرة التي تملكها. هذه الأخبار، رغم عدم صدقيتها، جاءت لتذكي قراراً ضمنياً كنت قد اتخذته منذ عام 1973، أي قبيل الحرب بقليل: القتال والالتحاق بحزب يمثلني».

الثورة التي أنتجتها كذبة

تشير العديد من الحوادث التاريخية إلى أنّ للشائعات دوراً فعّالاً في التعبئة الشعبية، وقد ينتج منها ثورات أو حروب. في عام 2009، نشر دان بيلفسكي، وهو مراسل نيويورك تايمز في باريس حالياً، مقالاً حمل عنوان «الاحتفال بثورة أسّست لجذورها شائعة «Celebrating Revolution With Roots in a Rumor». «هي الثورة التي أنتجتها كذبة»، كتب بيلفسكي، وهي الثورة المخملية التي ألهبتها مظاهرات طلابية غاضبة إثر شائعة مقتل مارتن سميد، الطالب الجامعي ابن التسعة عشر ربيعاً، على أيدي رجال الشرطة. مشاعر الغضب عمّت الشارع التشيكي لينضم الى المتظاهرين مجموعة من المثقفين والفنانين. وينتهي العصيان المدني بسقوط النظام الشيوعي الحاكم، وبانتخاب أحد مهندسي الثورة وفيلسوفها الأديب فاتسلاف هافل رئيساً للبلاد، وخطب يومها في جماهير الثوار قائلًا «وجب نصر الحقيقة والحبّ

«أبق فمك مغلقًا» ملصق صمّمته الفنانة الروسية نينا فاتولينا في عام 1941 (عن موقع فليكر)

أن تحصل سوى في لبنان. «أنا بموت بلا بنتي، وما فينا نعيش غير بلبنان. حياتنا هون»، تقول رينوكا غارقة في دموعها، ليتضح أن هذا الإجراء يؤذي فعلاً العاملين الأجانب ويضعهم أمام خيارات غير متوقعة ومدمّرة.
ترفض عاملة أخرى ذكر اسمها، تقول «بعد أسبوع، عليّ أن أذهب لتجديد إقامتي. وإذا علموا بأنني تحدثت لأحد سيعرقلون الأمر أكثر». تعلم هذه العاملة جيداً كيف تجري الأمور في لبنان، فهي مقيمة هنا منذ 22 عاماً ولديها صبي وفتاة. تخاف من المستقبل الذي ينتظرها بعد أسبوع؛ خوفها الأكبر هو من رفض الأمن العام تجديد إقامة العائلة واعتقالهم في سجن العدلية. عودتها إلى بلدها مستحيلة «أقيم في لبنان منذ 22 عاما، فكيف سأعود؟ عملي هنا وحياة أولادي هنا». خططت هذه العاملة جيداً لمستقبل أطفالها قبل أن تفاجأ بهذا القرار «أريدهم أن ينهوا دراستهم. لا أريدهم أن يعانوا مثلي وينتهوا في تنظيف البيوت. أنا من عائلة فقيرة. أهلي لم يعلموني ولا أريد لأولادي هذا المصير. ابني أنهى شهادته المتوسطة هنا، فكيف سأوقفه فجأة عن دراسته؟». المدة الطويلة التي قضتها في لبنان جعلتها تكتشف تفكير الكثير من الناس هنا «يريدوننا أن نعمل بـ 150 دولاراً، أن نبقى مدة أطول هنا كي نتعلم العربية بشكل جيد لتسهيل الأمور عليهم ونصبح أفضل بالعمل، لكنهم لا يريدون أن يكون لدينا حياة خارج العمل. يريدون عملنا ويرفضون أولادنا وحياتنا!».
أديل، أوليفيا، مالا... والكثير غيرهن يعانين من هلع جراء هذا القرار التعسفي، يهدد ما بنينه خلال سنوات عمرهن. ينص هذا القرار على منع تجديد تصاريح الإقامة للعمال الوافدين في مهن منخفضة الأجر، الذين أنجبوا أطفالاً في لبنان وكذلك لأطفالهم، ما يعني ترحيلهم. سيؤدي هذا القرار إلى خيارين: إمّا تشتيت العائلات وفصل الأولاد عن أهلهم. وإمّا حرمان العمال من مصدر رزقهم لمجرد أنهم أنجبوا أطفالاً.
يقول البيان الذي صدر عن عدد من المنظمات الحقوقية المنددة بهذا الإجراء إن الأمن العام قال لإحدى السيدات «الإقامات لمن يأتون هنا للعمل وليس لإنجاب الأطفال». لكن، ماذا سيكون موقف السلطات اللبنانية إذا ارتأت إحدى دول الاغتراب التي يلجأ إليها اللبنانيون للعمل أن ترحّل أولادهم أو أن تتحكم بحقهم في بناء أسرة؟
يعتبر نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة «هيومن رايتس ووتش» نديم الحوري أن «هذا الإجراء يستهدف العمال ضمن

> أقيم في لبنان منذ 22 عاماً، فكيف سأعود؟ عملي هنا وحياة أولادي هنا

الفئتين الثالثة والرابعة، أي العاملات المنزليات والعاملين في قطاع الزراعة والصناعة ذوي الدخل الضعيف». بموجب أحكام الإقامة اللبنانية، لا يسمح لفئات معينة من الوافدين ذوي الأجر المنخفض، والعاملات المنزليات بوجه خاص، بكفالة إقامة أزواجهن أو أطفالهن. لكن كان يمكن في الماضي لأطفال الوافدات المولودين في لبنان التقدم بطلب إقامة لمدة عام حتى السن الرابعة، ثم طلب إقامة إذا التحقوا بالمدارس.
يوضح الحوري أن «القرار اتخذ بداية السنة وبدأ تطبيقه في أيار حين لاحظنا أن أشخاصاً يقيمون منذ فترة طويلة في لبنان اعتادوا تجديد إقامتهم بشكل طبيعي، لكن هذه السنة رفضت إقاماتهم وأعطوهم مهلة للرحيل». لا يوجد أي إعلان رسمي عن سبب هذا الإجراء، إلا أن الحديث الذي تتناقله الجمعيات هو أن الأمن العام يريد خفض عدد الأجانب في لبنان. إلا أن الحوري يذهب أبعد من ذلك «نظام الكفالة يُجبر العامل على العيش في منزل الكفيل، لكن ما يحصل عملياً هو أن الكثير من العمال لم يعودوا يلتزمون بذلك بسبب الزواج والأطفال أو لأي سبب آخر. قد يكون الهدف من هذا الإجراء الحد من هذا «الخرق» لنظام الكفالة وإعادة إجبار العامل على السكن في منزل الكفيل».
يوضح المسؤول الإعلامي في المديرية العامة للأمن العام العميد جوزيف عبيد أن «هذا الإجراء يطبّق على الأشخاص المخالفين لنظام الإقامة. هل يمكن ترحيل الأم وإبقاء الأولاد في حال كانت الأم مخالفة للشروط؟ كما يطبق على الأولاد الذين ليسوا في المدارس، وحالياً المدارس لم تبدأ. نحن نطبق القانون، ولسنا الجهة التي أصدرت هذا الإجراء».
يُستنتج من هذا أن السلطات تقوم باستغلال انتهاء إقامة بعض الأولاد قبل بدء العام الدراسي من أجل ترحيل العائلة. يؤكّد الحوري أن ما يحصل هو «انتهاك للحق في تكوين عائلة، وحق الطفل في العيش مع أهله»، داعياً الحكومة إلى الامتثال لالتزاماتها الدولية والتراجع عن هذا الإجراء الذي يشكّل مصدر قلق شديد للعمال الذين يعانون من عدم أمان وظيفي ونظرة دونية لهم من قبل البعض.

علي الكذب والكراهية».
حتّى يومنا، تقارع قوّة الوشوشات الأخبار الصحيحة. «خلال الحرب الأهلية كانت إحدى مهامنا خلق الشائعات عبر وسائلنا الإعلامية، أو بواسطة مندسين لنا في أحزاب وميليشيات الخصم»، يروي الشفتري، ويقول «رافقتنا أيضاً شائعات عند خروجنا من بيروت وتوجهنا الى مدينة زحلة، حيث شعرنا برفض لوجودنا. قررت وزوجتي فبركة شائعة قرار رحيلنا عن المدينة نحو البقاع الغربي، ونشرتها زوجتي بين صديقاتها. وكانت المفاجأة بعد أقلّ من 24 ساعة عند مطالبة الأهالي لنا بالمكوث وعدم ترك المدينة».
وفق الشفتري كان هنالك نوع من تشويش Intoxication من خلال الإعلام، أما المصدر فهو سياسي ـ مخابراتي للإشاعة، وقد يكون شعبياً بامتياز. غير أن «جهل الثانية يساوي دهاء الأولى من حيث الخطورة»، يشرح الشفتري.

أطلق شائعة لا رصاصة

يقتبس بقرادوني قولاً للأديب سعيد تقي الدين جاء فيه «لو أردت اغتيال عدو لا تطلق عليه رصاصة... بل شائعة».
قد يكون للشائعة بعض العناصر الصحيحة، فتصبح إثرها حالة يبنى عليها الكثير من المعطيات، خصوصاً خلال العمل الصحافي ـ الميداني. مثال على ذلك قضيّة ووترغيت الشهيرة، التي بدأت كفرضية فساد كان المخبر السري Deep Throat هو مصدر تسريبات الأسرار، لتنتهي بإطاحة أعلى الهرم، رئيس الدولة ريتشارد نيكسون.
تقول ليلى شمس الدين، باحثة اجتماعية، وكاتبة وإعلامية، «بشكل عام يصعب على المتلقين التفريق بين الإشاعة والحقيقة، لأنّها تنتشر في بيئة خصبة، لا سيّما في أوقات الأزمات، أو الحروب، أو القلاقل، أو عدم الاستقرار وانعدام الثقة. وتزداد انتشاراً أيضاً في فترة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السيّئة. وبشكل عام يصعب التحقّق من صحّتها أو كذبها، لغموضها ونقص معلوماتها، ما يُسهّل الاقتناع بمضمونها». تشرح شمس الدين أن «خطورة الشائعات تكمن بفعل تأثيراتها النفسية المختلفة، وبالتالي تعبّر عن أماني مروّجيها لتحويلها إلى حقائق في وجدان من تُصيبهم الشائعة».
يرى فؤاد الديراني، ناشط مدني في جمعية محاربون من أجل السلام، أن الشائعة هي إحدى وسائل القتال. هي سلاح هدفه خلق واقع مختلف على الأرض. يقول «لدى انسحاب الجيش الاسرائيلي من منطقة صيدا، انتشرت شائعة أن المسلمين يرغبون في قتل المسيحيين. كان أثرها مخيفاً إلى درجة جعل العديد من المسيحيّين يتركون بيوتهم خلال ساعات معدودة. أعتقد أن خطورة الشائعة لا تتعلق بصدقيتها أحياناً، بل بقدرتها السلبية وسطوتها على النفوس. وهي توجه تحديداً نحو

> يصعب على المتلقين التفريق بين الإشاعة والحقيقة لأنها تنتشر في بيئة خصبة

مجموعات تتأثر بها. أذكر في تلك الفترة أننا حاولنا جاهدين، مع القيمين على المنطقة آنذاك ومنهم المطران الراحل سليم غزال، التصدي لهذه الشائعة. للأسف، لم نفلح».

بهاليومين

«أبق فمك مغلقاً»، كتبت على ملصق صمّمته الفنانة الروسية نينا فاتولينا في عام 1941، بناءً على طلب من جوزيف ستالين. وطبع على الملصق أيضاً شعر للأديب صموئيل مارشاك يقول: «أبق عينيك مفتوحتين/ للجدران آذان هذه الأيام. القال والقيل كما الثرثرة:/خيانة». جسّد هذا الملصق صورة حقيقية لامرأة عاملة (جارة الفنانة فاتولينا، كان ولدها يحارب على إحدى جبهات القتال). وضعت السيدة أصبع السبابة على شفتيها، كإشارة إلى ضرورة الصمت. لا يزال هذا الملصق، إضافة الى ملصق بريطاني آخر كتب عليه «الإسراف في الحديث قد يودي بحياة الكثيرين»، من أهم الملصقات المضادة للشائعات.
في لبنان حصدت أغنية زياد الرحباني «بهاليومين» شعبية واسعة، بل هي من أكثر المدلولات الشعبية على قوّة الشائعة خلال الحرب. تقول «بدو ينقطع البنزين بهاليومين/ مش راح ينقطعو الإجرين. يمكن راح تنقطع المي بهاليومين/ منرجع منعبّي من العين. بدو ينقطع البراد بهاليومين/منصقع بين النهرين/ راح ينقطع الأمل الباقي بهاليومين/منتظر لسنة الألفين. شي عجيب كيف ماشي. مخشخش من دون خشخاشة... والفيلم مكفى وفاهمينو، شايفينو من دون شاشة...».

أخبار

اعتذار وتصويب

حصل خطأ غير مبرر في نسب مقتطفات من «دراسة قانونية» الى المحامي نزار صاغية. هذا الخطأ نجم من التباس وقع فيه المحرر عند اعداده تحقيقاً عن قضية شاطئ الرملة البيضا (الحوت يبلع الرملة البيضا)، اذ اختلطت لديه اوراق عدّة ومستندات ووثائق وخرائط جرى تجميعها على مدى شهرين من مصادر عدّة ومختلفة، ومنها مؤتمر «المساحات العامة: أزمات مستمرة»، الذي نظمته جمعية «نحن» أخيراً. الصحيح، ان ما عدّ «دراسة قانونية» هو مسودة «ورقة عمل» اعدّها ناشطون وناشطات في اطار «الحملة الاهلية للحفاظ على دالية الروشة»، بغرض فهم الاطار القانوني والاداري بما يسمح بالوصول الى اقتراحات عملية لانقاذ الدالية والمحافظة عليها كمساحة عامة مشتركة مفتوحة للجميع. وبالتالي هي «ورقة عمل اولية» ليست معدّة للنشر وانما للتداول بين الناشطين والناشطات في الحملة.
لذلك تعتذر «الاخبار» من الحملة والمحامي نزار صاغية عن هذا الخطأ، وتأمل منهما التفهّم أن الهدف من نشر هذه المقتطفات هو هدف مشترك لتسليط الضوء على قضية احتلال الاملاك العامّة، ولا سيما الدالية وشاطئ الرملة البيضا، باعتبارهما آخر المواقع الطبيعية في بيروت المفتوحة على البحر التي تحتاج الى حماية من زحف الباطون.

حرب أعلن الانتقال إلى مرحلة الألياف

عقد وزير الاتصالات بطرس حرب مؤتمراً صحافياً أمس، في مكتبه في الوزارة، تحدث خلاله عن الإنترنت، معلناً إطلاق مشروع استراتيجي يقوم على تطوير البنية التحتية للشبكات الانتهائية للمشتركين، ونقلها من الشبكة النحاسية الحالية إلى شبكات محلية من الألياف البصرية FIBER OPTIC، تصل، على مراحل زمنية محددة، إلى كل المنازل والوحدات السكنية والمكاتب والأبنية والأرصفة.
أضاف: «أما في ما يخص رفع درجة السرعة الأولية من 1Mbs إلى 2Mbs لدى الزبائن كافة، فإن هذا الأمر يتم بشكل تدريجي (...) ذلك أن في حالات المشتركين الذين يبعدون مسافة كبيرة عن السنترال، استحالة لزيادة هذه السرعة عبر تقنية الـDSL على الخطوط النحاسية.

رابطة الاساسي دعت بو صعب لدفع المستحقات

أكدت الهيئة الإدارية لرابطة معلمي التعليم الأساسي الرسمي «تمسكها بإقرار سلسلة الرتب والرواتب في أول جلسة نيابية تشريعية. وطالبت وزير التربية الياس بو صعب بدفع ما تبقى من مستحقات صناديق المدارس والبالغة قيمتها 19% عن العام الدراسي السابق، ودفع 50% من مستحقات صناديق المدارس لهذا العام قياساً بمستحقات العام الماضي، ودفع بدلات الأساتذة المتعاقدين عن الفصل الثالث للعام الماضي ووفق القرار الجديد الذي رفع أجر ساعة التعاقد بما يتناسب وقيمة غلاء المعيشة المقرر منذ بداية شباط 2012، إضافة الى دفع مستحقات كلية التربية في الجامعة اللبنانية لإنهاء الدورة التدريبية لمئتي مدير ثانوي وأساسي بعد توقفها لمدة سنتين نتيجة عدم توافر الاموال، وتأمين المستحقات المالية اللازمة لإلحاق المعلمين المعيّنين في عام 2012 بكلية التربية، حيث يفرض القانون تثبيتهم بعد مرور سنتين على تعيينهم، ومن جهة أخرى يفرض نجاحهم في كلية التربية، كذلك طالبت بتأمين الاعتمادات اللازمة لدفع مستحقات المعلمين المعيّنين في عام 2010، الذين صدر قرار تثبيتهم، والذين سوف يصدر قرار تثبيتهم خلال أسابيع، وبدفع ثمن الكتب المدرسية لصناديق المدارس عن العام الماضي حتى يتسنى لهذه الصناديق دفع ثمن الكتب المدرسية لهذا العام،
والإسراع في إصدار القرار الذي ينظم عملية تسجيل الطلاب السوريين والطلاب الأجانب في المدرسة الرسمية، وإصدار قرارات المناقلات في صفوف المعلمين قبل بداية التدريس وتأمين بدائل عن المعلمين المنقولين، والذين أحيلوا على التقاعد.

رئيس بلدية عرمون الى التحقيق

استغرب رئيس بلدية عرمون فضيل الجوهري «التعامل باستهتار وفوقية مع البلديات في موضوع البناء»، معتبراً أن «السماح ببناء منازل وحفر آبار ارتوازية من دون رخص عبر وسطاء سياسيين أو مسؤولين هو عمل مرفوض».
وأعلن الجوهري أن وزارة الداخلية استدعته للتحقيق، بعد أن رفض إزالة مخالفة بناء على أحد العقارات في عرمون. وسأل جوهري: «ما دامت القوى الأمنية قد كشفت على المكان وقامت بتصويره ورفعت تقريرها، فلماذا لم تزل هذه المخالفة».
وكشف الجوهري عن بناء مسطح مساحته 1500 م2 أنجز ولم يكن لبلدية عرمون أي علم به أو ترخيص له».

(الأخبار، وطنية)

فنون مشهدية

كارول عبود ... «خطوات» العزلة والخوف

في تجربته الإخراجية الأولى، ذهب يوسف الكبرا إلى أحد أواخر نصوص المعلّم الايرلندي. عمل مينمالي تؤدي الممثلة اللبنانية بطولته على خشبة «دوار الشمس» حيث شبح الأم يحوم في الجوار

روي ديب

اختار المخرج الفلسطيني المولود في سوريا يوسف الكبرا (1985) العمل على نصّ «خطوات» لصموئيل بيكيت، لتقديمه على خشبة «مسرح دوّار الشمس» بالعربية الفصحى مع الممثلة اللبنانية كارول عبّود. «خطوات» مسرحية قصيرة (30 د) تقدم شخصية الأربعينية ماي التي تعيش مع والدتها العجوز والمريضة. لا تعرف ماي شيئاً عن الخارج. أنجبتها أمّها في سنّ متأخرة، وأمضت حياتها تساعد أمّها في عجزها وترعاها. ضمن عزلتها، تعيش ماي في التكرار والاجترار الذي يتجسّد على المسرح في الحركة التي تقطعها ذهاباً وإياباً في أروقة من الضوء، وفي حوار دائم مع والدتها.

كتب بيكيت نصّ «خطوات» عام 1975، وقدّمه في مسرح «رويال كورت» في لندن عام 1976. إنها من مسرحياته المينيماليّة الأخيرة التي اعتمدت على الشخصيات النسائية، وتجاربها في الحياة، بدلاً من الرجال الذين احتلّوا معظم أعماله الأولى. يشير بعض النقاد إلى أنّ شخصيّة ماي قد تعود إلى والدة بيكيت.

أثار اهتمام الكبرا التشابه الكبير بين حال الشخصية الرئيسية ماي وحالتنا اليوم، وما يلفّها من عزلة وخوف من الاتصال مع الخارج. يقول لـ «الأخبار» إنّه لم يشأ أن يقدّم إخراجاً معاصراً لنص بيكيت، بل أراد المحافظة على تركيبته للعرض، تاركاً للجمهور البيروتي التفاعل مع «خطوات». فعلاً، إذا قارنا العرض الذي أخرجه بيكيت عام 1976 والمتوافر على يوتيوب (على موقعنا)، فإنّ عمل يوسف الكبرا اليوم عام 2014، يبدو استعادة حرفيّة لعرض بيكيت، بل كأنه عرض من إخراج بيكيت وتنفيذ الكبرا. إلاّ أن الأخير أجرى تعديلات قد تبدو بسيطة لكن جوهريّة، تصبّ في المنحى الدراماتورجي للعرض في مقاربة النص أكثر من الإخراج العام وإدارة الممثل. تعديلات لا بدّ من التوقف مليّاً عندها، لأنّها تطرح أسئلة كثيرة.

عندما كتب بيكيت «خطوات» وأخرجها، طلب من بيلي وايتلو تأدية دور «ماي» على الخشبة، ومن روز هيل تأدية صوت الأم العجوز من دون أن تظهر على المسرح. أما الكبرا، فاختار أن تلعب كارول عبّود دور «ماي» على المسرح، وسجّل صوت الأم العجوز بصوت عبود أيضاً، فتحول النص من حوار إلى ما يشبه المونولوج الذي تؤديه ممثلة واحدة بصوتين.

> أثار اهتمام الكبرا التشابه الكبير بين حال الشخصية الرئيسية ماي وحالتنا اليوم

لا جدل في أن بيكيت أراد أن يوحي أنّ ماي ووالدتها قد تكونان شخصاً واحداً، أو أن لا وجود فعلياً للأم، بل هي صوت في رأس ماي. لذلك، وضعها وسط مسرح كبير وفارغ، وتركها تخطو خطوات ثقيلة ضمن «كوريدور» ضوئي لا ينير سوى جسدها وفستانها الذي تجرّه وراءها. خيار التزم به الكبرا. لكن بيكيت اختار لصوت الأم ممثلة أخرى يسمعها الجمهور ويشعر بوجودها في إحدى زوايا ظلمة المسرح الشاسعة. عندما سألت الممثلة بيلي وايتلو بيكيت إن كانت الشخصيّة ماي متوفيّة، أجابها: «دعينا نقول فقط إنك لست بأسرك هناك». تلك الإجابة تختصر مسرحيّة «خطوات». العرض قائم على عجز الجمهور عن تحديد ما إذا كانت ماي ووالدتها موجودتين فعلاً أم لا. تلك هي حالة العزلة والتقوقع التي لم ينقطع فيها حبل السرّة بين الابنة ووالدتها. ما من حتميّة هنا، لا بل واقع بيكيتي بامتياز.

أما الكبرا، فلغى وجود الأم الجسدي على المسرح وحوّلها إلى مكبّر للصوت. لا نراها لكن نسمعها، فلا ندري إن كانت فعلاً موجودة أم لا. وعبر مزج صوت الأم وصوت الابنة، حتّم الكبرا علينا قراءة العرض من باب أنهما شخصيّة واحدة، فألغى المساحة الدرامية التي تمتزج فيها الشخصيتان وتنفصلان في ذهن المشاهد. المساحة التي تغذي الشكّ بأن أياً من الشخصيتين موجود أو غير موجود. ألا يضرب هذا التعديل الدراماتورجي جوهر المسرحيّة؟

كما أن بعض النصوص كتبها بيكيت على أنها حوارات، ثم تلقيها إحدى الشخصيات بصيغة المونولوج. والمقصود منها الإيحاء بأن ماي تألف كل ما تقوله الآن في لحظة نطقها له، فتصبح جميع الحوارات متخيّلة، إذ إنه لم يعد لها من رفيق في عزلتها سوى الكلمات. لكن عندما تتحول تلك النصوص في عرض الكبرا إلى حوارات فعليّة بين الوالدة والأم، ويضاف إليها صوت طفلة صغيرة مسجلّ، ألا تعيد هذه المقاربة تلك النصوص إلى مثيلاتها من الحوارات الأخرى في النص، فتفقد معناها وامتدادها إلى أبعاد أخرى في العزلة التي تعيشها ماي؟

أما خيار إلغاء المشهد الرابع من العرض، فغير مبرر، خصوصاً أن الكبرا أصرّ على تقديم العرض في «كوريدورات» الضوء ذاتها التي اقترحها بيكيت. في النص الأصلي، اختار المعلّم الايرلندي مشهداً رابعاً وأخيراً حيث يظهر كوريدور الضوء ذاته فارغاً من ماي للحظات ثم ينطفئ. نهاية كتبها بيكيت نصاً لا يحمل كلمات، لكنه في فراغه جزء من تركيبة العرض ونهايته، وهو مفقود في عرض الكبرا.

في تجربته الإخراجية الأولى، اختار يوسف الكبرا مغامرة صعبة مع نصّ مينيمالي لبيكيت. أراد الابتعاد عن زجّ النصّ في سياقات ورؤى إخراجية معاصرة، لكن بالتعديلات التي أجراها، أفقده عناصر أساسيّة.

كارول عبود في العرض (مروان بوحيدر)

امرأة خارج الزمن

تقول كارول عبوّد لـ «الأخبار» إنّ «خطوات» عرض صعب. رغم ما يوحي به من بساطة شديدة، حتى نخال أنه أشبه بتمرين تمثيليّ، إلّا أنه شديد التعقيد، لا بل إنه من النصوص التي يجب العمل عليها لمدّة طويلة جداً لإتقان تأديتها. مدّة غير متاحة ضمن سياق الإنتاج المسرحي العربيّ. غير أنّ عبّود استطاعت أن تجسد الصورة التي طلبها بيكيت من الممثلة بيلي وايتل: إنّها صورة امرأة خارج الزمن.

«خطوات»: 20:30 مساءً حتى 9 أيلول (سبتمبر) ـ «مسرح دوار الشمس» (الطيونة . بيروت) . للاستعلام: 03/692592

مهرجان

روك وجاز وبوب... «وودستوك» في البترون

محمد همدر

مع دورته الرابعة هذا العام، يختتم مهرجان Wickerpark موسم الصيف وأماسيه بحفلة على شاطئ البترون، تجمع محبّي الروك، والجاز والبوب والهيب هوب، مع الفرق الأكثر شعبية في لبنان مثل «سكرامبلد أغز»، و«مشروع ليلى» ويمنى سابا. تتميّز المبادرة التي أطلقها جورج جونيور ضو وأصدقاؤه بأنها تحوّلت الى مهرجان سنوي، كأننا إزاء «وودستوك» مصغّر يجمع هذه الفرق بجمهورها في الهواء الطلق، على تلّة صغيرة مطلّة على شاطئ البحر في البترون.

هذا المكان كان بمثابة وكر يجتمع فيه الأصدقاء. بعد جلسات تبادل أفكار، قرروا أن يتشاركوا هذا الوكر مع جمهور الموسيقى في لبنان، دعماً للموسيقى المحلّية وتشجيعاً للحفاظ على المساحات الطبيعية في لبنان. هكذا، انطلق «مهرجان وكر بارك» عام 2011. يتضمن المهرجان هذه السنة العديد من الأنشطة التي تزامن مع العروض الموسيقية كالرسم وتجهيزات صوتية وأنشطة رياضية وبيئية. ويجري تنظيم المهرجان في الهواء الطلق وعلى العشب ابتداء من الرابعة والنصف بعد الظهر.

هذا العام، تحلّ فرقة الروك الأكثر خبرة ونضجاً في لبنان والمستمرّة منذ التسعينيات. إنّهم مشاغبو «سكرامبلد إغز» الثلاثة، يحلّون ضيوفاً مع موسيقاهم الصاخبة التي تصوّر المجتمع اللبناني بطريقتهم الفريدة. بالإضافة إلى الفرقة التي تملك رصيداً كبيراً من المحبّين، هناك «مشروع ليلى» ويمنى سابا الشابة التي لا يشبهها أحد في اللون الموسيقي الذي اعتمدته منذ بداياتها منذ عام 2008 وإصدارها الأول «من عفش البيت».

> مشاركة Scrambled eggs و«مشروع ليلى»...

للبوب والـ «إندي روك» محطة مع How Sad اللبنانية الكندية التي انطلقت من مونتريال قبل عامين، والمغني وعازف الغيتار شارلي راين الذي يعزف منفرداً ويكتب ويؤلف أغانيه، في جوّ يشبه القليل من الكاونتري والقليل من الروك.

مزاج الإلكترو حاضر من خلال Flum project التي ظهرت العام الماضي مع جاد طالب (كيبورد وأصوات إلكترونية)، و باتريك أبي عبد الله (درامز وإيقاع) وستقدم موسيقى إلكترو روك، مع مشاركة «زي ذا بيبول» و» الجهاز» للإلكترو سول.

ضمن التحضيرات للمهرجان التي تبدأ الليلة، يستضيف «لو كولونيل» في البترون (بتنظيم من «بيروت جام سيشن») هيب هوب عربياً مع شباب «فريق الأطرش»، وخليطاً من البوب والسول مع «سفر»، وهي أيضاً تجربة جديدة انطلقت في العام الماضي مع ميسا جلاد (غناء) وإيلي عبد النور (غيتار)، وهما يؤلفان أغنيات خاصة بالفرقة. الليلة هي بمثابة تحية ليوم الغد الموسيقي الطويل الذي ينطلق المهرجان بدءاً من الرابعة والنصف من بعد ظهر الأحد.

مهرجان Wickerpark: بدءاً من 16:30 بعد ظهر الغد ـ البترون . للاستعلام:03/125328

تجهيز فني

رأفت مجذوب في متاهات «الروض العاطر»

مسافات طويلة يقطعها الفنان اللبناني لإنجاز روايته الجديدة The Perfumed Garden. من بيروت إلى عمان والقاهرة، يلتقي بأشخاص وأماكن وأغراض وقصص يوظّفها في عمله. محطته غداً في فضاء «مكان» في العاصمة الأردنية

بعد بيروت، وقبل القاهرة، يقدّم الزميل رأفت مجذوب غداً في فضاء «مكان» في عمان (بدعوة من «استوديو إكس عمان» و«آرت تيريتوريز») قراءات وتجهيزاً فنياً ضمن مشروعه المتواصل لكتابة روايته باللغة الإنكليزية The perfumed Garden (الروض العاطر). درس مجذوب الهندسة المعمارية في «الجامعة الأميركية في بيروت»، وعمل في العمارة قبل أن يقرر التوقف عن المشاركة في البناء العشوائي والكارثي في لبنان. من جهة أخرى، شغل منصب مدير فني مع مجلة The Outpost لسنة ونصف السنة، واليوم يكتب لموقع «الأخبار» الإنكليزي عاموداً أسبوعياً بعنوان «سجلات الوداع».

صدرت لمجذوب روايتا Fetish Systems وL'origine(s) du Monde للأطفال، أخرجتها لينا أبيض وقدّمت على «مسرح غولبينكيان». في العدد الأول من مجلة «ذي أوتبوست»، نشر مجذوب الفصل الأول من روايته «الروض العاطر». كما يدلّ العنوان، فالعمل مستوحى من كتاب النفزاوي «الروض العاطر في نزهة الخاطر» (القرن الخامس عشر). الرواية التي لا تزال قيد التطوير والكتابة، يقدّمها مجذوب على أنها سيرة ذاتية للعالم العربي. من خلال الفصل الأول وبعض الأجزاء الجديدة التي أصبحت متوافرة على موقعه الخاص، ندخل إلى عالم عربي لا تفصله الحدود التي نعرفها اليوم. هو عالم تمرّ فيه أميرة وحرّية من «حديقة الأزبكيّة» في القاهرة عبر شجر المطاط إلى عالم آخر. تعبر إحداهما إلى حديقة التلّ العليا في طرابلس. هناك، تلتقي حريّة بمحمّد، ويخبرها عن محمود الذي عاد إلى الكتابة. إنها حرّية التي أطلقت على هذا الكاتب اسم محمود تيمناً بالشاعر محمود درويش. يسكن محمود اليوم في «خان الثورة» ويقرأ كل ليلة كتاباته للقاطنين في الخان. ولا بدّ من أن يحتجّ أحد السامعين كل ليلة رافضاً أن يكتب خليفة محمود درويش باللغة الإنكليزية. لا شخصية رئيسية في «روض» مجذوب. تأتي الشخصيات وترحل خلال الرواية، وتبقى قصصها لترسم السيرة الذاتية للعالم العربي. عالم تختلط فيه المساحة، وتولد فيه ممرات خفيّة تصل بيروت بالقاهرة بالقدس بعمان بدمشق وبسائر المدن العربيّة، راوياً قصص عرب لا يخجلون بتاريخهم ولا بأحلامهم ولا بأهوائهم. لكن خيار مجذوب كان عدم الانعزال للكتابة، بل استقصاء مواده من المدن العربيّة وسكانها. هكذا زار القاهرة لإجراء «كاستينغ» لشخصيات جديدة لروايته، وكذلك فعل في بيروت واليوم في عمان. شخصيات يستوقفها في الشوارع

> **شخصيات حقيقية ترسم سيرة ذاتية للعالم العربي**

ويلتقطها عبر كاميرته طارحاً عليها أسئلة عامة عن حياتها وروايات تريد سردها. كذلك، أجرى «كاستينغ» لأماكن ومواقع موزعة في المدن العربية، لتجد الشخصيات والمواقع مكاناً لها ضمن كتابة الرواية. من جهة أخرى، ينتج مجذوب فيديوهات قصيرة تحمل عناوين «أخطاء». فيديوهات سجّلها عن طريق المصادفة وولّفها لتتحول إلى مادة ملهمة لنصوص جديدة في الرواية.

كما فعل في فضاء «98 أسبوع» في بيروت قبل أشهر، يعرض مجذوب في فضاء «مكان» في عمان غداً بعضاً من فيديوهات الكاستينغ والأخطاء، ويقرأ النصوص التي نتجت منها، وقد أصبحت بدورها جزءاً من تطور الرواية. بعدها، سيقدّم تجهيزه الفني «الكاتب هو مجنون» حيث يعرض مغلّفات تحتوي على قصاصات من الورق وكاسيت، ويطلب ممن يريد من الجمهور أخذ أحد تلك المغلفات، وترك غرض شخصي مكانه. تلك الأغراض التي جمعت في بيروت، وستجمع غداً في عمان، ثم القاهرة، هي أيضاً مصدر لنصوص «الروض العاطر». في «الكاتب مجنون»، مزّق مجذوب ما تبقى من نسخ من روايته القديمة Fetish Systems وأعاد تكبيس صفحات متفرقة منها عشوائياً، ثم قرأ تلك الصفحات بتراتبيتها الجديدة وسجّلها على كاسيت، ووضع في كل مغلف مجموعة من الأوراق المكبسة مع كاسيت، وراح يوزعها على الناس مقابل أغراضهم الشخصية. بعد الانتهاء من تقديم القراءات والتجهيز غداً، سيدعا الحضور إلى «كأس مع آخرين» على سطح فضاء «مكان»، حيث ستعرض فيديوهات عشوائية ملتقطة بين عمان وبيروت والقاهرة، لتجتمع تلك الشخصيات مع الحضور في العاصمة الأردنية على كأس.

سيواصل مجذوب تلك التجارب المتعددة الوسائط في مختلف المدن العربية ومع سكانها، ويجمع منها مواد لروايته «الروض العاطر». أمّا أهميّة هذا الأسلوب في الكتابة، فيتجلّى في ما سيبقى من الرواية حين ينشرها. الرواية تأخذنا عادةً في رحلة تبدأ من الغلاف الأول وتنتهي عند الغلاف الأخير. أما غداً مع قراءة «الروض العاطر»، فسنعلم أنّ حرّية وأميرة، ومحمد ومحمود وزلفا وغيرها من الشخصيات الكثيرة تعيش فعلاً في العالم العربي، وأن العديد من الناس تركوا أغراضاً شخصيّة في يد الكاتب أصبحت جزءاً من الراوية، وهناك فيديوهات وتجارب متعددة الوسائط، أوسع من غلافي الرواية، بإمكانك الاطلاع عليها. مواد وروايات تتمدد من الكلمات التي تقرأها إلى بشر ومدن من العالم العربي. هكذا يحوّل مجذوب حيوات سكان العالم العربي إلى كلمات تروي سيرته الذاتية قبل أن تعود هذه الروايات إلى العالم العربي ضمن مساحة شاسعة تتأرجح بين الواقع والخيال.

روي...

Reading Errors: The Author is Insane لرأفت مجذوب: 19:30 من مساء الغد ـ فضاء «مكان» (جبل اللويبدة ـ عمان). www.makanhouse.net

«ربيع» فضل شاكر

بيار أبي صعب

مونتاج الفوتوشوب الذي يجمع صحافيّاً فنيّاً مع «الفنّان التائب»، على مواقع التواصل الاجتماعي، اعتبرناه مزحة، فخّاً لمنتقدي «العربي الجديد»: يتهموننا بأننا جريدة التيار الاخونجي السلفي؟ حسناً، سنعلن عن حوار متفجّر من داخل «بونكر» فضل شاكر، فتنهال علينا الاتهامات والانتقادات. وفي اليوم التالي، حين لا يجدون الحاج فضلو، نمد لساننا للحسّاد: لقد غلبناكم! للأسف، لم يكن الأمر كذلك. وجه فضل شاكر الذي يختصر وحده زمن الانحطاط والفتنة، احتل غلاف العدد الورقي الرابع من «العربي الجديد». لن نسأل عن سهولة الوصول الى التكفيري الفار من وجه العدالة. من حق الصحافي أن يلتقي «الشيطان»، شرط أن يقوم بدوره لا كموظّف علاقات عامة بل كمحاور يتهم ويضع النقاط على الحروف، احتراماً للقرّاء وللديمقراطيّة (تبع الربيع العربي). لكن الخبطة الصحافيّة، جاءت لتبييض صورته. حسب جريدة المجتمع المدني، ليس روبن هود الصيداوي مجرماً ولا عميلاً قطرياً، ولا معتدياً على سيادة الدولة ولا قاتلاً ولا مطلوباً من العدالة. ولم نره على التلفزيون يحمل رشّاشاً ويبشّر بالعنف الأهلي. بل هو «ثائر» من الزمن العربي الجديد. ضحيّة ظلم ونكران جميل، يدفع ثمن مواقفه البطوليّة. وهناك «طرف ثالث» أطلق النار على الجيش في عبرا (اشتراك مدى الحياة في «العربي الجديد» لمن يعرف من هو). وحتى شيخ طريقته «لم يصلّ إلى جانبه» في آخر أيّام ربيع عبرا (خلافات فلسفيّة وفقهيّة حتماً). فضل مكتئب ومريض، متألّم من الغدر والخيانة وظلم ذوي القربى: الشيخ الغيفاري أحمد الأسير، آل الاعتدال الحريري، العروبي المناهض لولاية الفقيه السنيورة ليمتد. وحدها فقرة خجولة في مقالة جميلة عن مساره، على هامش الريبورتاج الترويجي، تشير الى تحوّله من «بيّاع القلوب» إلى سلّاخها (العبارة لنا). «ولكنّه ليس وحده» يستدرك الكاتب (اشتراك آخر لمن يعرف من هم الآخرون الذين يتجوّلون بيننا). ذات مرّة جاءنا صحافي فنّي مقترحاً نشر فضائح فضل شاكر. أجبناه أن الفضيحة الحقيقيّة ليست حياة الأمس الماجنة فهو حرّ فيها، بل ورعه الكاذب اليوم وردّته الأصوليّة الخطيرة. كلام من زمن ما قبل الطوفان، قبل أن يؤتي الربيع العربي مشاريعه الاعلاميّة. لا يجوز الاسراع في تقويم جريدة وليدة، حتّى لو كانت هي مستعجلة في اعلان أجندتها. لكن، في انتظار أن يفاجئنا محمد أركون أو نصر حامد أبو زيد على غلاف «العربي الجديد»، صار لـ«يسار الربيع العربي» أيقونته: فضل شاكر!

برمجة الخريف

أيلول على «الجديد»... طرفه بالإثارة مبلول

ندى مفرج سعيد

بدءاً من هذا الشهر، تنطلق تدريجاً البرمجة الجديدة لقناة «الجديد» على وقع الإثارة التي سيحملها برنامج «بلا تشفير» (الأخبار 2014/8/22) الذي تحضر له القناة بسرية وتعوّل عليه لجذب المشاهدين. البرنامج الذي انتقل من الإذاعة إلى الشاشة ويقدمه تمام بليق، سيستقبل اعتباراً من أواخر أيلول (سبتمبر) الحالي شخصيات مثيرة للجدل من مختلف المجالات.

لكن يبدو أنّ عين القناة على «ستار أكاديمي» الذي أخرجته منافستها lbci من أجندتها. كلام أكدته لنا المسؤولة في قسم الإنتاج في المحطة ندى حلاوي، متحدثة عن مفاوضات تجريها «الجديد» مع لارا حداد مديرة «انديمول الشرق الأوسط» لعرض الموسم العاشر من البرنامج الذي سينطلق في 12 أيلول تزامناً مع عرضه عبر الـ«سي. بي. سي.» المصرية، علماً بأنّه ما زال من تقديم هيلدا خليفة.

أيضاً، أسندت «الجديد» إلى الفنان أمير يزبك مهمة اكتشاف المواهب الغنائية من خلال جولة يقوم بها داخل باص بين المناطق اللبنانية على غرار برنامج «أكاديمية عمرو دياب» (الأخبار 2014/8/2)، على أن يقابل هواة الغناء في منازلهم أو في الشارع. لم يتم اختيار اسم البرنامج بعد، رغم أن جزءاً آخر منه صوّر في الاستديو، وهو من إنتاج «شيري برواكشن» (صاحبها إيلي عرموني). هنا، لفتت حلاوي إلى أنّ عرموني ـ «النازح» من lbci ـ قدّم فكرتين لبرنامجين آخرين يُفترض أن يجدا طريقهما إلى الشاشة اعتباراً من العام المقبل.

كذلك، تستكمل المحطة عرض مواسم جديدة (قلباً وقالباً) من عدد من برامج الـ«توك شو» والكوميديا. وتبحث «الجديد» عن استديوات لها بديلة عن «استديو فيزيون» الذي صورت فيه مجموعة من إنتاجاتها مثل «مع رابعة» الذي يعود اعتباراً من 8 أيلول بحلقة خاصة بعنوان «ليلة فيها ضوء قمر» تستعرض مراحل البرنامج منذ انطلاقته، كما تم تصوير 4 حلقات جديدة في استديوات mtv، تضم فقرات جديدة هي: اختبار نفسي، وأمنية، ودقت الساعة، ولعبة مع الضيف.

ما زالت المفاوضات جارية على عرض الموسم العاشر من «ستار أكاديمي» تقديم هيلدا خليفة

في هذا السياق، يفترض تصوير الحلقات المتبقية في استديوات جديدة لم تُحسَم هويتها بعد. وفي حال عدم إيجادها قريباً، يمكن تجديد العقد على تصوير حلقات أخرى مع «استديو فيزيون» حتى إيجاد البديل.

أما غادة عيد، فتعود ببرنامجها «الفساد» في قالب متجدد سيسعى إلى «محاكاة المشاكل الاجتماعية وهموم الناس»، وفق حلاوي. وأضافت إنّ الديكور سيكون جديداً أيضاً، فضلاً عن التقارير التي سترافق الحالات والمواضيع المطروحة.

رغم انتقال طوني خليفة إلى mtv، يبدو أنّ «الجديد» مصرّة على استكمال عرض برنامج «للنشر». شكلت رحلة البحث عن بديل للمقدّم مادة دسمة للسجالات الإعلامية. ونفت حلاوي تصوير ديما صادق وماريو عون حلقات «بيلوت» (تجريبية)، كما نفت إجراء ريما كركي وزافين قيومجيان تجارب أداء، مشيرة إلى أنّ ثلاثة أسماء سجلت حلقات لكن لم يتم اختيار أي منها. وفي الوقت الذي سيحافظ فيه البرنامج على اسمه، ستطرأ عليه بعض التغييرات، إذ ستكون لمعدي التقارير فسحة أوسع للإطلالات التلفزيونية.

من جانب آخر، يستكمل المغني علي الديك مسيرته إلى جانب غريس الريّس في «غنيلي تغنيلك»، ليستضيف نجوماً جدداً وآخرين تمت استضافتهم في الموسمين الماضيين. هنا، تشير حلاوي إلى أنّه يمكن تسمية الموسم الثالث «مهرجان علي الديك». أما التعديلات فستطال موقع التصوير الذي سينتقل إلى البترون في الهواء الطلق، حيث تم تصوير الحلقة الأولى.

ومن جملة التغييرات، سيكون لـ«إم إلياس» الصاج الخاص بها، ولـ«أبو جوزف» دكانه، إضافة إلى عربات لبيع الفول، والذرة، وغزل البنات، مع مسؤولة بيت المونة، وعازف الربابة، وزجّالين، والمختار، وغيرهم.

لن تغيب البرامج الكوميدية عن الشاشة، وعلى رأسها «شي أن أن.»، و«إربت تنحل». كما يعود برنامجا «توب 10»، و«أقوى جوكر»، فيما تستكمل سمر خليل تصوير برنامج «سيد القصر» (2014/8/7) لكنها لن تكتفي هذه المرّة بقرع أبواب السياسيين. وفيما باتت عدم عودة Z Ladies مؤكدة، لفتت ندى حلاوي إلى أنّ التغيير سيطال أيضاً البرنامج السياسي «الأسبوع في ساعة» (تقديم جورج صليبي)، فضلاً عن نشرات الأخبار.

على صعيد المسلسلات، تواصل المحطة عرض مسلسلين تركيين في أوقات ثابتة هما «أحلام بريئة» و«جرح من الماضي». أما في ما يتعلّق بالدراما اللبنانية، فلها مساحة خجولة. ستكتفي القناة بمسلسل «قيامة البنادق» (تأليف محمد النابلسي، وإخراج عمار رضوان) الذي عرضته «المنار» في رمضان 2013، وهو عمل درامي تاريخي يحكي مرحلة من مراحل الصراع (من عام 1912 حتى 1926) بين المقاومة اللبنانية من جهة، والاحتلال التركي، ثم الانتدابين الفرنسي والبريطاني من جهة أخرى.

على صعيد متصل، تطال ورشة التجديد مبنى القناة أيضاً، حيث تم تجهيز طبقتين لقسم الإنتاج الخاص بالبرامج، والإعلام الجديد، إلى جانب إذاعة «الجديد. أف. أم.». صحيح أنّ الإذاعة في مرحلة البث التجريبي، غير أنّ بثّها الفعلي سيكون أواخر الشهر المقبل، حاملة برامج خاصة. هكذا، من خلال جمع المحطة والإذاعة والإعلام الجديد، تحاول القناة تقديم مضمون إعلامي مبتكر، فهل تنجح في ذلك؟

> إصرار على استكمال برنامج «للنشر»... دون اختيار المقدم بعد

الكابتن خليفة ينتظر... هاتوا له منافساً

زكية الديراني

لم يتصاعد الدخان الأبيض من قناة «الجديد» لاختيار إعلاميّ يقدّم برنامج «للنشر» بعدما ترك طوني خليفة مهماته التي تولّاها على مدى سبع سنوات متواصلة (الأخبار 2014/7/18)، وانتقل حديثاً إلى أحضان mtv.

قبل شهر تقريباً، بدأت «الجديد» البحث عن وجه يتولّى «للنشر»، وأجرت مجموعة من «الكاستينغ» لإعلاميين من داخل القناة وخارجها. لكنّ القائمين على الوسيلة الإعلامية لم يرسوا على اسم يرونه مناسباً ليكون خليفةً لطوني. من بين تلك الأسماء ورد الكاتب طوني شمعون الذي تردّد اسمه في الفترة الأخيرة، فهو صاحب نظرة فنية لافتة وقادر على قيادة برنامج جديّ. في حديث إلى «الأخبار»، أكّد شمعون أنّ «الجديد» عرضت عليه تقديم «للنشر» لكنه رفض، قائلاً «لم أقبل العرض لأنني لا أحبّ تقديم برنامج أحد زملائي، وأتفاوض حالياً مع قناة «الجديد» على تقديم عمل تلفزيوني آخر يتناسب مع شخصيتي، ويقوم على نقد الأعمال التلفزيونية والفنية بمختلف أنواعها». وكانت «الجديد» قد أطلقت حملة دعائية تولّاها بعض العاملين فيها، وروّجت لإعلاميين اعتبرت أنهم سيقدّمون «للنشر». وكل هذا للقول بأنّ القناة حائرة، وبأن البرنامج ناجح ويتمنّى الجميع تقديمه. تلك الحملة لم تُسفر عن نتيجة، ولم ترتفع أسهم العمل. من المؤكّد أن «الجديد» لم توقّع لغاية اليوم عقداً مع إعلامي، وهي اليوم في موقف مزعج، لأن عليها بتّ مصير «للنشر» خلال ساعات قبل انطلاقه على الهواء.

تغرق قناة mtv في متاهات تعرق ظهور خليفة على شاشتها

في كواليس «الجديد» حركة إعلامية لمقدّمين من قناة «المستقبل» وlbci ينفّذون «الكاستينغ»، لكن لا نتيجة إيجابية حتى الآن. ورغم الضياع الذي تشهده الوسيلة الاعلامية، إلا أنها حدّدت تاريخ 15 أيلول (سبتمبر) الحالي موعداً لانطلاق العمل مباشرة على الشاشة. حدّدت المحطة التاريخ الذي سيعود فيه بـ«للنشر»، بينما لم ترسُ على التوقيت بعد. على الضفة الأخرى، تغرق قناة mtv أيضاً في متاهات من نوع آخر تعرقل ظهور خليفة على شاشتها. المحطة حدّدت تاريخ 22 من الشهر الحالي الذي يُصادف نهار الاثنين أيضاً ليشهد على إطلالة خليفة، من دون أن ترسو على اسم للبرنامج. فكرة العمل موجودة، لكن اسمه مجهول. والنتيجة أنّ برنامجي «الجديد» و«أم. تي. في.» سيُعرضان مباشرة على الهواء، ومن المتوقع أن يكونا في التوقيت نفسه، ما يدلّ على المنافسة المحتدمة بينهما. فـ«الجديد» لم تغفر لخليفة قراره بتركها، فقرّرت أن تنتقم منه على طريقتها الخاصة. هي تعرف أنّ «للنشر» من أكثر البرامج جماهيريةً لديها. لذلك اعتمدته سلاحاً لمواجهة مشروع خليفة المنتظر على mtv. بين القناتين منافسة خفيّة وإن لم تعد كذلك، فالتوقيت سيكون نفسه، وكذلك طبيعة البرنامجين اللذين سيكونان اجتماعيين مع نكهة فضائحية، وتعديل طفيف في الفقرات التي سيتطرّقان إليها. إذاً، رغم أنّ خليفة ترك «الجديد»، إلا أنّ تلك الخطوة لن تكون سهلة عليه. الحرب بدأت بين الشاشتين قبل عرض العملين. المنافسة في الأصل موجودة بين الوسيلتين الإعلاميتين، لكنها تعزّزت مع قرار خليفة بهجر «الجديد».

أزياء

فخامة إيلي صعب قاتمة... وسيرين Vedette حائرة

استوحى المصمم اللبناني مجموعته لخريف وشتاء 2015/2014 من أنامل الرسام التجريدي مارك روثكو، فجاءت الفساتين ذات طبقات أفقية، وتضمّنت سراويل أحادية اللون حدّدت بأحزمة رفيقة وعريضة. وفي الزاوية المخصّصة للنجمات، نتعرّف إلى ستايل بطلة مسلسل «روبي» التي بدأت حياتها كعارضة أزياء، وهي تألف التغيير في ألوان شعرها وستايلها

«السندريللا شيك»

حنان الحاج

إيلي صعب ملك «السندريللا شيك» يستلهم من الجانب القاتم للرسام الأميركي التجريدي مارك روثكو. قدّم المصمّم اللبناني 55 تصميماً ضمن مجموعته «الفخامة القاتمة» Dark Opulence لموسم خريف وشتاء 2015/2014. تنوّعت التصاميم بين الفساتين الطويلة والقصيرة، والمعاطف والسراويل. وطغت الألوان الداكنة على المجموعة من بينها البنيّ والنبيذيّ والأخضر الغامق والأسود. بدَتْ بعض التصاميم على أجساد العارضات كلوحات متحرّكة للرسّام الأميركي، وأضاف صعب طبقات ألوان أفقيّة عريضة على الفساتين الأحاديّة اللون. هذه الطبقات شابهت مسطّحات الرسّام التي كانت تطفو على سطح الكانفاس، وتولّد مشاعر وأحساسيس قوية لدى المشاهد. جاءت الطبقات الأفقيّة باللون الأخضر الداكن على التصاميم ذات اللون النبيذي، كما جاءت طبقات أفقيّة أخرى بلون الأسود على التصاميم ذات اللون الأخضر الداكن. تضمنّت مجموعة صعب أيضاً سروايل أحاديّة اللون حُدّدت بأحزمة رفيعة وعريضة، ونُسّقت مع سترات ضيقة من اللون نفسه.

أما المعاطف والجاكيتات، فأتت مُترفة وغنية بالريش والفرو. تلتها مجموعة أخرى تضمنّت تصاميم بنقشة الورود الداكنة على أقمشة سوداء. كذلك، أدخل المصمم الـ«باييت» على القطع ذات اللون الأخضر الداكن والنبيذي والأسود. تصلح هذه الفساتين للحفلات والسهرات. يُذكر أنّ معظم المصمّمين تأثّروا بالفنون الجميلة لموسم ربيع وصيف 2014، ويبدو أن ذلك الاتجاه استمرّ لهذا الموسم. كان يمكن لصعب مصمّم «السندريللا شيك» أن يستلهم من الجانب غير القاتم لفنّ روثكو، مثل اللوحات التي تحتوي ألواناً كالأصفر والأحمر اللذين يرمزان إلى الحيوية والبهجة. لكن اللبناني اختار هذا الجانب لجمالية فيه.

> المعاطف والجاكيتات جاءت مترفة وغنية بالريش

«براءة» بلا حدود

سيرين عبد النور الفنانة المثابرة، بدأت حياتها الفنية كعارضة أزياء و Vedette في كليبات غنائيّة. تحضّر لتصوير الموسم الجديد من برنامج «بلا حدود» الذي سيُعرض على قناة «الآن». كذلك تصوّر الجزءين الثاني والثالث من مسلسل «سيرة حب» في مصر مع النجمين مكسيم خليل وخالد سليم. وأخيراً، تحضّر لإطلاق أغنية رومانسية من ألحان مروان خوري. تهوى بطلة «روبي» الموضة الراقية، هي التي نشأت على منصّات عروض الأزياء. تثابر على حضور عروض المصمّمين المحليين والعالميين، وأخيراً برفقة منسّقة أزيائها (الستايلست) مايا حداد. عُرفت المغنية بإطلالاتها الكلاسيكية والشعر الداكن المفرود، كما نذكرها في كليب «كلام الناس» مع جورج وسوف. لكن ذلك تغيّر مع تطوّر مسيرتها الفنية على الشاشة الفضية، إذ أدوارها دفعتها إلى استعمال إطلالات مختلفة، ما جعلها تألف التغيير. استعملتْ الشعر النحاسي الطويل المسدَل في مسلسل «لعبة الموت»، وحديثاً لجأت إلى الشعر الأسود الداكن مع غرّة Baby bang. هذه التسريحة استعملها إيلي صعب لعارضاته في موسم خريف وشتاء 2013/2012، علماً أنّ التسريحة اشتهرت في الستينيّات. مع أنّ سيرين ترتدي لأشهر المصمّمين العالمين، فهي تحبّ تشجيع المواهب اللبنانية وتعتبر الوجه الإعلاني للمصمّم أنطوان القارح. تعتمد الماكياج الكثيف والألوان الجرئية والشفاه المائلة إلى الحمرة أو إلى النبيذي. تعتمد الحواجب العالية الكثيفة والكحل الأسود الداكن الذي يناسب عينيها الواسعتين اللتين غالباً ما تبدوان ذات نظرات تائهة. ربّما نظرات الضياع وسِمة البراءة في طلّة سيرين ساعدتها في أداء دور المرأة المعنّفة في مسلسل «لعبة الموت» مع النجم عابد فهد.

عجقة موضة في الـ«موركس»

أقيمت أوّل من أمس حفلة توزيع جوائز الـ «**موركس دور**» في دورتها الرابعة عشر في كازينو لبنان (جونيه). طغت على السهرة الفساتين البسيطة، فأطلت نانسي عجرم بثوب من تصميم azzaro، بينما إختارت كارول سماحة ثوباً أسود اللون من لمسة روبرتو كافالي. ولفتت الممثلة المصرية نيللي كريم النظر بثوبها المزخرف من لمسة فؤاد سركيس، أما زميلتها صفية العمري فوقع نظرها على قطعة حمراء من تنفيذ هاني البحيري. بدورها، حضرت المغنية شيرين عبد الوهاب السهرة بثوب أبيض من مجموعة **نيكولا جبران**، وإختارت **نوال الزغبي** (الصورة) إطلالة من زهير مراد..

هيفا في عرس شام

تعود **هيفا وهبي** إلى لبنان اليوم بعد عطلة صيفية قضتها في الولايات المتحدة الاميركية، وغابت فيها عن الأضواء. ومن المتوقع أن تحضر بطلة «كلام على ورق» (إخراج محمد سامي) حفلة زفاف شام الذهبي إبنة الفنانة أصالة نصري والتي تدخل القفص الذهبي في الأيام المقبلة في سهرة تقام في مصر.

التكفير الإرهابي ايديولوجية التخلف؟

سعد الله مزرعاني*

يمكن التأريخ لبداية المرحلة التي يمر بها العالم اليوم بإنهيار الاتحاد السوفياتي قبل حوالي دزّينتين من السنوات. كان العالم محكوماً، حتى ذلك التاريخ، بالثنائية القطبية ممثلة بحلف «الناتو» الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية، وبحلف «وارسو» الذي يتزعمه الاتحاد السوفياتي. أحدث الانهيار السريع والمدوي للحلف الأشتراكي اختلالاً استغله القطب الاول، بشكل غير مسؤول من وجهة نظر الامن والاستقرار في العالم، وكذلك فيما يتصل ببعض مكتسبات العدالة والحرية والتنمية والحقوق السياسية والاجتماعية التي تكرست وتعززت بفعل النضال وبالإستفادة من التناقضات بين الحلفين والنظامين الرأسمالي والإشتراكي.

كان المخاض الداخلي في الاتحاد السوفياتي والذي تفاقم في اواخر ثمانينيات القرن الماضي، هو ما استدرج القيادة العراقية، آنذاك، لتنفيذ مغامرة احتلال الكويت، وهو الذي سهّل، من ثمّ، تشكيل «تحالف دولي» تقوده الادارة الأميركية، برئاسة جورج بوش الاب، لتحرير الكويت بهزيمة القوات العراقية فيها وملاحقتها الى الاراضي العراقية نفسها. يمكن القول في السياق نفسه، انه لولا اختفاء الاتحاد السوفياتي ومنظومته من المشهد الجيوسياسي كلياً، لما امكن غزو العراق عام 2003 بذرائع ملفقة وواهية لم تستطع أن تحجب اهدافاً اميركية (كان معظمها ماثلاً في «استراتيجية الامن القومي» التي اعلنها «البيت الابيض» الأميركي في شهر ايلول عام 2002). وكان، أيضاً، أغلبها متكرراً، وبصور استفزازية، على السنة واقلام صقور «المحافظين الجدد» الذين شكلوا عصب ادارة جورج بوش الابن طيلة ثماني سنوات (حتى عام 2008).

على امتداد ثمانية عشر عاماً كانت الاطماع المنفلتة، والمغامرات غير المحسوبة، والفوضى شبه الشاملة... هي ما يوجه معظم المواقف والسياسات الاميركية في العالم. في خلال ذلك تعطلت او شُلّت موسسات الشرعية الدولية، وتبدلت، الى حدود مقلقة، التوازنات والعلاقات الدولية، وتضررت جملة مفاهيم، وحتى قيم، تتعلق بضوابط الصراع وخصوصاً منها تلك التي تكرست في اتفاقيات جنيف في مرحلة ما بعد وما بين الحربين العالمتين الاولى والثانية، والتي انبثقت عن تجارب مريرة عانتها الدول والجماعات والافراد، ودفعت ثمنها البشرية غالياً.

لحسن الحظ أن المغامرات والهوس الأميركيين، وخصوصاً في مرحلة حكم «المحافظين الجدد» البوشية، لم يحققا ما رميا اليه. كانت التكلفة البشرية والسياسية باهظة والنتائج الاقتصادية فادحة ومقلقة (أزمة الانهيار الاقتصادي أواخر العام 2008 والمستمرة نسبياً حتى اليوم). هذا ما حاولت الاشارة اليه لجنة بيكر - هاملتون التي تشكلت للنظر في «اخفاقات الحرب في العراق». وهو ما حاولت هذه اللجنة تثبيته، ايضاً، في توصياتها التي رفعتها إلى الإدارة الأميركية وإلى الحزبين «الجمهوري» و«الديموقراطي» اللذين تمثلهما.

يمكن القول إن الحزب «الديموقراطي» الأميركي كان، موضوعياً، الاقدر على الاستفادة من التوصيات للوصول الى الحكم أولاً، ومن ثم لترجمة بعض روحية هذه التوصيات على يد الرئيس الجديد باراك اوباما الذي رفع شعار «التغيير» عنواناً لمعركته الرئاسية المنتصرة. منذ ذلك التاريخ تتلمس القوى الحاكمة في الولايات المتحدة، في تضامنها وتنافسها، سياسات ووسائل جديدة نسبياً. وتحاول ادارة أوباما أن تكرس ذلك في الحقل الخارجي الدولي، عبر بلورة مجموعة مبادئ تقوم على وضع نهاية للمغامرات العسكرية السابقة وعدم تكرارها، وعلى الاعتراف الواقعي بمحدودية القدرات الأميركية، وعلى بناء علاقات جديدة في العالم، مع الشركاء والخصوم والمنافسين، تنطوي على حد متزايد من التعاون والتوازن والتباين...

لكن هذا الأمر الذي كان سبباً لاتهام ادارة اوباما (وأوباما اساساً) بالتراجع والانكفاء والضعف من قبل «الاصدقاء»، لم يمنع بالمقابل، من استمرار تفاعل موجه الفوضى والجشع والمغامرة في مناطق عدة من العالم، خصوصاً منها التي تعيش ازمات متواصلة ومستعصية كمنطقة الشرق الاوسط. ففي هذه المنطقة الاكثر اضطراباً في العالم راهناً، تتراكم الازمات والملفات: من القضية الفلسطينية التي يمثل عدم ايجاد حل لها ذروة الامعان في جريمة قد تكون الاكبر والاطول عبر كل العصور، الى الازمة العراقية المستمرة منذ غزو ذلك البلد عام 2003 إلى «غزوة» «داعش» الراهنة، إلى مسائل التبعية والاستبداد واجهاض التطلع نحو التغيير والديموقراطية، إلى قضايا التفاوت الهائل ما بين ثروات هذه المنطقة وما تعانيه اكثرية شعوبها من الحرمان والفقر، الى مسائل التطرف والتكفير والارهاب (والتي لم تولد دون اسباب وسياقات متصلة اساساً بالاحتلال والسيطرة الاجنبية والاستبداد والبطر والفساد، وبالاعتماد على العصبيات والغرائز اساساً للاستقطاب وبناء مصادر القوة والسلطة، وبالاستهتار حيال القضايا والحقوق العامة والفردية في حقول السياسة والاقتصاد والاجتماع)...

يحتاج الوضع الذي تقدمت فيه الى الواجهة، وعلى نحو صاعق ومفاجئ، جماعات ارهابية ظلامية خطيرة، إلى الكثير من البحث في الاسباب وفي المسؤوليات. يمكن ان نتحدث هنا عن «ايديولوجية تخلف» تشق طريقها الان بقوة، الى جانب الايديولوجيات التقليدية الرأسمالية والاشتراكية و... لا تنطوي هذه التسمية على شتيمة (شهية الشتائم الان مفتوحة على مصراعيها!) ولا على محتوى اخلاقي. ربما هي التسمية الأنسب لما ولمن يتوحد تحت راياتها السوداء (!) الان، من عشرات الاف المهمشين اجتماعياً واقتصادياً (اشبه ببروليتاريا «رثة» حسب ماركس)، ومن ضحايا التعصب والجهل اللذين تغذيا، عبر قرون، بـ«افكار» التشدد والحصرية ونبذ الاخر، وايضاً من ضحايا القمع والجهل والإذلال والجوع والمرض والفساد...

تستطيع عبارات الشتيمة والادانة أن «تفشّ الخلق»، لكنها لا تكفي لانطلاق بحث جاد في أسباب ظاهرة العنف والتطرف والتكفير. الخلل الرئيسي إنما يقع في العلاقات التي سادت على مدى قرون. وهي علاقات لم تستطع قوى التغيير ان تبدّل فيها ومنها الكثير. تحدثنا عن انهيار الاتحاد السوفياتي الذي كان يمثل املاً. يجب البحث في «الاخفاقات» الاخرى الاخلاقية والدينية والحضارية والاقتصادية والسياسية...

إنه ملف ضخم وكامل: فمن اين نبدأ؟ ومن ثمّ، كيف نصوغ الإستخلاصات والبرامج والمهمات الصحيحة والضرورية؟!

* كاتب وسياسي لبناني

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

قضية موسى الصدر وجـ

أسعد أبو خليك*

عاماً بعد عام، تحيي «حركة أمل» ذكرى «تغييب» موسى الصدر. عاماً بعد عام، تكرّر قيادة الحركة بشخص نبيه برّي مطالبتها السلطات الليبيّة (القذافيّة والحاليّة والمستقبليّة) بضرورة الإعلان عن مصير موسى الصدر. لكن هل الحركة تبالغ في إعلاناتها ومناشدتها ومطالبتها؟ هل هذه نتاج تلك الثقافة الحركيّة التي رفعت شعارات في جنوب لبنان تقول ـ تحت صورة نبيه برّي ـ «يا ويلنا من بعدك»؟ هل الحركة تعاني من أزمة قيادة غائبة وحاليّة أو واعدة؟ هل الحركة تحتاج إلى قضيّة موسى الصدر كي تبرّر وجودها؟ جذبت قصّة اختفاء موسى الصدر عدداً من الباحثين وكُرّست لها أطروحات جامعيّة، وهناك عدد من الكتب عنه. الليكودي اللبناني، فؤاد عجمي، كتب عنه كتاباً جعله متنفّساً لأحقاده ضد الشعب الفلسطيني. بيتر ثرو وماجد حلاوي كتبا عنه كتابين بالإنكليزيّة، والكل مهتم بملابسات اختفائه. هي قصّة تُروى وإن شاب روايتها الكثير من الخزعبلات والأساطير والمزاعم الدعائيّة.

لو أن موسى الصدر لم يوجد، لكان هناك حاجة لإيجاده. هو صعد في أوّل الستينيات في حقبة كان العنصر الطائفي الشيعي مُغيّباً فيها تماماً. تصارعت الطائفيّات في لبنان ولم يُسمح للعنصر الطائفي الشيعي فيها. لكن الموضوع ليس طائفياً فسحب: كانت المرجعيّة الشيعيّة الدينيّة في لبنان تعاني من فراغ هائل بعد وفاة الإمام عبد الحسين شرف الدين. ولم يكن دور شرف الدين دوراً دينياً محضاً، كان زعيماً سياسيّاً ومصلحاً اجتماعيّاً ونشط في أعمال الخير. يكفي المدرسة الجعفريّة التي كُنّيت باسمه والتي خلّدته. الدولة اللبنانيّة وزعماء الإقطاع الشيعي تقصّدوا إهمال أهل الجنوب، لكن المدرسة الجعفريّة ساهمت بصورة أساسيّة ـ هي والمنح الجامعيّة في دول المعسكر الاشتراكي في ما بعد ـ في نهضة الجنوب اللبناني وأهله. لا فضل للدولة اللبنانيّة في أي من ذلك على الإطلاق. كان عبد الحسين شرف الدين ذا هالة عظيمة عند

> الصدر كان أبرع في السياسة من مهارته في إنتاج الفكر الديني

شيعة الجنوب وحتى عند غير الشيعة. كان صديقاً لجدّي وكان «صالون» منزل جدّي في صور يحمل صوراً لجدّي وعمّي أسعد (الذي توفي في سن مبكّرة) وصورة العالم شرف الدين. وكانوا في صور يصفون صفة القرابة بالنسبة إلى «المفتي» (ابنه، محمد جواد) فكان يُقال «ابن المفتي» أو «بنات المُفتي».

وجذب العمل الخيري شرف الدين، بالإضافة إلى زعماء المدينة الميسورين. لكن الزعامات التقليديّة (البائدة) غابت عن أعمال الخير والنفع. لم يترك آل الأسعد أو آل عسيران أو الزين أو غيرهم أي معلم يُقارن بالمدرسة الجعفريّة مثلاً. على العكس، كان كامل الأسعد يخشى من العلم والمتعلّمين، وكان يساوي بين المثقّف والمتعلّم وبين الشيوعي أو البعثي (كانت الشيوعيّة والبعثيّة منتشرة في كل أنحاء الجنوب في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات ـ حتى أواخرها). في هذه السياق، ظهر موسى الصدر. لكن الصدر كان ظاهرة سياسيّة أكثر مما كان ظاهرة علمائيّة دينيّة. يتحدّث أتباع الصدر الحاليّون عن «فكر الإمام الصدر»، لكنه لم يترك أثراً فكريّاً أو دينيّاً واحداً، فيما ترك شرف الدين مراجع وكتباً مثّلت تراثاً في المرجعيّة الدينيّة. لكن الصدر كان بارعاً في السياسة وفي التنظيم وفي قراءة الصراعات السياسيّة اللبنانيّة، كما أن له هالة كاريزما عند الناس (وإن لم أرها عندما التقيته في طفولتي).

كانت القيادة السياسيّة التقليديّة عند الشيعة في لبنان مُتنازعة بين آل الأسعد وآل حمادة، وزاد من حدّة الصراع أن صبري حمادة كان متزوّجاً (زواجه الثاني) بشقيقة كامل الأسعد. المصاهرة لم تزد الصراع بين العائلتين إلا حدّة، كما فعلت المصاهرة بين كمال جنبلاط ومي أرسلان. الرجلان تصارعا على رئاسة المجلس في كل فترة الستينيات إلى أن ضمنها الأسعد في وصول عضو تكتّله («الوسط»)، سليمان فرنجيّة إلى سدّة الرئاسة. الصدر صعد في تلك الفترة. سلّم حمادة بقيادة الأسعد في الجنوب، كما سلّم الأسعد بقيادة حمادة في البقاع. تقاسم الإقطاع كان من سمات النزاع بين العائلتين. واحدة تحالفت مع الشهابيّة (احتقر فؤاد شهاب كامل الأسعد) وأخرى تحالفت مع التيّارات اليمينيّة بين الزعماء الموارنة.

عرف موسى الصدر أن عدة عوامل تجتمع كي تسمح ببروز دور له جديد: 1) جمّد الصراع بين الزعامتين أحوال الجنوب والبقاع وتركهم عرضة لمبادرات رمزيّة من قبل الدولة (ومعظمها لم يُنفّذ، مثل «مشروع الليطاني» أو «استصلاح الأراضي» ـ يُنصح بمراجعة مقالة جعفر شرف الدين في كشف دور كامل الأسعد في تجميد مشروع الليطاني في مجلة «الشراع»، 30 أيلول، 1991 ـ أو «مجلس الجنوب»، الذي حوّله الفساد الأسعدي والأملي في ما بعد إلى «مجلس الجيوب»). 2) افتقر الجنوب والبقاع إلى زعامة دينيّة قويّة. ظهر ذلك عام 1971 عندما زار الإمام الخوئي لبنان وهبّ شيعة لبنان من مختلف المناطق في تظاهرة لفتت أنظار الدولة لأن خمول واستكانة الشيعة كانا فرضيّة رسميّة عند أهل الساسة، وقد رسّختها زعامات الإقطاع في لبنان. ووفاة شرف الدين (بصرف النظر عن الكلام غير المؤثّق الذي قيل عن أنه أوصى بأن يخلفه الصدر بعد لقاء وجيز بينهما في زيارة قصيرة للأخير إلى لبنان في منتصف الخمسينيات) زادت من حاجة مدينة صور ـ على الأقل ـ لمرجعيّة دينيّة واجتماعيّة. 3) تفاقم حالة الإهمال والإفقار في الجنوب

لاء الحقيقة؟

عاماً بعد عام، تحيي «حركة أمل» ذكرى «تغييب» موسى الصدر (مروان طحطح)

اللبناني والبقاع. 4) تنامي الخطر الإسرائيلي في (وعلى) لبنان. 5) التعبير عن الابتعاد الشعبي عن زعامات الإقطاع في الجنوب والبقاع من خلال ظهور لحركات المقاومة الفلسطينيّة والحركة الوطنيّة اللبنانيّة (أو الأحزاب التي انضوت في ما بعد في إطار تلك الحركة). 6) زيادة التوتّر الطائفي في بنية النخب الطائفيّة الحاكمة (الصراع بين الفئة الحاكمة من ملامح إمكانيّة التغيير الثوريّة عند لينين).

عرف الصدر كيف يستفيد من الصراع بين حمادة والأسعد، وقرّر مُبكّراً أن ينحاز إلى قيادة حمادة لأن الأخير كان أسهل في التعامل والتخاطب، وكان منفتحاً أكثر من المُتزمّت والمُتعجرف، كامل الأسعد، الذي ساهمت نواقصه وعيوبه في إنهاء الإقطاع السياسي عند الشيعة قبل اندلاع الحرب الأهليّة. كان المشروع الأوّل عند الصدر فصل التمثيل المذهبي للشيعة وتنظيمه عن باقي المذاهب الإسلاميّة. يُسجّل له، عادة، تأسيسه في عام 1969 للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الذي توجّس منه الأسعد كثيراً، وكان على حق إذ إنه تحوّل إلى هيئة ساهمت في تشكيل بديل سياسي عن الزعامة الأسعديّة التقليديّة. لكن هل كان قرار الصدر بتشكيل مجلس منفصل عن السنّة قراراً صائباً؟ هل ساهم ذلك في الفرقة بين المسلمين في لبنان؟ ومن المعروف أن القيادة التنظيميّة الدينيّة للمسلمين كانت واحدة قبل ظهور الصدر، وكان مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة مفتياً لكل المسلمين والمسلمات في لبنان.

والصدر كان أبرع في السياسة من مهارته في إنتاج الفكر الديني (ما يُسمّى بـ«مؤلّفات الصدر هي مجموعة خطب ومقالات). عرف كيف يخاطب الناس وكيف يبني لنفسه تأييداً في مدينة صور وضواحيها قبل أن تمتدّ قيادته إلى مناطق أخرى في الجنوب والبقاع. كما انه عرف مُبكّراً ان المال هو «حليب السياسة» كما يقول أهل بوسطن في أميركا. جمع حوله شلّة من رجال الأعمال الشيعة الجدد الذين لم يكونوا يدورون في أفلاك الزعامات الإقطاعيّة التي لم ينتموا إليها: هو استفاد من مالهم في حملاته ومشاريعه وهم طمحوا الى أن يلعبوا دورا سياسيّاً في حال نجاح الصدر في تفتيت القواعد الشعبيّة لزعمات الإقطاع الشيعي. تعرّف إلى كل عائلات الأثرياء في الجنوب، باستثناء تلك العائلات التي كانت محسوبة على كامل الأسعد الذي منع أياً من أنصاره من التعامل مع الصدر، وخصوصاً بعدما لعب الصدر دوراً سياسيّاً بارزاً في انتخابات 1972، ثم في الانتخابات الفرعيّة في النبطيّة في عام 1974، والتي كانت نذير نهاية الزعامة الأسعديّة.

أقام الصدر علاقات وطيدة مبكراً مع النظام السوري، وهذا ما تغفله كل الروايات المُتجدّدة عن سيرة موسى الصدر، وهذا ما يغفله عن قصد الحنين المُصطنع لـ 14 آذار عنه. كان الصدر من أوائل حلفاء النظام السوري الجديد بعد انقلاب حافظ الأسد، ولم يحد مرّة واحدة عن تأييده لسياسات وقرارات وأفعال النظام. كان الصدر أقرب إلى النظام السوري من كلّ حلفائه، باستثناء «منظمّة حزب البعث» في لبنان. ومن المعروف أن الصدر أسدى خدمة سياسيّة كبيرة للنظام عندما قرّر (سياسيّاً وليس من مرجعيّة دينيّة) اعتبار العلويّين اثني عشريّين، وهذا خالف تاريخ المذهبين. لم تكن مهمّة الصدر في بناء حركة سياسيّة سهلة، فهو كان يحارب على جبهتين: جبهة الإقطاع السياسي وجبهة التنافس مع أحزاب الحركة الوطنيّة اللبنانيّة ومنظمّات المقاومة الفلسطينيّة. منذ 1958 عندما سيطرت حركة القوميّين العرب على مدينة صور بوجه السلطة، لم يتوقّف صعود الحركات القوميّة واليساريّة في المدينة، بالرغم من أن تزوير السلطة كان يضمن بقاء الزعامات الإقطاعيّة في الانتخابات النيابيّة (لم يكن دور المُحافظ سرّياً في إدارة التزوير بأوامر من السلطة. وقد لام الأسعد محافظ الجنوب في عام 1974 لأنه لم يقم بواجبه خير قيام). كان التدريب في صفوف المنظمّات الفلسطينيّة طقس عبور للمراهقين في الجنوب اللبناني وكانت الثورة الشبابيّة سائدة.

لا يمكن الحديث عن صعود الصدر من دون ذكر دور جريدة «النهار» وغسّان تويني تحديداً. قرّر تويني أن الصدر هو مسلم مقبول، خلافاً للمسلمين غير المقبولين عنده. تويني وباقي أفراد الطبقة الحاكمة من الطائفة المسيحيّة أرادوا منذ إنشاء الجمهوريّة قولبة وتكوين مُسلم مقبول. المُسلم المقبول هو مثل الأسود المقبول في الولايات المتحدة والذي يصلح لدور الممثّل غير المُستفزّ لعنصره. شفيق الوزّان كان الممثّل المقبول كثيراً عند حزب الكتائب لأنه كان قنوعاً، ينفّذ ويطيع ولا يسأل. عندما قابلته في منتصف الثمانينيات عند إعدادي لأطروحتي، كنتُ أسأله عن سنوات تجربته في الحكم مع أمين الجميّل وعن مختلف القرارات وكان يجيبني: كانوا يتخذون القرارات من دون أخذ مشورتي أو موافقتي. قلتُ له: ولماذا تقبل، ولماذا لم تستقل؟ لم يجب. جريدة «النهار» وجدت في موسى الصدر صورة تختلف عن صورتها النمطيّة السلبيّة عن المُسلم، وخصوصاً عن رجل الدين المُسلم. أذكر في منتصف الثمانينيات أنني سألت السيد محمّد حسين فضل الله عن رأيه في موسى الصدر فأجابني: أنا لم أرتح للظاهرة لأن المارونيّة السياسيّة روّجت له كـ«ستار» (وقال الكلمة الأخيرة بالحرف).

عرف الصدر أن لغة الكفاح المسلّح هي السائدة، فاستعان بالنظام السوري وحركة «فتح» من أجل تنظيم ميليشيا خاصّة به. لكنه لم يوضّح طبيعة مهمّة السلاح، باستثناء «الزينة». كان الصدر ينتقد تقاعس الدولة عن حماية لبنان بوجه العدوان الإسرائيلي المتكرّر، لكنه لم يحدّد طبيعة «حركة أمل»، هل هي سياسيّة أم عسكريّة أم اجتماعيّة؟ فشلت محاولات الصدر لإقامة علاقات ودّ مع كامل الأسعد لأن الأخير لا يتحمّل منافسة من أي نوع. ردّ له الصدر الصاع صاعين في انتخابات النبطيّة الفرعيّة في عام 1974 عندما خسر المرشّح الأسعدي. كانت تلك الانتخابات المدوية فاصلة في تاريخ الجنوب وتاريخ شيعة لبنان. لم يكن بمقدور الأسعد الاستمرار في دور الزعامة من دون فرض من الدولة اللبنانيّة (والسوريّة بعد 1976). لكن نشوب الحرب الأهليّة قوّض من زعامة الأسعد والصدر على حدّ سواء.

> قدمت الحكومة الليبية رواية محكمة عن قتله من قبل النظام بعد ساعات من وصوله

كان الصدر قريباً من كمال جنبلاط، وسُمح لـ«حركة أمل» (قبل انطلاق الميليشيا) بالتمثيل في اللقاءات المنتظمة لأحزاب وتنظيمات «الحركة الوطنيّة». هناك مَن لم يرتح لتمثيل «أمل»، وكان هناك اتهامات بتسريب محاضر تلك الاجتماعات إلى أطراف معادية في لبنان. لكن «حركة أمل» بقيت قريبة من أجواء المقاومة الفلسطينيّة و«الحركة الوطنيّة» إلى ما بعد اندلاع الحرب الأهليّة. اندلعت الحرب الأهليّة ولم يكن لـ«أمل» دور يُذكر. تساءل الناس عن مصير الميليشيا التي كان من المُفترض أن تحمي الجنوب. شاركت كل أحزاب الحركة الوطنيّة في الحرب، لكن «أمل» بقيت على الهامش. كان هناك فصائل مُقاتلة في الشيّاح محسوبة على «أمل» (مثل «فتيان علي») لكن أعمالها أحرجت الحركة التي سرعان ما تنصّلت منها.

اضمحلّ دور موسى الصدر في سنوات الحرب. لم يعد له دور يُذكر بعدما طغت الأحزاب المُسلّحة اللبنانيّة والفلسطينيّة في مناطق الجنوب والبقاع. أما عشرات الآلاف الذين حضروا مهرجاناته في 1974 في بعلبك وفي صور، فلعلّه أدرك أن هذا لم يكن جمهوره الحصري، بل كان الجمهور المنضوي في أحزاب «الحركة الوطنيّة» و«المقاومة الفلسطينيّة». أثّرت الحرب على الصعود المطّرد للصدر، وأضرب عن الطعام في 1975 في مسجد العامليّة احتجاجاً على العنف الطاغي. كانت المبادرة غريبة على الثقافة العربيّة والسلوك الثوري السائد آنذاك. لم تلق رهجة أو اهتماماً شعبيّاً. زاره مؤازراً بعض السياسيّين والإعلاميّين، لكن حركته لم تلق تجاوباً شعبيّاً.

لكن التحدّي الأكبر الذي واجه الصدر كان في التعاطي مع التدخّل العسكري السوري في عام 1976. كان الصدر قد تلقّى قبل ذلك انتقادات واسعة في أوساط جمهور الحركة الوطنيّة بسبب «قرار» تسليم النبعة إلى الكتائب، ودارت أحاديث عن صفقات سريّة لم يُعلم عنها شيء. بقي الصدر على تحالفه الوثيق مع النظام السوري، ما عرّض حركته لحملة عنيفة في حزيران 1976 عندما تعرّضت كل الميليشيات اللصيقة بالنظام السوري (مثل «اتحاد قوى الشعب العامل» و«منظمة البعث» و«الصاعقة» _ ظهر حنّا بطحيش، المسؤول في «الصاعقة» على عكازين ليعلن للملأ أنه لاقى معاملة حسنة من قبل حركة «فتح» التي اعتقلته _ وحركة «أمل») إلى هزيمة عسكريّة. تم إغلاق كل مكاتب «أمل» بعد أقل من يوم من القتال، وهذا دليل على حجم الحركة آنذاك. غادر الصدر لبنان إلى سوريا ولم يعد إليه إلا بعدما انتشرت قوّات الردع العربيّة وانضمّت حركته إلى «الجبهة القوميّة»، وكانت بديل النظام السوري من «الحركة الوطنيّة».

لكن عودة الصدر تزامنت مع عوامل أخرى في الميزان: انتهت الحرب ببداية سقوط مشروع «الحركة الوطنيّة». لم تحتفظ «الحركة» ببريقها الثوري، وخصوصاً عندما ورث وليد جنبلاط قيادتها. «التجاوزات» والفساد في صفوف المقاومة الفلسطينيّة، بالإضافة إلى حملات دعائيّة فعّالة من الفريق الإسرائيلي في بيروت الشرقيّة (وخصوصاً من «صوت لبنان» التي كانت تخضع لمُشغّل إسرائيلي مُباشر) قوّضت من صورة الفريق التقدّمي. وكان الصدر يقيم شبكة علاقات عربيّة ساهمت في تعزيز موقعه اللبناني. لكن الصدر «اختفى» في زيارته لليبيا آب 1978. من الملاحظ أن أحداً لا يروي سبب زيارة الصدر لليبيا، وأن أحداً لا يستفيض في الحديث عن علاقة الصدر بالنظام الليبي؟

حملت حركة «أمل» قضيّة تغييب الصدر لسنوات وساهمت في تعزيز دور ونفوذ حركة «أمل» في الجنوب والبقاع. ربّما ذكّر «التغييب» (الكلمة التي استعملها «المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى» الذي أنشأه الصدر) جمهور الشيعة بغيبة الإمام («المهدي المُنتظر»)، لكن الكلمة فعلت فعلها. شعر جمهور الشيعة في الجنوب بأن مؤامرة حيكت ضد طائفتهم في حقبة كان فيها أهل الجنوب يشكون من سوء إدارة منظمة التحرير للمناطق الخاضعة لنفوذهم في لبنان. وانتصار «الثورة الإيرانيّة» في إيران ساهم أيضاً في صعود حركة «أمل». باتت الحركة هي المنافس الطائفي للفريق اللبناني _ الفلسطيني المنضوي في مشروع المواجهة مع القوّات الانعزاليّة وراعيتها إسرائيل.

لكن «الحقيقة» (لكل طائفة «حقيقتها» الغائبة) كان من المفترض أن تتكشّف بعد سقوط نظام القذّافي. قدّم النظام الجديد (على سوئه) كل التسهيلات إلى الحكومة اللبنانيّة من أجل تقديم الأجوبة. قدّمت الحكومة الليبيّة رواية مُحكمة عن قتله من قبل النظام بعد ساعات من وصوله. هناك في «حركة أمل» من يرفض أن يحسم الموضوع وأن يعلن وفاة الصدر. لكن إلى متى تبقى القضيّة مُعلّقة؟ ومَن يستفيد من عدم إعلان الحقيقة للجمهور؟ ما هي الحقيقة التي لا تزال حركة «أمل» تطالب النظام بها؟ ألسنا نعلم أن النظام الليبي قتله بعد وصوله إلى ليبيا؟ ولماذا توحي قيادة «الحركة» بأن هناك مؤامرة مستمرّة لتغييب الإمام وكأنه لا يزال موجوداً في سجن سرّي في الصحراء الليبيّة؟

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

الأحزاب الدينية بين ثقافتين: الاستيعاب أو الإقصاء

فؤاد إبراهيم*

نفرّق ابتداءً بين «ثقافة» و«نزعة»، لأن الثقافة تندرجُ في مجال الانشغال العقلي وما يؤسس له من تصوّرات، ونهج تفكير، وسلوك عام، أما النزعة فلها علاقة بالسلوك النفسي للفرد، فإذا تحول إلى سلوك جمعي يكون ثقافة عامة.

ويبدو الأمر على درجة كبيرة من الخطورة والتعقيد حين ترتدي الثقافة لبوس الدين، فحينئذ نكون أمام احتدامات مفتوحة تبدأ بالفكر وتنتهي بالسلاح. فمتى أصبح الصراع داخل «المقدّس» و«المتعالي» لا يعود هناك جهة قادرة على ضبط حدوده ومدياته، فالكل ينطق باسم السماء، ولن يتوقف الصراع إلا بعد أن يعود الجميع إلى الأرض، إلى حيث يجب أن يعيش بنو البشر بأمان تام، وتحقيق مبادئ التعايش بين المعتقدات، والتسامح الديني، وحرية الفكر.

في الداخل الإسلامي، هناك من لا يزال أسير نصوصه القديمة (لا نعني النص القرآني أو النبوي)، فهو يبني مواقفه على أساس أفهام لا يزال يعتقد بصلاحيتها، وبالتالي فهو يرفض مبدأ الانفتاح والشراكة. ولذا، تتفاوت درجة قبول الآخر بين حزب ديني وآخر بحسب انفتاحه الثقافي، بل وداخل المكوّن العقدي الواحد، ففي داخل الأحزاب السلفية، على سبيل المثال، هناك خلاف شديد حول مبدأ قبول الشراكة. حزب النور السلفي يعتبر من وجهة نظر «داعش»، وهو أحد تنظيمات السلفية الجهادية، أنّه مرتد، ويطلق عليه حزب الظلام، لأنه شارك في العملية السياسية في مصر، ودخل في الانتخابات البرلمانية التي توصل إلى مجلس الشعب، السلطة التشريعية، حيث يشرّع نوابه قوانين ليست مستمدة من الكتاب والسنّة، وبالتالي يصدق عليها الحكم بالكفر، لأن كل دولة لا تحكّم شرع الله فهي دار كفر. من نافلة القول، يكفّر داعش كل الجيوش العربية والإسلامية لأنها تحمي دولاً لا تطبق شرع الله، ويكفّر السياسيين والأحزاب ومن يعين الطواغيت للسبب ذاته.

لقد خاضت غالبية الأحزاب الإسلامية السنيّة والشيعية جولات متوالية من المراجعات الفكرية على خلفية تحوّلات سياسية، فأعادت كتابة برامجها السياسية. ويمكن القول إنّه منذ تسعينيات القرن الماضي شهد الإسلام السياسي تحوّلات دراماتيكية في البرامج السياسية، وتوصّل كثير من الأحزاب إلى ما يشبه المزاوجة بين الإسلام والديموقراطية، والإسلام والليبرالية، وعلى أساس تلك المزاوجة صيغت البرامج السياسية.

نقرأ في البرنامج السياسي لكل من حزب الدعوة الإسلامية في العراق بعنوان «برنامجنا» الصادر في آذار 1992، والإخوان المسلمين في مصر (الميثاق الوطني لعام 2010)، وحركة النهضة التونسية (من أجل تونس الحرية والعدالة والتنمية . أيلول 2011)، وفي خطة جماعة الإخوان المسلمين في سوريا في بناء الدولة، في كانون الثاني 2013، والحركة الدستورية الإسلامية في الكويت (حدس) في (آذار 1991)، وجمعية الوفاق الوطني البحرينية (2001)، وغيرها، إقراراً بالتمسّك بـ«النظام السياسي الديموقراطي البرلماني»، و«حق الفرد في المشاركة السياسية الفاعلة...» والمشاركة السياسية، وأن «الشعب هو مصدر جميع السلطات»، و«احترام مبدأ تداول السلطة عبر الاقتراع العام الحر والنزيه»، و«تأكيد حرية الاعتقاد الخاص.. وحرية الرأي والجهر به، وحرية تشكيل الأحزاب السياسية...» إلى جانب بطبيعة الحال «استقلال القضاء وحرية الإعلام...»، وصوغ دستور «يضمن تمثيل جميع فئات الشعب... وينظم مبدأ التداول السلمي للسلطة في ظل تعددية سياسية واضحة».

المتبنيات الديموقراطية هذه تعتبر دون أدنى ريب متقدّمة بالمقارنة مع التصورات المتشدّدة السابقة إزاء الديموقراطية لدى الأحزاب الاسلامية عموماً، ولكن ماذا عن الممارسة على الأرض؟

في قراءة تجارب الإسلاميين في مصر وتونس والعراق وسوريا والكويت والبحرين ما يستحق وقفة تأمّل. في التقويم العام لتجربة حكم الإخوان المسلمين في مصر، يظهر أن الإخفاق السياسي وتالياً السقوط يعود، في حقيقته، إلى فشل نظام مرسي في استيعاب الآخر، وإشراكه، ومقاسمته. وظهر أن المتبنيات الديموقراطية لم تتجاوز إطارها الشكلي ولم تتحوّل إلى ثقافة، إذ منذ لحظة وصول الإخوان إلى السلطة تصرّفوا على أنهم حكّام دائمون، ويجب أن يتصرفوا على هذا الأساس.

في الدول غير المكتملة التكوين ديموقراطياً لا يمكن تطبيق مبدأ الأغلبية والأقلية، في ظل عدم تبلور حياة سياسة مستقرة، وثقافة سياسية تقبل مبدأ حكم الأغلبية، فما بالك إذا أسهمت صناديق الاقتراع في تعزيز النزعة التسلّطية لدى الحكم وثقافة احتكار السلطة المؤسسة على مدّعيات أيديولوجية.

كان يمكن الإخوان تفادي السقوط لو نجحت قيادة الجماعة في فتح إطار الشراكة السياسية أمام الأطراف الأخرى، لتحقق مبدأ الشراكة السياسية، وإرساء ثقافة حكم تعددي بدلاً من حكم اللون الواحد، الذي جعل من الجماعة،

> ثقافة الاستيعاب لم تحتل أي مكان في أداء النخب السياسية الجديدة

في نهاية المطاف، معزولة ومستهدفة من أطراف عدّة، تعتبر نفسها خاسرة في ظل حكم الإخوان. من حسن حظ حركة النهضة التونسية أنها لم تحصد أغلبية ساحقة في أول انتخابات للمجلس الوطني التأسيسي في أكتوبر 2011، إذ تقاسمت النتائج وفازت بـ 89 مقعداً من أصل 217، أي نحو 42% من المقاعد، ودخلت في ائتلاف حاكم مع حزب المؤتمر من أجل الجمهورية برئاسة منصف المرزوقي، رئيس الجمهورية الحالي، وحزب التكتل الديموقراطي من أجل العمل والحريات وأطلق عليه حكم الترويكا.

وفي النتائج تأسست حكومة شراكة، كانت فيها «النهضة» طرفاً رئيسياً، ولكن شعور قادة «النهضة» بأنهم الرقم الصعب والأكبر في معادلة الحكم التونسي خلق مشكلة لديهم بقبول الآخر دون شروط، فراحوا يستعيرون نفس مقولات النظام السابق الذي حاربوه في توجيه اتهامات من قبيل تلك التي وجّهها زعيم الحركة الشيخ راشد الغنوشي خلال ندوة صحافية في نيسان 2012 لما سماها «اللجان الثورية الستالينية» بأنها «تقف وراء إثارة الفوضى والبلبلة في البلاد». وقال إن «من يتبنون فكر العنف الثوري ذا المنهج الستاليني هم من يسعون إلى إطاحة الحكومة وبث الفوضى في البلاد».

حينذاك، بدأت أزمة الحكم في تونس تنتقل من الأحزاب إلى الشارع، وعادت التظاهرات إلى المدن التونسية تطالب بإسقاط حكومة النهضة. وفشلت الوساطات بين الأخيرة وأحزاب المعارضة، وأعلنت جبهة الإنقاذ الوطني في تونس في 24 آب 2013 أنها لن تبرح الشوارع إلى حين إسقاط حكومة «النهضة» وحليفها حزب المؤتمر من أجل الجمهورية. وأصدرت المنظمات الراعية للحوار الوطني بياناً حمّلت فيه «النهضة» وشركاءها مسؤولية ما يجري في تونس، بعد رفض حل الحكومة قبل إطلاق الحوار الوطني. تمسكت «النهضة» بموقفها الرافض لمطالب المعارضة، فازدادت الأوضاع تأزّماً، وباتت «النهضة» أمام تحدٍّ خطير، بعد توحّد الشارع ضدها.

قبلت «النهضة» مطالب المعارضة واستقال رئيس الحكومة علي العريض في كانون الثاني 2014 في إطار مبادرة الحوار الوطني برعاية «الرباعي» الذي قاده الاتحاد العام التونسي للشغل، ما أفسح في المجال أمام تشكيل حكومة شراكة واسعة. وسواء كان خروج «النهضة» من الحكومة عن طواعية أو بالإكراه، فالإنصاف يملي الإشادة بهذه الخطوة التي أنقذت تونس من الفوضى و«النهضة» من الفناء السياسي.

ما ظهر في التجاذب السياسي أن الأغلبية البرلمانية التي حظيت بها «النهضة» ما لبثت بعد سنتين من الممارسات السياسية الخاطئة أن تحولت إلى أقلية في الشارع، وهذا مؤشر كافٍ إلى المستقبل السياسي للحركة.

لفتة أخرى، أن دخول نوّاب «النهضة» في جدالات حادّة مع نوّاب المعارضة خلال مناقشة مسودة الدستور الجديد في تموز 2013، حول «تجريم التكفير والتحريض على العنف» جعل منهم طرفاً مناهضاً للحريات. الصيغة المعدّلة للفصل السادس تقول إنّ «الدولة راعية للدين، كافلة لحرية المعتقد والضمير

من بيبي إلى بيني... مروراً ببوغي

زهير أندراوس*

كُشف النقاب في دولة الاحتلال عن أنّ الجيش «الأكثر أخلاقيةً في العالم»، بدأ يخوض معركةً جديدةً، بعد أنْ وضعت الحرب العدوانيّة الإجراميّة والإرهابيّة على الشعب العربيّ الفلسطينيّ في قطاع غزّة أوزارها. وهذه المعركة، بحسب التقارير الرسميّة تؤكّد أنّ قيادة الجيش تُطالب الحكومة الإسرائيليّة بزيادة ميزانية العسكرة بنحو عشرين مليار شيكل، أيْ ما يُعادل نحو سبعة مليارات دولار. وهذا الرقم الذي وصفه المُحلل العسكريّ في صحيفة «هآرتس»، عاموس هارئيل، بالمبلغ الخياليّ الذي يُثير الحيرة، يُثير العديد من التساؤلات عن الخسائر الاقتصاديّة التي تكبّدها الاقتصاد في الدولة العبريّة، نتيجة العدوان الذي استمر 51 يوماً. والسؤال المفصليّ، الذي يُطرح في هذه العُجالة: هل باستطاعة خزينة هذه الدولة المارقة أنْ تتحمّل هذه النفقات؟ علماً بأنّ الاقتصاد الإسرائيلي يمُرّ في فترةٍ صعبةٍ وعصيبةٍ للغاية، فكم بالحري، إذا أخذنا في الاعتبار الأضرار الماليّة التي لحقت بهذه الدولة في جميع المجالات الحياتيّة. أمّا بالنسبة إلى الحليفة الاستراتيجيّة، الولايات المُتحدّة الأميركيّة، فإنّ الوضع الاقتصاديّ هناك ليس أحسن من هنا في بلاد «الحليب والعسل». بكلمات أخرى، نميل إلى الترجيح بأنّ مُموّل هذه الحرب البربريّة، ليس بالضرورة أنْ يكون غربياً، بل عربيّاً أو أعرابياً مئة بالمئة. وفي هذا السياق، لا بدّ من التذكير بأنّ دولة الإمارات العربيّة المتحدّة، بحسب القناة الثانية في التلفزيون العبريّ، كانت قد تعهدت تغطية تكاليف الحرب الإسرائيليّة، شرط أنْ يقوم رابع أقوى جيش في العالم بالقضاء على فصائل المُقاومة الفلسطينيّة في قطاع غزّة عموماً، وعلى حركة المُقاومة الإسلاميّة (حماس)، خصوصاً. وبما أنّ هذه الدولة، أوْ شبه الدولة، تدور في فلك الإمبرياليّة ورأس حربتها في العالم، أميركا، فإنّ من غير المُستبعد بتاتاً أنْ تسدّد فاتورة الحرب على غزّة، ليس من مُنطلق الكرم الحاتميّ، بل بسبب التبعيّة المُطلقة للبيت الأسود في واشنطن، الذي يُقدّم لحكّامها الحماية اللازمة لضمان استمرارية حكم الطغمة، التي يُعاني عرشها، كباقي عروش دول الخليج، الأمرّين من الاهتزازات الطبيعيّة وغير الطبيعيّة، وبالتالي نصل إلى النتيجة المُخزية والمُذلّة بأنّ مُموّل عملية الإبادة الجماعيّة في غزّة هو عربيّ، والتنفيذ هو إسرائيليّ - أميركيّ، والمقتولين - الشهداء هم من الناطقين بالضاد.

...

ومن المُفيد التذكير بأنّ رئيس الوزراء الإسرائيليّ كان قد تحدّث في أحد المؤتمرات الصحافيّة التي عقدها خلال العدوان الأخير، عن أفق سياسيٍّ جديدٍ في المنطقة، وهذا الأفق ليس إبرام السلام مع الفلسطينيين، لا سمح الله، بل مع الدول العربيّة التي تتآمر على فلسطين وقضيتها، وفي مقدّمتها المملكة العربيّة السعودية، التي باتت قاب قوسين أوْ أدنى من «ترقية» علاقاتها السريّة مع مغتصبي فلسطين، أيْ الحركة الصهيونيّة وصنيعتها إسرائيل، إلى المرحلة العلنيّة، هذا إذا أخذنا في الاعتبار أنّ الرياض باتت الآمرة والناهية تقريباً في توجيه السياسة المصريّة الخارجيّة بفعل مليارات الدولارات التي منحتها كـ«هبة» للرئيس عبد الفتّاح السيسي. علاوة على ذلك، إنّ المُشير يكنّ العداء للمُقاومة الفلسطينيّة، وحافظ خلال فترة الحرب الأخيرة على اتصالٍ هاتفيّ دائم مع نتنياهو، الذي لم يُخف أنّه يُعوّل على التّنسيق الأمنيّ الوطيد مع مصر لمنع المُقاومة الفلسطينيّة من تجديد ترسانتها العسكريّة، ولا حاجة للتذكير بأنّ أكبر دولة عربيّة، بلاد الكنانة، وقّعت اتفاق الذّل والعار، اتفاق «كامب ديفيد» مع إسرائيل في عام 1979. ومع ذلك نقول إنّ الرئيس المصريّ ينتهج سياسة ضدّ حماس باعتبارها الفرع الفلسطينيّ لحركة (الإخوان المُسلمين)، كذلك

> لم يخف نتنياهو أن أحد أهداف الحرب كان يتمثل في إعادة قوة الردع لدولته

يجب الإشارة إلى أنّ مصر رفضت في المفاوضات غير المُباشرة مجرّد مناقشة سلاح المُقاومة في غزّة، وهذا موقف يُسجل لها وليس عليها.

...

حتى اللحظة لا يُمكن تقويم الحرب العدوانيّة الإسرائيليّة على قطاع غزّة، ولكن يجب التشديد على أنّ أقطاب دولة الاحتلال، اتخذوا من خطف المستوطنين الثلاثة بالقرب من الخليل وقتلهم ذريعة لشنّ العدوان، كما فعلت حكومة إيهود أولمرت في صيف عام 2006 عندما أعلنت حرباً ضروساً على لبنان، زاعمةً أنّها جاءت على خلفية قيام حزب الله بأسر جنديين من جيش الاحتلال. ولسنا بحاجة لأنْ نكون خبراء في المجال العسكريّ أو الأمنيّ لنقول إنّ مخططات هذه الدولة موضوعة على الرّف، وهي تنتظر بفارغ الصبر إخراجها إلى حيّز التنفيذ، وعندما تجد «المُبرر»، تُطلق العنان للجيش لكي ينفّذ المهمّة. وهذا ما جرى في الجولة الأخيرة، الإعلام العبريّ المُتطوع أقام الدنيا ولم يُقعدها، طبعاً بناءً على تسريبات ممنهجة من مصادر رفيعة في تل أبيب حول تعاظم ترسانة حماس العسكريّة، وحصولها على صواريخ متقدّمة ومتطورة، وعلى عتاد عسكريّ لم يكُن بحوزتها في العدوان الذي شنّته إسرائيل أواخر عام 2008 وأوائل عام 2009، والذي يُسمّى عملية «الرصاص المصبوب». وشدّدت المصادر على مدار أشهر عديدة على هذا الموضوع لغسل دماغ الإسرائيليين بأنّه يجب القضاء على حماس، باعتبارها حركة إرهابيّة، متناسية عن سبق الإصرار والترصّد أنّ البون شاسع ما بين حركة تحرر وطنيّ، يحقّ لها أنْ تُدافع عن شعبها، الذي يئنّ تحت نير الاحتلال. وهو الأمر الذي أقرّته الشرعيّة الدوليّة والمواثيق والمُعاهدات المتعارف عليها والمعمول بها، وبين دولة تُمارس بإصرار وبصورةٍ متعمدةٍ سياسة الإرهاب المُنظّم، أوْ بالأحرى إرهاب الدولة.

...

مُضافًا إلى ذلك، لم يُخفِ نتنياهو أنّ أحد أهداف الحرب على غزّة هاشم كان يتمثّل في إعادة قوّة الردع لدولة الاحتلال. وبما أنّ هذه الحكومة هي الأكثر تطرفاً منذ النكبة المشؤومة، وبما أنّ نتنياهو، مثل رئيس الوزراء الأسبق إسحاق شامير، تخرّج في نفس المدرسة الصهيونيّة

وممارسة الشعائر الدينية، حامية للمقدسات، ضامنة لحياد المساجد ودور العبادة عن التوظيف الحزبي. يحظّرُ التكفير والتحريض على العنف».

في العراق، لم تكن تجربة الحكم في العراق تحت قيادة نوري المالكي إيجابية، فقد بلغ التجاذب والخلاف على «الحصص» حدّاً خطيراً، كان من أخطر نتائجه إمكانية انفلاش العراق بعد سيطرة داعش على الموصل خلال ساعات، وإخفاق الدولة في وقف تمدّد مقاتلي التنظيم في المحافظات العراقية، فيما الفساد المالي والإداري يأكل من رصيد الدولة العراقية.

في البحرين، فازت «جمعية الوفاق الوطني» البحرينية في الانتخابات البرلمانية في انتخابات 2010 بـ18 مقعداً من أصل 40 مقعداً. وفق المنطق الدستوري، يحق للجمعية أن تعمل على أساس هذه النتيجة، وتشكّل أغلبية برلمانية، ولكن المشكلة تحيلنا إلى عالم آخر، وهو الفارق بين «القانونية legality» و«المشروعية legitimacy»، فقد يكون دستور ما يمنحك الحق في أن تنال أغلبية برلمانية نتيجة لخلل في الدوائر الانتخابية أو القانون الانتخابي، أو حتى لأسباب أخرى مثل حصول حزب ما على فرص أفضل من غيره، ولكن ليس بالضرورة أن تتأسس الأغلبية البرلمانية على مشروعية شعبية. فالمشروعية تعزّز القانونية، ولكن الأخيرة تقوّي الحكم التسلّطي... بطبيعة الحال، قد لا يكون المثال هنا ينطبق على الوفاق التي تناضل من أجل «صوت لكل مواطن» في دولة لا تزال تصرّ على قانون انتخابي جائر ودوائر انتخابية غير متكافئة، ولكن الكلام ينحصر في مجال الجمعيات السياسية المعارضة وكيف تكون العلاقة في ما بينها.

في الممارسة الديموقراطية، إن أولى ركائز ثقافة الاستيعاب هو الاعتراف بالتنوّع والإقرار بحق الآخر في المشاركة، ومن هنا يبدأ فتح الباب على ديموقراطية النظام السياسي من عدمها.

وقد بدا واضحاً من تجارب الربيع العربي عموماً أن ثقافة الاستيعاب لم تحتل أي مكان في تفكير وأداء النخب السياسية الجديدة التي ورثت النخب الحاكمة السابقة، بل على العكس كانت شهوة السلطة لديها أشدّ شراسة بسبب طول فترة الحرمان، ورغبة في ضمان فرصة البقاء في السلطة لزمن أطول، ما جعل النخب السياسية الإسلامية تتصرف وكأن السلطة امتياز حصري لها، تماماً كما الشعور الذي ينتاب أي سلطان حصل على السلطة من طريق القوة أو الفرصة المناسبة.

الإقصاء لم يعد مجرّد نزعة سلطوية تنتاب فرداً أو جماعة، بل قد يتحوّل في مرحلة ما إلى ثقافة تكتسي مفردات من نوع محدّد أو مواقف إزاء قضايا بعينها. وقد يأخذ الإقصاء شكلاً عنيفاً كما يحدث في الانقلابات العسكرية، فيحل نظام عسكري مكان آخر مماثل أو مختلف، وربما أخذ أسلوباً ناعماً بأن تكون ثقافة الحزب الحاكم أو الطبقة الحاكمة قائمة على النبْذ والطرد واحتكار الحق.

في تجارب الربيع العربي بدا جليّاً أن الإقصائية لا تزال ثقافة راسخة، وما يزيد في خطورتها أنها تستند إلى مدّعيات دينية. فالنخب التي حكمت في مصر وتونس وتسعى إلى الحكم في ليبيا وسوريا تنزع بقوة نحو احتكار السلطة استناداً إلى القوة المجرّدة (الجيش، التنظيمات المسلّحة، الميليشيات الحزبية)، أو المدعيات الأيديولوجية (تطبيق الشريعة، احتكار الحقيقة الدينية...).

حين يتسيّد المشهد العام لون سياسي واحد في مجتمع تعددي يعني أننا أمام أزمة حكم. ومهما طال الزمن لن يغيّر من حقيقة كونها أزمة، فالأزمة لا تأخذ في البداية شكلاً سياسياً، فقد تنعكس في توترات اجتماعية، وأوضاع اقتصادية متردية، وفساد إداري متنقّل، واضطرابات أمنية، قبل أن تصل إلى لحظة الانفجار السياسي الكبير الذي يطيح الكيان. ولا يكون خط سير الأزمة على هذا النحو حتمياً، فقد تساعد ظروف داخلية أو خارجية في تسريع العملية فتطيح النظام.

في الأخير، إن الأحزاب الإسلامية بحاجة إلى ترجمة المتبنيات الديموقراطية إلى ثقافة وسلوك عام، وحين تصل إلى السلطة عليها أن تفتح أبوابها لأكبر عدد من الأحزاب السياسية بصرف النظر عن انتماءاتهم الأيديولوجية والسياسية كي تضمن البقاء في السلطة والاستقرار في الدولة.

* باحث وناشط سياسي

المُتطرفة، فإنّهم فرادى وجماعات ما زالوا أسرى النظريّة القائلة: العرب هم نفس العرب، والبحر هو نفس البحر، وهي مقولة أرساها الإرهابيّ شامير، الذي ما زال مطلوباً للعدالة حتى اليوم بتهم ارتكاب جرائم حرب في عام 1948. ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي هذه الدولة وجيشها، الذي يُعتبر أقوى رابع جيش في العالم، وبمقدرته الانتصار على الجيوش العربيّة مجتمعةً، فعلى الرغم من عدم التكافؤ في القوّة بين جيش الاحتلال والمُقاومة الفلسطينيّة، إلا أنّ الأخيرة أثبتت أنّ العرب تغيّروا، ومن المُبكّر الآن وضع جميع النقاط على الحروف، ولكن المُقاومة لم تُهزَم، والاحتلال لم ينتصر، ونحن نتحدّث هنا عن الناحية العسكريّة، ليس إلا. حتى الإعلام العبريّ، الذي تحرّر من نير مقص الرقيب العسكريّ، فقد قام بتغيير سلوكه الأرعن والمُتحيّز، وبدأ يسأل الأسئلة ويُوجّه الانتقادات للثلاثي غير المُقدّس: نتنياهو، ووزير أمنه موشيه (بوغي) يعالون، والقائد العام لهيئة الأركان الجنرال بيني غانتس، ولا نستبعد البتّة أنْ تُشكّل لجنة تحقيق رسميّة لفحص الإخفاقات التي مُني بها الجيش، علاوة على التدقيق في آلية وكيفية صنع القرار في الحكومة الحاليّة. وهذا يقودنا إلى القول، لا الفصل، إنّ الشعب العربيّ الفلسطينيّ، الذي قدّم أكثر من ألفي شهيد في هذه المُنازلة، يحقّ له أنْ يسأل؟ لا بلْ أكثر من ذلك، نرى أنّ من واجب فصائل المُقاومة إجراء مراجعة حسابات. ولعلّ المرجعية الفلسطينيّة هي من باب العمل الجّاد لتشكيل جبهة وطنيّة موحّدة.

■■■

مع ذلك، يُمكن القول بصوتٍ عالٍ: المعركة الأخيرة أكدت لكلّ مَنْ في رأسه عينان، أنّ المُقاومة الفلسطينيّة تمكّنت بالضربة القاضية من الانتصار الساحق على التخاذل العربيّ الشعبيّ والتواطؤ العربيّ الرسميّ والتآمر المُصنّع في العواصم العربيّة، التي حاولت بكلّ ما أوتيت به من قوّة وأد المُقاومة وشطب هذه المُفردة من مُعجم الناطقين بالضاد، ملحمة غزّة حملت وما زالت وستبقى تُحمّل الرسائل إلى جميع سكّان هذه المعمورة، من متضامن ومن متآمر: ثقافة المُقاومة عادت لتتصدّر الأجندة العربيّة، المُقاومة، التي صمدت أكثر من خمسين يوماً أمام عظمة إسرائيل وجبروتها، وهي إسرائيل نفسها التي تغلبت على الدول العربيّة في عدوان عام 1967 خلال ستة أيام. نحن أبناء الشعب العربيّ الفلسطينيّ نقول للعالم برّمته: نحن، نعم نحن، نُعلّمكم الإنسانيّة، نحن نُدرسكم المُقاومة. نحن قبل العروبة، وقبل فلسطين، نُحب الحياة، فلماذا تقتلون، يا عرب المؤامرات، حتى حُلمنا بتقرير مصيرنا؟ العرب منكم براء، والإنسانية منكم براء! لماذا نعتب على العدو الغدّار والمكّار، الوحشيّ والبربريّ، في الوقت الذي يقوم فيه إخوتنا المفترضون، بالمُشاركة الفعالة في سفك الدماء الفلسطينيّة بالمزاد العلنيّ. وسؤال منّا إليكم يا مَنْ تنطقون بالضاد: إذا لم تحترموا أنفسكم، فبأيّ حق أخلاقيّ يُمكنكم مُطالبة الآخرين باحترامكم؟ ألا تعلمون أنّ الخيانة بحدّ ذاتها ميتة حقيرة؟ غزّة غيّرت المُعادلة، قولوا لها يا عرب، أوْ يا مَنْ بقت فيهم كرامة، قولوا: شكراً غزّة، المجد والخلود للشهداء، الشفاء للجرحى والحريّة لأسرى الحريّة.

* كاتب عربي ـ فلسطين

أن تكون مسيحياً عربياً في مواجهة إسرائيل

حياة الحريري*

«متى أصبحت فلسطينياً مسيحياً؟» سؤال لا ينفك يطرحه المسيحيون الأميركيون كلما قابلوا فلسطينياً عربياً. فبالنسبة إليهم، الفلسطينيون العرب هم فقط من الطائفة الإسلامية، وليس المسيحية، أو من اللوثريين كأبعد تقدير، وهم جماعة مسيحية انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية وأسست كنائس منفصلة عرفت بالكنائس البروتستانية أو الإنجيلية.

هكذا يبدأ القس الفلسطيني متري راهب كتابه «أنا فلسطيني مسيحي» الذي يروي فيه المعاناة التي يعيشها الفلسطينيون عموماً، والمسيحيون خصوصاً، في فلسطين بدءاً من الاستعمار وصولاً إلى الاحتلال الإسرائيلي.

هذا الجهل الغربي الشعبي الذي يصفه القس في كتابه، قد يفتح باب النقاش أو التساؤل حول السياسات الغربية المتبعة في ما يخص القضية الفلسطينية، التي تقوم على التجاهل والتعتيم، وما إذا كانت تهدف إلى خدمة المشروع الإسرائيلي، وهو تصفية القضية الفلسطينية، عبر تفريغ المسيحيين من المنطقة العربية وتقسيمها إلى دويلات مذهبية متناحرة.

بعد ظهور البروتستانية في القرن السادس عشر، بدأت هذه الجماعة بتسويق فكرة عودة اليهود إلى «أرض الميعاد» خدمة لأهدافها السياسية. وفي عام 1896، «بدأت أيديولوجية الصهيونية السياسية الغربية بالظهور كأداة من أجل إقامة دولة يهودية في فلسطين، واستفادت منها السلطات الأوروبية من أجل خدمة مشاريعها الاستعمارية التوسعية «الذي

> إن المسيحيين والمسلمين في المنطقة يعانون من خطر واحد

ولدت في أحضانه الصهيونية اليهودية». وما لبثت أن بدأت هذه الأيديولجية بالانتشار والنجاح بسبب تبني الأوساط المسيحية الأوروبية لها. ومن أوروبا إلى الولايات المتحدة الأميركية، لاقت هذ الفكرة ترحيباً وانتشاراً، «إذ إن البيئة الدينة والثقافية الأميركية كانت مهيأة لتقبل المشروع الصهيوني بتأثير الإغراق الواسع في التأويلات اللاهوتية المتعلقة بالنبوءات وأساطير «الوعد» و«أرض الميعاد»، «الشعب المختار» و«مجيء المسيح» بعد عودة اليهود إلى فلسطين، وهي أفكار حملتها طلائع المهاجرين البروتستانتيين المؤسسين للولايات المتحدة، ما أدى إلى عبرنة العقل الأميركي لترتبط عندهم فكرة الشرق الأوسط وفلسطين تحديداً بالشعب اليهودي».

وفي عام 1948، أي عند احتلال الإسرائيليين لفلسطين، لم تقم قوات الاحتلال الإسرائيلية باضطهاد وطرد الفلسطينيين المسلمين وحدهم، بل أيضاً المسيحيين العرب الذين كانوا يرفضون التخلي عن أرضهم ومقدساتهم، لأن ذلك كان يعني تخليهم عن هويتهم العربية والقومية والفلسطينية والدينية.

وقد شكّل هذا التمسك بالأرض أحد جوانب رفض القسم الأكبر من المسيحيين الفلسطينيين الانجرار وراء أهداف الصهيونية المسيحية الغربية، التي كانت تهدف إلى عزل الفلسطينيين المسيحيين العرب عن حضارتهم، أي الحضارة العربية وعن هويتهم العربية. لذلك، بدأت تترافق حملات الاضطهاد الإسرائيلية بإغراءات غربية تحت عناوين سياسية وثقافية ودينية تهدف إلى إيهام المسيحيين بأن وجودهم في خطر في المنطقة العربية ذات الطابع الإسلامي وأن الغرب هو الملاذ الآمن لهم، وبالتالي إلحاقهم بالسياسة الغربية التي تتقاطع مع الأهداف الإسرائيلية وأهمها بناء الدولة الصهيونية اليهودية البحتة في فلسطين وعاصمتها القدس، من خلال اعتماد المنهجية الصهيونية، التي اعتنقها الغرب، في تطبيق مخططها، والتي تقوم على إحداث التفرقة والانقسام الطائفي بين المسلمين والمسيحيين.

إذاً، يتعرّض المسيحيون العرب منذ نشوء فكرة القومية اليهودية لحملة ممنهجة لتشويه هويتهم وإلحاقهم بالغرب، وهي حملة تعيد إلى الأذهان المحاولات التركية في نزع الهوية العربية عن المسلمين. وفيما نجحت هذه المحاولات بنسبة معيّنة في حرف بعض المسيحيين في مناطق المشرق العربي، إلا أن الغالبية من أهل هذه الأرض رفضوا الانجرار إن عبر التعامل السياسي والعقائدي مع الغرب أو من خلال الهجرة، فكانت مقاومتهم للبقاء في أرضهم رغم كل المضايقات والاضطهادات التي تعرضوا لها على مرّ السنين، وخاصة في فلسطين من قبل العدوّ الإسرائيلي منذ عام 1948، وصولاً إلى نكسة عام 1967 حتى يومنا هذا.

اليوم، يتعرض المسيحيون للتنكيل والمحاربة والتهجير من الجماعات المتطرفة، ولا سيما داعش، وهي جماعة بدأت بالظهور كإحدى نتائج ما يسمّى «الربيع العربي». ومن مصر إلى سوريا إلى العراق، لا تنفك هذه الجماعة تستهدف أهالي العراق المسيحيين وتقدم على تدمير الكنائس وحرقها، وتكسير التماثيل، والقضاء على أي إرث مسيحي في هذه البلاد.

ولم يكن الصمت الدولي تجاه ما يتعرّض له المسيحيون في الشرق هو اللافت، بل ما سمّته فرنسا «المساعدة» التي قدمتها للمسيحيين، والتي تتمثّل في تسهيل هجرتهم من العراق إلى أراضيها. مشهد، يذكّر بالفخّ الذي عرضته الولايات المتحدة الأميركية في لبنان ورفض الرئيس الراحل سليمان فرنجية عام 1976 أن ينقل أسطولهم المسيحيين من لبنان كلاجئين ومن ثم مستوطنين.

من هنا، لا يمكن فصل هذه الدعوات عن الهدف الأساسي الذي تعمل عليه الدولة الصهيونية بمساعدة غربية، ألا وهو تفريغ المنطقة من المسيحيين من أجل ضرب القضية الفلسطينية بما يخدم المصالح الإسرائيلية في الصراع العربي الإسرائيلي.

فبعدما فشلت إسرائيل في تحقيق هدفها عبر الحروب العسكرية، بفعل المعادلة التي نجحت المقاومة في لبنان بشكل خاص بفرضها عبر هزيمتها العدوّ، والتي شكلت الرافعة لكل حركات المقاومة في المنطقة ضد الصهيونية، العسكرية والسياسية والأيديولوجية، كان لا بدّ من العودة إلى المبدأ الذي قامت عليه الصهيونية، وهو الانقسام الطائفي. من هنا، من المنطقي أو البديهي الربط بين ظهور هذه الجماعات التكفيرية وتجدد الإغراءات الغربية للمسيحيين بالهجرة عوضاً عن معالجة المشكلة، وبين المشروع الأم للكيان الصهيوني المستمر، وهو ربط لا يجب أن يعامل باستخفاف ومن باب «نظرية المؤامرة» التي برفعها كل من ينتقد مشروع الممانعة، دون إنكار مسؤولية إخفاقات الحكومات العربية في مجالات عدة. ولعلّ أخطر ما تواجهه المجتمعات العربية اليوم، هو الاحتضان الذي تلاقيه هذه الجماعات، عبر الصمت أو التبرير في جوانب معينة لأهداف سياسية أو عدم المبالاة، وأحد أسباب ذلك، هي الطبيعة القبلية التي تتميّز بها المجتمعات العربية والتي نجحت القوى الغربية في الاستفادة منها لنشر العداوة والتفرقة بين أبناء المنطقة الجغرافية الواحدة.

إن المسيحيين والمسلمين في المنطقة العربية يعانون من خطر مصيري واحد، بدأ بتشويه جوهر المسيحية بالأمس بفعل السياسات الغربية، وهو يستكمل اليوم بضرب جوهر الدين الإسلامي من أجل تغذية الانقسامات الطائفية والمذهبية حتى يبتعد الناس عن جوهر الدين، وحتى يشعر أبناء هاتين الديانتين اللتين تلتقيان في الجوهر والرسالة، بخطر وجودي ضد بعضهما البعض، يعمل على استغلاله من أجل تحقيق مشروع هجرة المسيحيين وتغذية التطرف الإسلامي والغرق في المذهبية التي تؤدي إلى تقاتل أبناء الدين الواحد أيضاً في ما بينهم. وهو واقع لا يخدم إلا المشروع الصهيوني الأساسي في المنطقة. من هنا، إن إنجازات المقاومة في الميادين العسكرية ضد العدوّ الإسرائيلي يجب أن تترافق بتحصين داخليّ عبر إعادة تصويب البوصلة لجوهر الأديان وجوهر الصراع، وكسر الصمت الإسلامي والمسيحي أمام ما يتعرّض له المسيحيون في المنطقة، لأن الحرب عليهم بالسلاح التكفيري، تصبّ في قلب الصراع العربي الاسرائيلي.

* أستاذة جامعية

المراجع:

1. «هل لليهود حق ديني أو تاريخي في فلسطين»، يوسف أيوب حداد
2. «أنا فلسطيني مسيحي»، متري راهب

قبضة إسرائيلية ـ أميركية تلوح فوق النظام المصرفي الإقليمي

يحاكم المصرف اليوم تحت «قانون الإرهاب» الصادر عام 1990

برغم أن البنك العربي، الذي يعتبر من أعرق المصارف العربية وأقواها، ويضم أصولاً بعشرات مليارات الدولارات، خرج من نيويورك قبل تسع سنوات بسبب الملاحقات القانونية التي تعرض لها بحكم علاقته بالفلسطينيين، إلا أن السلطات الأميركية ما زالت تلاحقه وتهدده بخطر الإفلاس التام. القضية ليست جديدة، لكن تطوراتها تظهر إلى أي مدى يمكن أن تذهب مجموعات إسرائيلية من أجل تدمير القطاع المالي الفلسطيني، ومن بعده الوصول إلى المصارف الأردنية واللبنانية، مستعينة بالقضاء الأميركي. بدأت المحاكمة في شهر آب الماضي، وهي لا تزال مستمرة، وسط مخاوف من التداعيات على البنك العربي وعلى النظام المصرفي العربي عموماً

من المتوقع أن يقدم البنك العربي 21 شاهداً على رأسهم المدير العام للمصرف

ينفي البنك العربي التهم، ويقول إن ما من حساب فتح لشخص كان على لوائح «الإرهاب» الأميركية (هيثم الموسوي)

محاكمة البنك العربي تهدد بفوضى مالية «خلاقة»

نيويورك ـ **نزار عبود**

بدأت قضية البنك العربي عندما رُفعت دعاوى في المحكمة الأميركية قبل عشرة أعوام من قبل 297 إسرائيلياً يطالبون فيها بتعويضات عن الأضرار التي لحقت بهم جراء الهجمات التي قام بها فلسطينيون على أهداف إسرائيلية في النصف الأول من العقد الماضي. يدّعي هؤلاء أن المصرف كان يتولى نقل الأموال لحركة «حماس». طلب البنك العربي من المحكمة العليا في نيويورك إعادة النظر بأمر صدر عن محكمة اتحادية يفرض عليه قصاصاً لعدم تقديم وثائق سرية عائدة لمودعيه وزبائنه.

صدر الأمر بفرض الغرامات عن القاضية في محكمة المقاطعة نينا غيرشون. ردّ المصرف بأنه لا يستطيع تلبية طلبات السلطات الأميركية ما لم يخرق القوانين الأردنية التي يتحمل من يخرقها غرامات جزائية أيضاً. وقال إن حكم القاضية نينا غيرشون يعني أن المصارف الأجنبية بأسرها معرضة لنفس النمط الاتهامي المهلك. فالمدعي يستطيع أن يطلب من أي مصرف أجنبي تقديم كل كشوفات زبائنه، وبالتالي إذا رفض المصرف يتعرض لعقوبات حتمية.

استأنف البنك العربي العقوبة لدى المحكمة العليا، لكن الاستئناف سقط في مطلع شهر تموز الماضي. وطلب الأردن من الرئيس باراك أوباما المساعدة بالتوصية لدى المحكمة العليا، لأن تعيد القاضية غيرشون النظر في حكمها، ودعمت الخارجية الأميركية الاستئناف. لكن وزارة العدل رأت أن قرار غيرشون مفيد من أجل إزالة السرية المصرفية على مستوى العالم.

يحاكم المصرف اليوم تحت «قانون الإرهاب» الصادر عام 1990 في محكمة بروكلين في نيويورك. تتضمن التهمة مساعدة البنك العربي لـ«حماس» على ثلاثة مستويات. يتمثل المستوى الأول في نقل أموال قدمتها لجنة سعودية إلى 55 من ذوي الفلسطينيين الذين نفذوا عمليات استشهادية. المستوى الثاني يتمثل في أن المصرف كان يحتفظ بحسابات لعشرات الجمعيات الخيرية التي يقول رافعو الدعاوى الإسرائيليون إنها كانت مجرد واجهات لحركة «حماس». والدليل الثالث المقدم أن المصرف كان يقدم حسابات شخصية لثلاثين من قادة «حماس» على رأسهم الشيخ الراحل أحمد ياسين الذي صنفته الولايات المتحدة «إرهابياً» منذ عام 1995، وللقائد الراحل صلاح شحادة، مؤسس الذراع العسكرية للحركة. وبحسب الادعاء، كان المصرف يعرف صلة هؤلاء بالحركة المصنفة «إرهابية» على اللوائح الأميركية.

ينفي البنك العربي التهم، ويقول إن ما من حساب فتح لشخص كان على لوائح «الإرهاب» الأميركية، وإن الاستثناء الوحيد كان على شكل تحويل واحد لحساب الشيخ أحمد ياسين، وحصل كخطأ ارتكبه موظف. أما التحويلات من اللجنة السعودية، فقد حصلت من ضمن آلاف التحويلات التي قدمتها المجموعة للأسر المتضررة، وبالتالي طابعها إنساني. ترفض المحاكم الأميركية أي دفاع يقدمه البنك العربي يستند إلى أن ما حصل ناجم عن مراعاة القوانين المحلية في الدول التي يعمل ضمنها، أو لأن الهجمات وقعت ضمن سياق تاريخ من العنف مرت به المنطقة لا يتحمل المصرف المسؤولية عنها.

قدم الطرف الإسرائيلي عشرات الشهود، من بينهم مسؤول سابق في الجيش الإسرائيلي جلس أمام محكمة مقاطعة مانهاتن، وقال إن المصرف الأردني حوّل ملايين الدولارات لذوي من وصفهم بـ«الإرهابيين الانتحاريين» من حركة «حماس»، أتت من السعودية ومن «مؤسسة الشهيد» التابعة لـ«حزب الله» خلال الفترة الممتدة بين عام 1998 وعام 2004 مع تركيز الإثباتات على الفترة الممتدة بين عام 2001 وعام 2004. وكانت المدفوعات تصل شهرياً من اللجنة السعودية بمعدل 140 دولاراً لكل أسرة.

ردّ دفاع البنك العربي بأنه لا يوجد أي إثبات بربط التحويلات بالعمليات المعادية لإسرائيل، محذراً من خطورة هذه القضية التي تلقي على عاتق كل موظف في المصارف في أي مكان من العالم المسؤولية في التحري عن كل صغيرة وكبيرة قبل إتمام أي معاملة أو تحويل. وقال المصرف في بيان توضيحي إن القضية مهمة للغاية بالنسبة إلى النظام المصرفي العالمي الذي يتعامل بتريليونات الدولارات في المعاملات والتحويلات يومياً. معظم هذه التحويلات تجري بشكل آلي «وإذا ما تم الأخذ بنظرية المدعي من قبل المحكمة، سيقوّض نظم الامتثال التي تطلب الجهات الناظمة على مستوى العالم من البنوك تطبيقها، وأن تخلق غموضاً كبيراً ومخاطر على النظام المالي العالمي بأكمله».

في سير القضية

قال الشاهد الإسرائيلي روني شاكيد، إن «حماس» كانت مسؤولة عن كل من الهجمات الـ24 المعروضة أمام المحاكمة. وبحسب صحيفة «جروزاليم بوست» الإسرائيلية، فإن هذا الشاهد صحافي عمل سابقاً ضابط استخبارات إسرائيلياً. من جهته، قال شاهد ادعاء آخر يدعى آريه دان سبيتزين، إن 18 من عناصر «حماس» كانوا معروفين من قبل موظفي فرع البنك العربي في غزة، وهناك احتمال عال لأن يكونوا قد تلقوا آلافاً بل مئات آلاف الدولارات من تحويلات البنك العربي.

وركز الادعاء على أن القرينة تبقى على المصرف الذي يرفض تقديم كشوفات حسابات الأشخاص المنتمين إلى «حماس» للمحكمة.

كان دفاع المصرف يستند إلى أن المدعين يستخدمون قوانين وأدلة إسرائيلية في دعواهم، بينما المصرف يمنع من أن يستخدم في دفاعه القوانين المرعية الإجراء في مناطق نشاطه في الأردن أو لبنان، التي تتضمن نظام السريّة المصرفية. وأكد أن المحاكمة تبنى على معايير مزدوجة.

المحكمة استمعت إلى 24 إفادة لشهود إسرائيليين، ومن المتوقع أن يقدم البنك العربي 21 شاهداً، على رأسهم المدير العام للمصرف نفسه. ومن المتوقع كذلك أن يطعن المصرف بحيادية القاضي برايان كوغان الذي وصف اعتراضاً قدمه الدفاع بأنه «مهزلة»، ثم عاد وأيد الاعتراض من دون الرجوع إلى المحلفين.

إذا نجحت المحاكمة الأميركية للبنك العربي، فسيعني ذلك حتماً إفلاس المصرف، الذي قد يضطر إلى دفع مليارات الدولارات. وهو ما يعني أيضاً انتكاسة ليس للمصرف وحده بل للاقتصادين الأردني والفلسطيني. فالتوقعات أن تتدفق الدعاوى بالآلاف من قبل الإسرائيليين. كذلك فالنتيجة قد تضطر الدول العربية إلى فتح كل أسرارها المصرفية للقضاء الأميركي خشية تعرض مصارفها لدعاوى مماثلة. وهذا قد يعني أيضاً هروب الرساميل منها وإفلاسها والمثل السويسري غير مشجع للصمود أمام الضغوط الأميركية وحتى الأوروبية.

المثل السويسري

بدأت سويسرا قبل أسابيع التخلي عن سياسة السرية المصرفية التي اتبعتها منذ عام 1796 بعدما تقرر أن يقدم «لومبارد أودير» و«بيستت»، وهما من أكبر المصارف السويسرية، كشوفات كاملة بالحسابات لديهما.

ويمتلك المصرفان ودائع تحت إدارتهما تصل قيمتها إلى 630 مليار دولار. وجاء القرار بعد تعرض المصرفين للتحقيق السويسري بتهمة مساعدة أميركيين وأوروبيين على التهرب من دفع الضرائب.

وبعد تردد طويل، وافقت سويسرا في تشرين الأول الماضي على توقيع معاهدة مع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لتبادل البيانات بين 60 دولة عضواً فيها، منها ألمانيا وفرنسا، بهدف تعقب المتهربين من دفع الضرائب. وكانت الولايات المتحدة قد هددت سويسرا بفرض غرامات بمليارات الدولارات على مصارفها إذا لم تسمح بالمزيد من الشفافية في نظامها المصرفي.

وأقفل مصرف «ويغيلن أند كو» السويسري أبوابه بعد إقراره بأنه ساعد أميركيين على التهرب من الضرائب، وجرى تغريمه بدفع مليار ومئتي مليون دولار. كذلك اتهم مصرف «كريدي سويس» في شهر شباط الماضي من قبل مجلس الشيوخ الأميركي لأنه يحتفظ بـ12 مليار فرنك سويسري لأكثر من 22 ألف زبون أميركي. وكان مصرف «يو بي أس» قد اعترف في عام 2009 بأنه يساعد 52 ألف أميركي على التهرب الضريبي.

فلسطين

المصالحة لناظرها بعيد: التراشق الإعلامي مستمر

في الوقت الذي لم يجد فيه الفلسطينيون مخرجاً لأزمتي الإعمار والرواتب، ويتبادلون الاتهامات، يواصل الإسرائيليون تعويض إخفاقهم في الضفة، عبر قرارات استيطانية جديدة

تتواصل الأزمة السياسية الفلسطينية لتطاول بعد تصريحات رئيس السلطة محمود عباس ومن يقابله في رئاسة حركة «حماس» المستويات التنفيذية. أمس أيضاً خرج حوار متلفز لرئيس حكومة التوافق، رامي الحمدالله، رسم فيه خطوطاً عريضة للإشكالات التي تواجه عمل حكومته في قطاع غزة. وقال الحمدالله، بعد دفع حكومته رواتب موظفي «رام الله» السابقين من دون غزة، إنّ من الصعوبة دفع مرتبات «حماس» عبر البنوك «لأنها تلقت تهديدات ولديها إنذارات بشأن تحويل أو تسلّم أموال».

وهاجم رئيس وزراء «التوافق» إدارة «حماس» في غزة، قائلاً إن المساعدات بعد عبورها 200 متر من معبر «كرم أبو سالم» تصادر. وأضاف: «لدينا تقارير تفيد بأن بعض المساعدات لا تصل إلى المواطنين في غزة وأخرى وضعت في مستودعات خاصة لا نعلم عنها، فضلاً عن توزيع بعضها على فئات خاصة». لكنه استدرك: «المواطنون في غزة يشعرون بما تفعله الحكومة أكثر من الضفة، لأنهم هم من يتلقون المساعدات، ونتلقى المراسلات التي تعبر عن الشكر للحكومة».

في المقابل، رد المتحدث باسم «حماس»، سامي أبو زهري، على تصريحات الحمدالله بتأكيد أن «أهل القطاع غزة يسمعون صوته (رئيس الوزراء) خلال الحرب، ولم يشعروا بأي علاقة للحكومة بهم». وشدد أبو زهري، في تصريح نشره على «الفايسبوك» على أن الفرصة لا تزال قائمة أمام حكومة الوفاق «لتنجح إذا أنصفت أهل غزة».

وفي سياق لاحق، قالت «حماس» إن الأجهزة الأمنية في الضفة المحتلة اعتقلت خمسة من كوادرها في محافظة بيت لحم، فيما منعت ثلاثة دعاة مقربين منها من الخطابة في المساجد عقب مناصرتهم قطاع غزة ومقاومتها. ومن خطبة الجمعة الأولى لنائب رئيس المكتب السياسي للحركة بعد الحرب، إسماعيل هنية، فإنه شدد على «سلاح المقاومة مقدس»، وقال: «لا يمكن قبول أي قرار دولي يمس بهذا السلاح». وأضاف هنية: «إذا أرادوا أن ينزعوا سلاحنا نوافق بشرط أن ينزعوا سلاح المحتل». ودعا حكومة الوفاق إلى العمل على إعمار غزة وإنهاء الحصار كلياً.

في ما يتعلق بإعمار غزة، أفاد المتحدث بلسان الوكالة الدولية لغوث اللاجئين (الأونروا)، كريس غانس، بأن هناك ما فيه الكفاية من وسائل لمراقبة إدخال مواد البناء إلى القطاع، ونقلت الإذاعة العبرية عنه تأكيده أنه ليس هناك أي تسريب لمواد بناء إلى «جهات غير مخولة»، داعياً الاحتلال إلى رفع الحصار وإتاحة الفرصة أمام ترميمه.

في هذا الصدد، قال مسؤول فلسطيني إن رجال أعمال وممثلين عن القطاع الخاص في غزة، عقدوا مساء أول من أمس اجتماعاً، مع مسؤولين إسرائيليين وأمميين برعاية السلطة الفلسطينية «لبحث سبل توريد وإدخال مواد البناء إلى غزة». وأضاف المسؤول، مفضلاً إخفاء هويته، أنّ «من السابق لأوانه الحديث عن أي نتائج أسفر عنها الاجتماع، لكن هناك مؤشرات قوية لإمكانية إدخال المواد في وقت قريب». لكنّ رجل أعمال فلسطينياً، فضل هو الآخر ألا يذكر اسمه، أكد أن هناك جهوداً تبذل في الإطار، وتوقع أن يشهد الأسبوع المقبل تقدماً بشأن إدخال مواد البناء. وعن الحركة على معبر «كرم أبو سالم»، أفاد مدير الجانب الفلسطيني من المعبر، منير الغلبان، بأن «الحركة التجارية فيه لم تشهد أي تغيير حتّى الجمعة (أمس)، فالمعبر منذ وقف الحرب يعمل بالحجم الاستيعابي الذي كان وقت الحرب، ويُفتح لإدخال البضائع الغذائية والإغاثات والمساعدات فقط». ونفى الغلبان حدوث أي تغيير على قوائم السلع التي يجري توريدها إلى غزة.

> **مؤشرات قوية لإمكانية إدخال مواد البناء في وقت قريب إلى غزة**

على صعيد الاستيطان وتواصله، أعلنت السلطات الإسرائيلية أمس استدراج عروض لبناء 283 وحدة سكنية في مستوطنة «الكانا» في الضفة المحتلة، ونُشر استدراج عروض البناء أول من أمس. يأتي ذلك رغم تعبير المجموعة الدولية عن قلقها من أن تستأنف إسرائيل تسريع الاستيطان في الضفة، وخاصة أنها أعلنت الأحد الماضي نيتها مصادرة أربعة آلاف دونم من أراضي بيت لحم.

وقد عبّر مسؤول إسرائيلي عن رد الفعل على الخطوة قبل الأخيرة، بالقول إن إعلان حكومته «دفع الأميركيين إلى الجنون». ونقلت صحيفة «هآرتس» عن هذا المسؤول، الذي لم تحدد هويته، قوله: «لقد أرسل المسؤولون في إدارة باراك أوباما رسائل شديدة إلى مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو». وتابع: «المسؤولون الإسرائيليون قالوا للأميركيين إنه ستمر سنوات عديدة قبل أي بناء في المنطقة»، وذلك لتهدئتهم.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

من قتل البشر في غزة لن يترك الشجر

غزة ـ **زاهر فهيم**

على مقربة من الحدود الشمالية الغربية لقطاع غزة، وبالتحديد في بلدة بيت لاهيا التي تصنف على أنها منطقة زراعية مميزة، تلقت تلك المنطقة ما يشبه الزلزال خلال الحرب الأخيرة. هذه المنطقة أكثر من 70% من مساحتها تزرع فيها أفضل أنواع الفراولة عالمياً، وكان يجري تصديرها إلى أوروبا بصورة استثنائية عبر المعابر مع إسرائيل. اليوم حل عليها الدمار بعدما حُرقت الأراضي وطارت الأشجار التي خلعتها الصواريخ من مكانها، وقتلت معها مصدر رزق مئات الأسر.

حسن أبو جراد مزارع تضررت أرضه، وهو يعيل أسرة كبيرة من عشرين فرداً. أبو جراد (49 عاماً) كان يركز على زراعة الزيتون والجوافة وبعض الخُضر ضمن مساحة 14 دونماً.

صبيحة السابع عشر من تموز الماضي فوجئ المزارعون في تلك المنطقة بنيران القذائف المنهالة عليهم مع رشقات كثيفة من الرصاص، ولم تترك الأشجار أو حتى الأدوات التي يستخدمها المزارعون إلا دمرته. حسن فقد وحده أكثر من أربعين شجرة زيتون مثمرة كان ينتظر موسمها حتى يقطف ثمارها الناضجة ويبيعها. أما الآن فهو وعائلته وعدد آخر من جيرانهم يقطنون في مدارس النزوح.

من رفض المغادرة كان نصيبه الموت، ومن هؤلاء خال أبو جراد، وهو المسنّ محمد أبو خوصة الذي أصر على البقاء في أرضه، لكن دبابات الاحتلال مشت فوق جسده وهو مصاب بالرصاص، كما يفيد حسن، مشيراً إلى أنه لم يبق من جسد حاله إلا النصف بعد أن تفتتت قدماه تحت جنازير الدبابات.

ويتابع شهادته: «عندما رجعت في أول اتفاق هدنة بين الفصائل والإسرائيليين لأرى ما حل بمزارعنا رأيت زلزالاً ضرب المنطقة بأكملها، فلا بيوت ولا شجر سوى بقايا الأغصان المتناثرة». ويصرّ هذا المزارع ومن معه على أن الأشجار بالنسبة إليهم كأبنائهم تماماً، فهم يقضون معها عمراً طويلاً كي تنمو، وفيها أيضاً ارتباط بذكرياتهم، وخاصة «الزيتون» الذي يرمز إلى الأرض الفلسطينية والتمسك بها.

ورصد بعد الحرب ارتفاعاً في أسعار الفواكه والخضروات داخل القطاع بنسبة 30% بسبب الخسارة الكبيرة التي تعرضت لها الثروة الزراعية في غزة، فضلاً عن أن من بقيت له أرض يعاني من انقطاع المياه وغياب السماد في الأسواق، ما يؤثر أيضاً في جودة المنتجات الباقية. ويشكو المزارعون من أنهم يقعون في آخر جدول التعويضات، وخاصة أن الأولوية لأصحاب البيوت المهدمة، بل يقولون إن هناك تعويضات وعدوا بها منذ عدوان عام 2008 ولم يحصلوا عليها حتى اليوم.

أصاب الغلاء ما تبقى من موسم الفواكه والخضراوات في غزة (عبد الرحيم الخطيب ـ آي بي ايه)

في المقابل، أوضح المدير العام للتخطيط والسياسات في وزارة الزراعة في غزة، نبيل أبو شمالة، أن الحصار الذي لا يزال مفروضاً على القطاع «جريمة حرب» بسبب آثاره الكبيرة على كل قطاعات الحياة، «وعلى وجه الخصوص على الاقتصاد الزراعي». وتابع قائلاً: «الحصار شل نمو القطاع الزراعي رغم الجهود التي بذلتها الوزارة والمزارعون، وها هم يتعرضون لخسارة كبيرة».

وذكر أبو شمالة أن دخل الصادرات قبل الحصار من الخضروات والزهور والتوت الأرضي كانت 40 مليون دولار سنوياً، «لكنه تقلص ليصل إلى أقل من 4 ملايين سنوياً». ولفت أيضاً إلى أن فرض الاحتلال المنطقة العازلة في الأراضي الحدودية سبّب خسارة القطاع 20 ألف دونم من الأراضي الزراعية «الأمر الذي يقود في النهاية إلى زيادة البطالة وقلة الإنتاج».

ما قل ودل

عاود الأسير عمار الزبن (39 عاماً) وزوجته دلال (34 عاماً) الإنجاب مرة ثانية من طريق تهريب نطفة من سجون الاحتلال. ورزق الزوجان أول من أمس مولودهما الثاني (صلاح) بعدما كانا قد نجحا في إنجاب مهند الذي احتفل الشهر الماضي بعيد ميلاده الثاني. وكان الزبن (محكوم بالسجن 32 مؤبداً قضى منها 17 عاماً) أول من استطاع الإنجاب عبر النطف المهربة، فاتحاً المجال بعده لعشرات الأسرى (نحو 18 حالة: 16 في الضفة المحتلة، واثنتان في قطاع غزة) من أجل تكرار التجربة. والآن هناك عشرة أسرى بانتظار أبنائهم ليروا النور.

(الأخبار)

السجن المنزلي يلتهم حق أطفال القدس في التعلم

القدس المحتلة ـ **محمد أبو الفيلات**

من بين جدران «سجنه»، ومن النافذة المطلة على الشارع المليء بضجيج الطلاب، سقطت دمعة الفتى عبد الله الجولاني، ناثرة معها كل أحلامه وهو ينظر إلى أصدقائه خلال ذهابهم إلى المدرسة دون أن يستطيع الالتحاق بهم. ذلك «السجن» لم يكن إلا بيته بعدما فرض الاحتلال الإسرائيلي عليه الإقامة الجبرية فيه!

عبد الله لم يتجاوز عمره أربعة عشر عاماً، وهو من سكان القدس المحتلة. حمل حقيبته الفارغة بكلتا يديه، وأخذ يدور بها داخل بيته، وهو يفكر في الوقت الذي يمكن أن تنتهي فيه مدة السجن، لأن الاحتلال لم يحدد موعداً لانتهاء هذه الإقامة.

وكان الجولاني قد اعتقله الاحتلال لأسبوع قضاه في غرفة ضيقة جداً تشاركه فيها الفئران. لذلك كان عليه أن يرضى، مع أهله، بالخيار الذي فرضه الاحتلال عليه، فحولت أمه وأبوه البيت جبراً إلى سجن لابنهما بقرار من قاضي محكمة الاحتلال قضي فيه بحبس الفتى منزلياً.

«أستطيع أن أرى مدرستي من نافذة البيت، لكن قدمي لا تستطيع تخطي عتبة البيت، وكل صباح يمر زميلي أحمد أبو نجمة الذي كان يجلس بجانبي طوال سبع سنوات ليطل عليّ قبل ذهابه إلى المدرسة... يجب أن أعود إلى مدرستي»، يقول عبد الله.

على قرب أمتار قليلة من منزل الجولاني، يقع منزل طفل آخر محكوم بالسجن المنزلي منذ أشهر، ومنذ حزيران الماضي لم يسمح الاحتلال للفتى رشيد الرشق (14 عاماً) بمغادرة منزله، وأخيراً سمح له بالخروج لساعات وجيزة (ثلاث ساعات) في المساء، وتحديداً من السابعة إلى الحادية عشرة.

ويعيش الرشق وغيره من المحكوم عليهم بالسجن المنزلي تفاصيل معاناة يومية، مع ذلك تبقى بيوتهم أهون قليلاً من سجون الاحتلال. لكن لم يتمكن نادي الأسير في القدس من حصر عدد الأطفال والفتية المسجونين منزلياً، وذلك بسبب حملة الاعتقال الواسعة التي نفذتها سلطات الاحتلال، وهي كانت قد اعتقلت خلال شهرين ما يزيد على 700 مقدسي، لتسجل المدينة المحتلة المركز الأول في عدد المعتقلين بين المحافظات الفلسطينية في تلك المدة. وتهدف سلطات الاحتلال بحبس الأطفال منزلياً إلى التأثير عليهم سلباً، وتقول إنها تعاقبهم على إلقائهم الحجارة على قوات الشرطة والجيش. ويرى متخصصون نفسيون أن هذه الطريقة لها تأثير سلبي من الناحية النفسية والأكاديمية على الأطفال، مشيرين إلى أن هناك حالات صاروا فيها يميلون إلى العزلة والعدوانية، وخاصة أن عائلة الطفل مجبرة على منعه من خرق الحبس المنزلي، وإلا فسيواجه ابنهم خطر الاعتقال مجدداً، فضلاً عن عجز عائلات كثيرة عن دفع المخالفات التي تفرضها عليهم المحاكم الإسرائيلية. وتصل المخالفة في هذه الحالة إلى أكثر من خمسة آلاف دولار أميركي، كما يفيد رئيس لجنة أهالي الأسرى والمحررين أمجد أبو عصب.

ومن ناحية التحصيل العلمي، سُجل تدني مستويات من يتعرضون للسجن المنزلي إلى النصف أو أقل من ذلك، وهو ما حدث مع الفتى بهاء أبو الهوى الذي حصل على معدل 64% في امتحان الثانوية بعد أن قضى أكثر من شهرين داخل السجن المنزلي، مع أن معدله كان أفضل من تلك النتيجة.

كذلك يتعمد الاحتلال التضييق على السجين المنزلي باقتحام بيته في ساعات متأخرة من الليل للتأكد من وجوده فيه. وهنا تعلق الاختصاصية النفسية سندس غيث بالقول إن السجن المنزلي يشعر الطفل أو الفتى بالوحدة والانطواء، ما يسبب خلق حالة من العنف والسلبية تنعكس عليه وعلى والديه.

العراق

عسكريون من مستويات عليا ومسؤولون من الأجهزة الاستخبارية الأميركية يجولون على العواصم العربية. الهدف من تحركاتهم «تهيئة الأجواء لخطة مواجهة داعش والإرهاب»، بحسب ما يقولون. أولى ثمرات هذا التحرك تجميد الخلاف بين دول الخليج، وبالذات بين السعودية وقطر. التحركات لم تنته بعد، وقد تشمل دائرة أوسع، الأرجح أنها تتعدى المنطقة العربية إلى تركيا

مثلث بغداد ـ أربيل ـ دمشق: انقلاب المخططات مجدداً

عبد الأمير الركابي*

بالتزامن مع التحركات الرفيعة في المنطقة، ومع أول يوم من الشهر الحالي، رمت طائرات أميركية مناشير فوق مدينة الموصل تدعو السكان إلى الحذر وأخذ الحيطة والابتعاد عن مراكز تجمع «داعش» ومقارّه. حذرت المنشورات من أن قصفاً شديداً سيستهدف تلك المقارّ. في اليوم الثاني فتح الطريق الرئيسي الواصل بين تكريت وكركوك، الذي ظل مقطوعاً منذ سقوط الموصل ومدن أخرى في شهر حزيران الماضي. لوحظ أن حجم المساهمة الأميركية إلى جانب القوة الجوية العراقية في تأمين الطريق كان أكبر من المعتاد، وخصوصاً إذا ما قورن بحجم التدخل أثناء تحرير منطقة «امرلي» قبل بضعة أيام، حيث اكتفى الأميركيون بالمساعدات الإنسانية. في حالة وحيدة كان الأميركيون مشاركين بحماسة، كان أقرب إلى الذعر، وذلك في ليلة الثامن من الشهر الماضي حين فوجئوا باقتراب طلائع «داعش» من أربيل. التحرك الأميركي كان يوازي المخاطر التي كشف عنها الوضع الكردي العسكري والأمني. هشاشة مرعبة مقارنة بحجم وخطورة المصالح المودعة في كردستان، وحساسيتها.

جرى التدخل بسرعة من طريق الطيران، وأُنقذت أربيل من تهديد خطر، بعدها قرر الأميركيون استعادة سد الموصل وسنجار بتحريك «البشمركة» تحت الأمر العسكري الأميركي وبقيادة مباشرة، وبزخم مشاركة جوية كثيفة. وكانت قوات البشمركة قد انسحبت قبل ذلك من سنجار ومن سدّ الموصل ومن مناطق عديدة، تركوها مكشوفة أمام زحف «داعش» وهمجيتها ضد السكان وضد المكونات العراقية المختلفة في المنطقة.

لن ندخل منطقة الغموض الذي واكب عملية احتلال الموصل وغيرها، ولا الدور الذي اضطلع به الأكراد في الأحداث. «حزب العمال الكردستاني» نشر بعد سقوط الموصل معلومات عن اشتراك رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني شخصياً في الاجتماعات التي كانت تعقد في العاصمة الأردنية عمان، تحضيراً للهجوم الذي يعود في الأصل إلى خطة سبق أن وضعها بندر بن سلطان، وكان ينوي تنفيذها بالتزامن مع أزمة السلاح الكيميائي والضربة الأميركية لسوريا، بحيث تتزامن الضربة التي يتلقاها النظام السوري، مع هزيمة قاسية في العراق لإيران. مسعود البارزاني زار عمان في حينه بالفعل، وأنا شخصياً كتبت عن زيارته في إحدى الصحف العربية، متسائلاً عن سبب الزيارة، مع أن عمان لا تشكل عنصراً فعالاً، أو مباشراً في صراعات الزعيم الكردي مع مركز السلطة في بغداد.

هل يتعلق الأمر بخرافة سياسية جديدة تضاف إلى جملة الخرافات الأميركية التي لا تحصى في المنطقة؟ وهل أرادت الولايات المتحدة . التي رفضت وقتها «خطة بندر» وضغطت لإزاحته بسببها ولأسباب مشابهة. أن تعود لتستعملها معدلة ضمن سياقات تعيد بموجبها تطمين السعودية ودول الخليج بتوفير عامل ضغط مباشر وفعلي على إيران في العراق يتأتى من خلق أمر واقع تخرج بموجبه محافظات عدة من يد السلطة الاتحادية كما حدث بالفعل؟ ثم، هل فرضت التناقضات، إضافة إلى ضعف التبلور السياسي والعشائري المعروف في تلك المنطقة، وأولها الموصل، إلى قبول مبدأ اشتراك «داعش» على رأس بقية التنظيمات «البعثية» والإسلامية، قبل أن تبادر «داعش» إلى استغلال الموقف وتقرر التفرد وإلغاء دور القوى المتحالفة معها؟

يستحيل الجزم بصورة قاطعة بشأن أي من الاحتمالات المذكورة أعلاه، والأرجح أن لا أحد من المشاركين فيها، بمن فيهم أميركا و«داعش» والأكراد، يمكنه أن يكون قاطعاً ويختار واحداً منها. فبندر بن سلطان عاد إلى المملكة مع أو قبيل تنفيذ عملية الموصل، وكان في الطائرة نفسها التي أقلت الملك عبد الله بن عبد العزيز من المغرب، ليتسلم ملف العراق. وبما أن الشخص الذي حل محله أثناء فترة غيابه أو إبعاده ليس من العائلة المالكة، فمن البديهي أن يكون بندر قد عاد فعلياً إلى ترؤس المخابرات السعودية.

والأكراد أعطوا مؤشرات عملية واضحة على تحبيذهم لما جرى في حزيران، و«البعثيون» والتنظيمات الإسلامية الصغيرة الأخرى أبدوا حماسة وانخرطوا في العملية إلى جانب «داعش»، لا بل جرى الادعاء أو محاولة تصوير الأمر وكأنه «انتفاضة لأبناء عشائر المنطقة»، بينما ظل الأميركيون يراقبون ما يجري. أما كيف تطور المشهد وإلى أين وصل، فتلك نتيجة قد لا تكون وضعت في الحسبان من قبل، أو أنها يمكن أن تكون موضوعة في الأفق كاحتمال بعيد ولا يستحق الاهتمام، لكن المؤكد أن الجانب الأميركي لم يكن قد حسب حساب الخطر الذي يمكن أن يهدد كردستان نتيجة تلك العملية.

اللافت جداً للانتباه هو سرعة التصرف الأميركي الذي تبع مباشرة وصول

> كأنما واشنطن انتبهت فجأة إلى خطر بدأ يقترب من «كنز» متكتم عليه في كردستان

أين إيران وروسيا؟

من توقع تحركاً إيرانياً ضخماً في العراق بعد سقوط الموصل، لاحظ أن طهران ساكنة ومتأنية. هي ركزت على دعم الحلول العراقية . العراقية، فأيدت فتوى الجهاد الصادرة عن السيّد علي السيستاني وقتها، كذلك أيد مرشد الجمهورية، السيد علي خامنئي، موقف المرجع السيستاني من مسألة الوزارة، وبالأخص ضرورة تغيير الرئيس نوري المالكي. لم تلجأ ايران إلى أي خطوات يمكن اعتبارها استثنائية، او تدل على استنفار مبعثه التطورات العراقية الأخيرة. روسيا أيضاً اتخذت موقف المراقب. هل تعيد العاصمتان تقويم الموقف وتراقبان؟ هل هما بصدد تغيير مقاربتهما للتطورات؟ وهل سيسمح للولايات المتحدة ومن معها بأن تغير قواعد اللعبة من طرف واحد؟

يمكن المرء أن يكون واثقاً من أن ذلك لن يحصل، وأن محاولة الولايات المتحدة الملتوية للعودة لسياسة التفرد في المنطقة لن يكتب لها النجاح، إلا أن الأمر الأكثر خطورة وأهمية هو أن المنطقة تتجه نحو تغيير في قواعد الصراع الاستراتيجي، وأن حلقة أخطر بكثير مما مضى توشك أن تطل على المنطقة، وأنها ستستثير متغيرات شاملة في المقاربات والمواقف والخطط، عنوانها الأكبر :انتقال بؤرة الصراع الاستراتيجي نحو العراق.

بغداد: انتكاسة في جهود تشكيل الحكومة

بغداد ـ **صفاء خلف**

انتظر العراقيون أن يحمل إليهم يوم أمس خبر تشكيل الحكومة الجديدة، وإذا بهم يتلقون خبر تعثر حيدر العبادي في جهوده بعد فشل المفاوضات في اللحظات الأخيرة بين التحالف الوطني وتحالف القوى الوطنية. وفيما رجح تحالف القوى الوطنية استبدال العبادي، أكدت مصادر في التحالف الوطني أن الأخير بات في موضع «الدفاع عن التكليف»، ولا سيما أن هناك تحذيراً إيرانياً بالجملة الصريحة: «لن نقبل اعتذار المُكلف، وعلى الجميع فهم المعطيات الميدانية على الأرض، ما هو على الأرض سيكون هو الموقف في السياسة».

وأكدت مصادر لـ«الأخبار» أن مفاوضات تشكيل الحكومة «لم تنهَر بالمجمل» أو «عادت إلى نقطة ما قبل تكليف العبادي»، موضحة أن انفراط التوافق بشأن الاتفاق، نتيجة «تمايزات في الرؤية إلى الاستحقاقات» و«اختلاف وجهات النظر داخل الكتل نفسها».

الرسالة الإيرانية الشديدة اللهجة التي وجهتها طهران إلى التحالف الوطني، وإلى بعض القيادات السُّنية عبر قنوات أمنية، وضعت الجميع في حالة ضغط، ولا سيما أن الموقف الدولي والأميركي يدعم التوجه الإيراني، ويعي أن انفراط الحكومة يقابله انفراط الجهد الدولي الذي تقوده واشنطن لمواجهة «الدولة الإسلامية».

خلال اليومين الماضيين، كانت التطمينات تصل من المصادر السياسية، بأن الحكومة ستعلن ضمن المهلة الدستورية رغم المعوقات، لجهة رغبة التحالف الوطني في تمثيل العبادي للعراق في المؤتمر الذي تعتزم فرنسا عقده خلال الشهر الجاري، وتحييد دور نوري المالكي في حال فشل تشكيل الحكومة، والعودة إلى البحث عن مُكلف جديد.

وعلى ذمة مصدر سياسي في التحالف الوطني، طلب عدم الكشف عن اسمه في حديث لـ«الأخبار»، أن «طهران أبلغت جميع مكونات التحالف بأن انتهاء المهلة الدستورية بفشل تشكيل الحكومة، أمر غير مقبول، ويجبرها على التدخل بقوة إلى حسم الملف الحكومي، لجهة المحافظة على التقدم الكبير على الأرض في الجبهات شمال بغداد».

ولفت إلى أن «طهران مستاءة من طريقة التعامل التي يدير بها التحالف الوطني بتقديم تنازلات غير منطقية للكتل الأخرى تتجاوز حجم التمثيل الحقيقي».

وتشتد المعارك وراء الكواليس لفرض مرشحين، والحصول على وزارات، وحتى اللحظة، فإن وزارة الداخلية ما زالت من حصة اتحاد القوى الوطنية (القوى السُّنية). ويقول النائب عن التحالف الوطني، عباس البياتي (ائتلاف دولة القانون)، لـ«الأخبار» إن «التحالف جعل من أساسيات التفاوض أن تكون وزارة الدفاع من حصته، ولن يتراجع عن هذا الاستحقاق، لجهة أن الوزارة مسؤولة عن عملية محاربة الإرهاب بشكل أساس».

لكن مرشح حقيبة الدفاع بات «عقدة» الأطراف الشيعية، فائتلاف دولة القانون يُصِر على أن يتسلمها الأمين العام لمنظمة بدر، هادي العامري (وزير النقل الحالي). ويُبين نائب في كتلة بدر النيابية (طلب عدم الاشارة إلى أسمه) لـ«الأخبار» أن «ترشيح العامري جاء استجابة للمطالب الشعبية بعد النصر الكبير الذي تحقق في آمرلي، ولأن الرجل يمتلك خبرة قتالية وعسكرية، وتاريخه الجهادي بالقتال ضد النظام السابق يؤهله لتولي هذا المنصب». غير أن مصدراً مُطلعاً على مباحثات التحالف الوطني، كشف لـ«الأخبار» أن «الولايات المتحدة عبر سفيرها في بغداد، أبلغت الرئيس المُكلف العبادي، بعدم موافقتها على تولي العامري وزارة الدفاع»، مضيفاً أن «واشنطن عبّرت عن امتعاضها من محاولات فرض العامري»، مستدركةً أنها «لا تضع خطاً أحمر على توليه اي وزارة اخرى غير أمنية».

الرفض الاميركي، فسح المجال امام المجلس الاعلى الاسلامي العراقي، بطرح مرشح بديل، هو رئيس كتلة المواطن التابعة للحزب، النائب باقر جبر الزبيدي، وفقاً لمصدر مقرب من الأخير.

ومن المستبعد أن تمنح حقيبة الدفاع لأي مرشح من المجلس الاعلى او التيار الصدري، لجهة الفيتو الأميركي ـ الإيراني المشترك على عدم تولي الصدريين اي وزارة أمنية، ولجهة رفض ائتلاف المالكي تسليم زمام وزارة أمنية للمجلس الاعلى بزعامة عمار الحكيم.

المصدر نفسه لفت إلى أن «المجلس الاعلى ساوم على منحه وزارة المالية مقابل سحب الزبيدي كمرشح للدفاع»، غير أن المجلس يعيش لحظة حرجة داخلياً لحرصه على «المشاركة في الحكومة المقبلة بعد أن ظل بعيداً عن اي تمثيل وزاري له طوال 8 اعوام ماضية وتهميش المالكي له». وأشار إلى أن «المجلس الاعلى قدّم مرشحين عنه لشغل حقيبة النفط، هما القيادي عادل عبد المهدي، ووزير النفط الاسبق ابراهيم بحر العلوم». غير أن سفن المجلس تسير على غير ما تشتهي رياح ائتلاف دولة القانون، الذي عَدّ وزارة النفط أيضاً من حصته على اساس امتلاكه اكبر تمثيل شيعي داخل التحالف الوطني بـ(103 مقاعد).

الصفقة محيّرة، والمجاهيل كثيرة في لعبة تقاسم الحصص الوزارية، وبين التسليم بمنح (السُّنة) وزارة الداخلية، باتت ورقتهم التفاوضية عبئاً صعباً على عاتق العبادي والتحالف. وعلى الرغم من

الأكراد أعطوا مؤشرات عملية واضحة على تحبيذهم لما جرى للموصل في حزيران الماضي (علي السعدي ـ أ ف ب)

«داعش» إلى مشارف اربيل. فكأنما الولايات المتحدة انتبهت فجأة لخطر بدأ يقترب من «كنز» متكتم عليه مودع هناك. فهل يتعلق الأمر بمصالح واستثمارات الشركات الأميركية الكبرى العاملة في أربيل فقط؟ هذا أول ما تبادر إلى أذهان المراقبين قبل أن تذهب بهم التخمينات الى ما هو أبعد. وفي مثل هذه الحالة تخطر إسرائيل على البال، فالأرضية هنا مهيأة لتضخيم الشك والتقولات حول العلاقات السرية بين الأكراد والدولة العبرية. فما هي الأسرار الإسرائيلية في كردستان بالفعل؟ فتح بالمناسبة أيضاً باب احتمال وجود منصة أو منصات لتجسس ضخمة، فذكر البعض أن هذه المنطقة من العراق هي الأفضل في الظروف الراهنة للتنصت على إيران وروسيا، وأن تركيا، التي كانت أيام الاتحاد السوفياتي قاعدة تضم آلاف محطات التنصت، لم تعد صالحة كما كانت. اللافت أيضاً هو ما بدأ يلاحظ من تراجع سريع في الحرص على الحفاظ على المناطق الخارجة عن سلطة الحكومة الاتحادية في بغداد. فالأكراد بدؤوا يميلون أخيراً إلى التفاوض على تشكيل الحكومة الجديدة بعد تكليف حيدر العبادي، كذلك أدوا دوراً ملحوظاً في دفع الأطراف السنية الأخرى إلى طاولة المفاوضات. وبدأ هؤلاء يميلون إلى التعاون العسكري مع الجيش الاتحادي، وهو ما تجسد خلال عملية تحرير امرلي. وبما أنهم يعملون الآن تحت السقف الأميركي، فمن المؤكد أنهم سيشاركون في طرد «داعش» من الموصل، الأمر الذي تؤكد الدلائل أن الاميركيين مقدمون عليه إلى جانب الجيش الاتحادي، ليعود فيتقلص إلى ادنى درجة الحرص على الجانب العسكري من عملية «الضغط» التي سوغت في وقت سابق احتلال الموصل وبقية المدن.

هل أفضت التجربة الأخيرة وبسرعة لتعزيز الاعتقاد بأن الصراع مع إيران في العراق يقتضي اعتماد وسائل أقل تطرفاً وعلنية مما تعتقده بعض الجهات؟ وهل تدخل مسألة أمن كردستان كعنصر أساسي حاسم في تعيين أولويات المعركة وفقاً للحسابات الإسرائيلية . الأميركية؟ ثم هل يعني ذلك أن المستوى السياسي في الصراع على هذه الجبهة، هو وكما ثبت بالتجربة أقصى ما يمكن التفكير فيه، إذا أريد الحفاظ على جبهة أكثر فعالية؟

كل هذه الأسئلة سيُجاب عنها مع بدء تزايد التورط الأميركي، بالأخص في الموصل والمناطق المحاذية لكردستان، وهو ما توضع له الآن لافتة وتسمية عنوانها «الحرب ضد داعش والإرهاب»، وما تسعى الولايات المتحدة لتأمين جانب من مقوماته في العواصم العربية والشرق أوسطية.

بعض المصادر التي تواكب التحركات الاميركية، قالت إن السعودية وقطر لم تفوتا الفرصة، فجددتا أمام الأميركيين حلمهما القديم بأن تستغل الخطة أو العمليات العسكرية المزمع القيام بها لإسقاط النظام السوري. وإذا أمكن بالفعل اعتماد سلم تصاعدي للعمليات العسكرية يبدأ من الموصل ويتمدد داخل سوريا، فإن احتمالات استغلال الموقف وتوجيه ضربات للقوات السورية النظامية لن تعود مستبعدة.

بعض المتابعين يعتقدون ان من حق النظام السوري ان يتولد لديه أخيراً شعور بالتحول إلى متراس خلفي، وهو يخشى أن يصبح الدعم الإيراني والروسي أقل فعالية في ظل المتغيرات المتوقعة، وخصوصاً حين يكون المدخل لإسقاطه حجة «إنهاء الإرهاب وداعش».

* كاتب عراقي

الوعود الاعلامية بإعلان الحكومة خلال «ساعات»، أبلغ سياسي كبير في التحالف الوطني «الأخبار» بحصول مفاجأة من العيار الثقيل، هي أن «التحالف تحوّل من عملية تسهيل مهمة تشكيل الحكومة إلى العرقلة للحفاظ على حصة الشيعة في الحكومة ونسبة تمثيلهم فيها».

المصدر السياسي أكد أن «التحالف يتعرض لضغوطات كبيرة للغاية من قبل اطراف دولية وكتلتي القوى الوطنية والكردستانية، وارتفاع سقف المطالب وعدم واقعيتها، وتجاهلها اعمال تطهير المدن السُنية من الإرهاب، جعلت التحالف يعيد النظر في سياسة التفاوض». واستدرك بالقول إن «طهران لا تقف بالضد من التحالف، لكنها تحذر من مغبة انتهاء المهلة الدستورية دون تشكيل الحكومة، وهو ما ترفضه على نحو مطلق».

وتتهم القوى السُنية الرئيس المُكلف بـ«عدم الجدية»، معلنة تشكيل «لجنة عليا لحسم القرار» منبثقة من لجنة التفاوض التي تعرضت لـ«فضيحة» أن بعض اعضائها من النواب طرحوا أسماءهم كمرشحين وزاريين، فضلاً عن الدخول بمساومات مالية كبيرة لترشيح اسماء لتولي حقائب وزارت كالصناعة والكهرباء التجارة.

وقالت القوى، في بيان تلقته «الأخبار» أمس، إن «تلك اللجنة فوّض إليها التحالف اتخاذ القرارات المناسبة، وتضم رئيسه أسامة النجيفي، ورئيس البرلمان سليم الجبوري، والنائبين صالح المطلك وجمال الكربولي»، معربة عن «التحفظ من عدم جدية العبادي في تحقيق مطالب المحافظات الست المنتفضة».

ووفقاً لمصدر نيابي تحدثت اليه «الإخبار»، فإن واحداً من المطالب المرفوضة من قبل التحالف الوطني، هو «وقف الحكومة لكافة الاعمال العسكرية في المحافظات التي تشهد انهياراً أمنياً، ووقف القصف الجوي والمدفعي، وسحب الميليشيات الشيعية».

وفي سياق متصل، أكد القيادي في تحالف القوى الوطنية، خالد المفرجي، وجود خلافات على نقطتين من ورقة الحقوق «السنية»، هما «موضوع العفو العام وقانون المساءلة والعدالة».

أوباما يتعهد مجدداً القضاء على «الدولة»
التحالف الدولي يستبعد روسيا

إلى الحرب على «الدولة الإسلامية» دُر. خلاصة الأمر بالنسبة إلى الولايات المتحدة وبريطانيا وحلفائها أن لا استقرار وهدوء في العالم دون القضاء على التنظيم الإرهابي. ورغم النجاح بسرعة تأليف التحالف الدولي للبدء بتوجيه الضربات الجوية لـ«الدولة»، إلا أن هاجس نجاح هذه الضربات يبقى أساسياً، وخاصة مع استبعاد روسيا وإيران وسوريا عن هذا التحالف و«استحالة» التدخل البري

نجحت الولايات المتحدة سريعاً في بلورة التخوف الدولي من خطر «الدولة الإسلامية» على الأمن العالمي بتشكيل حلف من 10 دول لتوجيه ضربات إلى «الدولة» في العراق وسوريا والقضاء عليه، مع إمكانية توسيع الحلف لاحقاً.

الإعلان عن الدول المشكلة للتحالف رسم علامات استفهام عن قدرة نجاحه في ضرب «الدولة» وملاحقتها دون تنسيق الجهود مع روسيا وإيران وسوريا، الدول التي استبعدت عن التحالف. ليس ذلك فقط، فهناك سؤال جدي عن مدى النجاح العسكري الذي سيحققه التحالف المزمع مع اقتصاره على الضربات الجوية فقط و«استحالة» التدخل البري.

وأعلن وزيرا الخارجية الأميركية جون كيري والدفاع تشاك هاغل، في بيان مشترك، أن الدول التي سيتشكل منها التحالف ستضم بريطانيا والولايات المتحدة وأوستراليا وكندا والدنمارك وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وبولندا وتركيا.

وأوضح الوزيران، عقب ترؤس بريطانيا والولايات المتحدة محادثات مع وزراء دفاع وخارجية الدول الثماني المشاركة في التحالف، في بيان مشترك أن هدف التحالف هو تدمير قدرات تنظيم «الدولة»، والتأكد من أنه لم يعد يهدد العراق والمنطقة والعالم.

وتحدث البيان عن استراتيجيات عمل التحالف، موضحاً أنه «كي يستطيع التحالف إلحاق الهزيمة بتنظيم الدولة الإسلامية، يجب التنسيق عبر خطوط متعددة من الجهد، وتشمل هذه الجهود: الدعم العسكري للشركاء العراقيين، وقف تدفق المقاتلين الأجانب للانضمام إلى التنظيم، مكافحة تمويل تنظيم الدولة، التصدي للأزمات الإنسانية (التي يسببها التنظيم)، إنهاء شرعية الأيديولوجية الخاصة بالتنظيم».

وأوضح البيان أنه «اتُّفق على تشكيل قوة متعددة الجنسيات، تكون مهمتها تبادل المزيد من المعلومات حول تدفق المقاتلين الأجانب من سوريا والعراق وإليهما، لما يمثله هؤلاء المقاتلون من تهديد حاد للحلفاء في الأطلسي»، وأشار البيان إلى أنه سيتم خلال الأيام المقبلة مواصلة النقاش مع الشركاء في المنطقة، الذين لديهم دور مهم، مضيفاً أن «هذا الجهد سيكون محور اهتمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في وقت لاحق من الشهر الجاري».

وشدد كيري على أن التدخل العسكري البري ضد عناصر تنظيم «الدولة»، يعد خطاً أحمر لا يمكن تجاوزه بالنسبة إلى حلفاء مكافحة التنظيم.

وفي كلمته في الاجتماع، لفت إلى أن مقاتلي «الدولة» ليسوا منظمين كما يعتقد الجميع، مضيفاً: «لدينا التكنولوجيا، لدينا الخبرة. من الواضح أن ما نحتاج إليه هو الإرادة للتأكد من ثباتنا ومثابرتنا». وأوضح قائلاً: «يتعين علينا أن نهاجمهم بطرق تمنعهم من الاستيلاء على أراض، وتعزز قوات الأمن العراقية وسواها في المنطقة ممن هم على استعداد لمحاربتهم دون إرسال جنودنا».

> شدد أوباما على ضرورة انضمام «دول عربية سنية» إلى التحالف

وعلى الرغم من أهمية دور إيران في العمليات التي تجري لضرب «الدولة» في العراق وسوريا، إلا أن واشنطن أعلنت أنها لا تنوي التعاون عسكرياً مع طهران للتصدي لتنظيم.

وأوضحت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية ماري هارف أن بلادها «لن ننسق اي عمل عسكري مع إيران، ولن نتقاسم معلومات معها، كما ليس لدينا اي خطط للقيام بذلك».

الا أن المتحدثة قالت أيضاً إن الولايات المتحدة «تبقى بالتأكيد منفتحة على اي التزام» دبلوماسي مع طهران «كما فعلنا في السابق» خصوصاً حول أفغانستان.

وبعد ساعات من إعلان تشكيل التحالف الدولي، تعهد الرئيس الأميركي باراك أوباما هزيمة «الدولة الإسلامية» مع حلفائه، مضيفاً أنه مُنع تقدم مسلحي «الدولة» في العراق بفضل الحلفاء.

وأوضح أوباما، خلال كلمته في مؤتمر صحافي في قمة حلف شمال الأطلسي، أنه «لن تُنشَر قوات أميركية في الأراضي التي تُستردّ من الدولة»، معلناً أنه جرى الاتفاق على نشر قوة تدخل سريع لمواجهة «الدولة»، كاشفاً أن الولايات المتحدة جهّزت الحلفاء العراقيين لمواجهة «الدولة».

وأكد ضرورة انضمام «دول عربية سنية، وخاصة تلك الرافضة لتطرف الدولة، لنبين أن أفعال هذا التنظيم لا تمثل الإسلام بصلة»، مثنياً على أهمية دور العشائر السنية والاستخبارات في مواجهة التنظيم.

وفيما رأى أوباما أن الوضع في الشرق الأوسط خطير، شدد على أن الهدف الأساسي هو تفكيك تنظيم «الدولة» واستهداف قياداته «مثلما فعلنا مع تنظيم «القاعدة».

أما عن الوضع السوري، فأكد أوباما أن بلاده لن ترسل جنوداً أميركيين «من أجل السيطرة على مناطق النزاع في سوريا»، لافتاً إلى أن بلاده «تدعم شركاء فاعلين على الأرض لمحاربة تنظيم الدولة».

بدوره، أعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، أن فرنسا مستعدة للمشاركة في ائتلاف دولي ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» مع «احترام قواعد القانون الدولي»، مستبعداً أي عمل في سوريا في الوقت الراهن.

واشترط هولاند وجود «إطار سياسي» يتمثل في تشكيل حكومة عراقية جديدة، لدخول بلاده في الائتلاف.

واستبعد هولاند في الوقت الحاضر أي عمل في سوريا، «قبل التأكد من أن ذلك لن يصب في مصلحة الرئيس بشار الأسد»، معتبراً أن سوريا «حالة مختلفة». وكان قادة دول الحلف الأطلسي قد أبدوا استعدادهم لمساعدة العراق إذا ما طلب ذلك.

وأفاد البيان الختامي الصادر، عن اجتماع قمة دول حلف شمال الأطلسي، أن الحلف سيرد بحزم ودون تردد، على تنظيم «الدولة الإسلامية»، في حال تهديده لأمن أي من الدول الأعضاء، تطبيقاً لاتفاقية الدفاع المشترك بين دول الحلف.

وأعاد الأمين العام للحلف، أندريه فوغ راسموسن التأكيد أن الحلف جاهز لمساعدة العراق في التصدي لتنظيم «الدولة الإسلامية»، إذا ما طلب ذلك، مؤكداً في هذا السياق أن العراق لم يقدم للحلف أي طلب بالمساعدة العسكرية.

وكان وزير الخارجية البريطاني، فيليب هاموند، في تصريح لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أمس، قد كشف أن بريطانيا لم تلتزم المشاركة في أي ضربات جوية ضد «الدولة الإسلامية» في العراق، لكنها ما زالت تبحث امكانية التحرك عسكرياً ضد التنظيم.

ألمانيا التي بدأت بدعم البشمركة لمواجهة «الدولة»، أكدت على لسان وزير خارجيتها، فرانك شتاينماير أن «التحرك العسكري ضد الاسلاميين في العراق لن ينجح الا في اطار استراتيجية سياسية».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

أعلنت واشنطن أن «لا خطط لديها» للتنسيق مع إيران لمواجهة «الدولة» (أ ف ب)

من الممكن أن يضع قرار وقف إطلاق النار، حداً للأزمة الأوكرانية ميدانياً، ولكن إقرار «حلف شمال الأطلسي» تشكيل قوة رد سريع والإبقاء على «حضور دائم» في شرق أوروبا، يبقي الباب مفتوحاً أمام الأزمة السياسية مع روسيا

«الأطلسي»: متضامنون ضد موسكو!

وقف نار في أوكرانيا لا ينهي التوتر مع روسيا

تشكيل قوة رد سريع والإبقاء على «حضور دائم» في شرق أوروبا، هو ما أقرته قمة «حلف شمال الأطلسي»، أمس، رغم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين أوكرانيا والانفصاليين، ما يبقي الأزمة الأوكرانية متأرجحة بين اللين والشدّة، وسط التهديد الأوروبي والغربي باستئناف عقوبات إضافية على روسيا.

فقد أعلن، أمس، الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي» اندرس فوغ راسموسن، أن الدول الأعضاء في الحلف قررت تشكيل قوّة رد سريع يمكن أن تنشر لبضعة أيام، في حال حدوث أزمة، كذلك قررت الإبقاء على «حضور دائم» في شرق أوروبا.

واتخذت هذه القرارات، التي قدمت خصوصاً باعتبارها رداً على سلوك روسيا في أوكرانيا، من قبل مجلس «الحلف الأطلسي» في قمة نيوبورت (ويلز). وتبنى قادة دول «الحلف» خطة تفاعل سريع تنص على نشر قوات خلال بضعة أيام، في الوقت الذي تحتاج فيه قوة رد الحلف حالياً إلى عدة أسابيع للانتشار.

وفي هذا الإطار، رأى راسموسن القرار الجديد «ترجمة لتضامننا وتصميمنا». وقال إن «إحدى نتائج خطة الرد السريع أن يكون الحلف حاضراً بنحو أوضح في الشرق»، معرباً عن اعتقاده في الوقت ذاته بأن «هذا يبعث برسالة بالغة الوضوح إلى موسكو».

وأضاف: «اتفقنا اليوم على الإبقاء على حضور دائم ونشاط دائم لسلاح الجو والبر والبحر في القسم الشرقي للحلف على أساس التناوب».

وفي هذا الوقت، أعلن طرفا النزاع التوصل إلى وقف لإطلاق النار، بعد خمسة أشهر على اندلاعه. وفيما ركزت أوكرانيا على أن خطة السلام يجب أن تشهد انسحاب القوات الروسية من الأراضي الأوكرانية، أشار الانفصاليون . من جهتهم . إلى أنهم ما زالوا يأملون الانفصال عن أوكرانيا.

وقال الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو، في بيان نشر على موقعه الرسمي: «أمر قائد القوات المسلّحة الأوكرانية بوقف إطلاق النار ابتداءً من السادسة مساءً». وأعلن بوروشينكو، في وقت سابق على حسابه على موقع «تويتر»، توقيع «بروتوكول تمهيدي» بين كييف والانفصاليين الموالين لروسيا في العاصمة البيلاروسية.

ولكن رئيس وزرائه ارسيني ياتسينيوك، أشار قبل بضع دقائق على توقيع الاتفاق، إلى أن خطة السلام ينبغي أن تتضمن سحب القوات الروسية من الأراضي الأوكرانية، داعياً الغربيين إلى أن يكونوا ضامنين لمثل هذا الاتفاق.

وقال ياتسينيوك: «يتعين إحلال السلام، لكن ليس على أساس خطة عرضها الرئيس الروسي، بل على أساس الخطة التي اقترحها الرئيس الأوكراني والتي ينبغي أن تحظى بدعم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي». وأضاف: «لن نتمكن من النجاح بمفردنا في مواجهة روسيا»، فـ«نحن بحاجة إلى ضمانات»، بحسب تعبيره.

ورأى ياتسينيوك أن هذه الخطة يجب أن تتضمن «وقفاً لإطلاق النار وسحب القوات الروسية وإعادة السيطرة على الحدود»، لكي تكون فعالة.

من جهتها، أعلنت «جمهورية دونيتسك الشعبية» المعلنة من جانب واحد، في تغريدة على موقع «تويتر»، توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار. وذكرت التغريدة أن «ممثلي أوكرانيا وجمهورية دونيتسك الشعبية وجمهورية لوغانسك الشعبية في مينسك، وقعوا بروتوكول اتفاق لوقف إطلاق النار ابتداءً من السادسة مساء الجمعة».

ولكن أحد ممثلي «جمهورية لوغانسك الشعبية» إيغور بلوتنيتسكي، أعلن أن الانفصاليين الموالين لروسيا ما زالوا يأملون في الانفصال عن أوكرانيا، رغم اتفاق وقف إطلاق النار الذي جرى التوصل إليه مع سلطات كييف في مينسك. وقال رئيس وزراء «جمهورية لوغانسك الشعبية» للصحافيين: «نحن على استعداد لوقف إطلاق النار من الجانبين، لكن ذلك لا يعني أننا تخلينا عن (رغبتنا في) الانفصال عن أوكرانيا».

ولكن في موازاة ذلك، استمر الحديث عن إمكانية استئناف العقوبات على روسيا من قبل الأوروبيين والأميركيين. وفيما قال عضو مجلس الشيوخ الأميركي جون ماكين، خلال زيارته كييف الخميس، إنه يتعين فرض «عقوبات ساحقة فعلاً» على روسيا، رأى وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند، أن الغرب يجب أن يمضي قدماً في فرض عقوبات جديدة على روسيا بسبب الأزمة في أوكرانيا، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن هذه العقوبات يمكن رفعها في حالة التمسك بوقف مقترح لإطلاق النار.

وقال هاموند: «كلنا نأمل وقفاً لإطلاق النار ونهاية لهذا الغزو الروسي المسلّح لأوكرانيا، لكننا صراحة لا نكتم أنفاسنا انتظاراً لما سيحدث»، مشيراً إلى أنّ من المتوقع بحث فرض المزيد من العقوبات على روسيا في اجتماع الاتحاد الأوروبي». من جهتها، أشارت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، إلى أن «حلف شمال الأطلسي» ملتزم اتفاقية وقعت عام 1997 للتعاون مع روسيا حتى لو انتهكت روسيا الاتفاقية، من خلال تصرفاتها في أوكرانيا. وقالت ميركل، في مؤتمر صحافي، إن قادة دول الحلف وعددها 28 وافقوا خلال اجتماعهم في ويلز، على أن تظل الاتفاقية المؤسسة للعلاقات بين روسيا والحلف جزءاً لا

استمر الحديث عن إمكانية استئناف العقوبات على روسيا من قبل الأوروبيين والأميركيين (أ ف ب)

ياتسينيوك: يجب أن تتضمن خطة السلام سحب القوات الروسية من الأراضي الأوكرانية

صنعاء: تظاهرتان تجسدان الانقسام اليمني

صاغت صنعاء مشهد الانقسام السياسي الداخلي، يوم أمس، حين نظم المؤيدون للحكومة ومناصرون لجماعة «أنصار الله» تظاهرتين متعارضتين في أماكن مختلفة من العاصمة ذاتها، في وقت بدا فيه أن مواقيت المفاوضات تنحسر

خرج الآلاف من المؤيدين للرئيس عبد ربه منصور هادي في تظاهرة معارضة لجماعة «أنصار الله» (الحوثيون) المرابطة منذ أسبوعين عند مداخل العاصمة وفي عدد من الشوارع الرئيسية في العاصمة للمطالبة بإسقاط الحكومة. وهتف المشاركون «اسمع يا حوثي الشعب يؤمن بالجمهورية».

بدورهم، تظاهر الحوثيون بعشرات الآلاف على الطريق المؤدي إلى مطار صنعاء، فيما دعا المسؤول في جماعة «انصار الله»، طه المتوكل، المتظاهرين إلى «العصيان المدني»، مشدداً على ضرورة «عدم التراخي في ممارسة الضغوط»، ودعا الى التظاهر مجدداً يومي الأحد والاثنين. وكان الآلاف من أنصار الحوثيين قد تظاهروا يوم الأربعاء في صنعاء، مؤكدين الاستمرار في الاحتجاجات ومعلنين رفضهم للمبادرة السياسية التي أطلقها الرئيس اليمني وقرر بموجبها تشكيل حكومة جديدة وخفض أسعار الوقود تحت عنوان أنها التفاف على مطالب الثوار. وفي حديث إلى «الأخبار»، قال مصدر رفيع المستوى في «أنصار الله»: «اليوم (أمس) أُعلن التصعيد الأخير ليومي الأحد والاثنين المقبلين بالخروج الكبير إلى شوارع العاصمة صنعاء، وربط الشارات الصفراء على الأذرع»، مضيفاً أنه خلال يوم أمس «قبل العصر، حاولت قوات مكافحة الشغب اقتحام ساحة الاعتصامات في شارع المطار، ولكنها فشلت وتراجعت ولم تحدث أي مصادمات». وبشأن أي مفاوضات قائمة مع السلطات، قال بشكل قاطع: «لا توجد مفاوضات نهائياً».

من جهته، رأى مصدر أمني بشأن تواتر الحديث عن استخدام ورقة تنظيم «القاعدة» لمواجهة الحوثيين، أنه «ليس هناك حشد بهذا المعنى، القاعدة لديها خلايا نائمة في عموم البلاد، وتسعى لاستغلال الظروف الأمنية عموماً. القاعدة قد تحشد في المحافظات الشرقية والجنوبية التي تعتبر معقلاً لها، وتستغل الانفلات الأمني للانقضاض لأجل السيطرة أو تنفيذ عمليات سريعة».

في سياق متصل، قلل خبراء اقتصاديون يمنيون من آثار الإعلان الرئاسي الأخير بشأن قرار خفض أسعار المشتقات النفطية الذي بدأ تطبيقه يوم أول من أمس، على الأداء الاقتصادي، وذلك بعد مرور شهر على رفع أسعارها بنسبة 75 في المئة للبنزين و90 في المئة للديزل، ويرون أنه لن يؤثر على المانحين الدوليين ودعمهم لليمن ولن يؤدي إلى انخفاض أسعار السلع.

وقال الخبير الاقتصادي اليمني رئيس «مركز الدراسات الاقتصادية»، مصطفى نصر، إن «القرار الجديد لن يكون له التأثير نفسه الذي أحدثه القرار السابق ولن يعيد الوضع إلى ما كان عليه قبل إعلان رفع الدعم الذي رفع أسعار الوقود بصورة مفاجئة، ونسبة تجاوز التوقعات»، مضيفاً أنه «كان يتعين على الحكومة دراسة القرارات قبل إصدارها، لأنه لا يصح التعامل مع قضايا اقتصادية مهمة بقرارات ارتجالية غير مدروسة». من جهته، رأى الصحفي المختص في الشؤون الاقتصادية، محمد العبسي، أن «الحكومة لا تزال تواجه تحديات اقتصادية كبرى، وفي مقدمتها ارتفاع العجز في الموازنة العامة». ووفقاً لتقدير الحكومة اليمنية، يبلغ عجز الموازنة المتوقع للعام المالي الحالي نحو 680 مليار ريال (3,1 مليارات دولار). وأضاف العبسي أن «اليمن تكبد خسائر باهظة حتى بعد رفعه الدعم عن المشتقات النفطية برفع سعرها نتيجة التدهور الأمني والخدمي، حيث خسرت الحكومة قرابة 85 مليون دولار في الأسبوع الماضي». وعن الأداء الاقتصادي المتوقع عقب القرار الأخير، قال العبسي: «لا يمكن أن ينتقل الأداء بالوضع للأحسن ما لم يكن متزامناً مع أداء متكامل لكافة مؤسسات الدولة، وخاصة الأمنية والخدمية».

في غضون ذلك، قتل 22 شخصاً، على الأقل، في مواجهات بين الحوثيين وقبائل موالية للحكومة على الحدود بين محافظتي الجوف ومأرب شمال شرق العاصمة، بحسب مصادر قبلية.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

دعا قيادي في «انصار الله» المتظاهرين إلى ضرورة عدم التراخي (أ ف ب)

يتجزأ من البنية الأمنية لأوروبا.
وأضافت ميركل أن العقوبات الجديدة للاتحاد الأوروبي التي كان من المقرر إعلانها، أمس، بسبب ما وصفته بوجود قوات روسية بشكل غير مشروع في شرق أوكرانيا، يمكن تعليقها إذا ما جرى التوصل إلى اتفاق لإطلاق النار وتوقف التصعيد في الأزمة الأوكرانية.
وفي هذه الأثناء، تتواصل الاستعدادات من أجل بدء مناورات «رابيد ترايدنت» العسكرية، التي من المقرر أن تجري في مركز أمن وحماية السلام الدولي في مدينة يافوريتش في أوكرانيا، في الفترة بين 15 و 26 أيلول الحالي والتي يشارك فيها أكثر من 1300 عسكري من 15 دولة. وتحمل هذه المناورات أهمية، لإرسال الولايات المتحدة الاميركية للمرة الأولى، جنوداً، إلى أوكرانيا، منذ بدء الأزمة بين الأخيرة وروسيا.
(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

«الدولة الإسلامية» موجود في مصر كموجه لأخطر الجماعات؟

يبدو أن التقارير عن الارتباط بين تنظيم «الدولة الإسلامية»، الذي يقاتل لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط، وأخطر جماعة متشددة في مصر تتأكد صحتها يوماً بعد يوم، إذ نشرت وكالة «رويترز» أمس تقريراً جديداً في هذا المجال يشير إلى أن «الدولة الإسلامية» يُسهم في تدريب جماعة «أنصار بيت المقدس»، الأمر الذي يزيد تعقيد الجهود المبذولة لإعادة الاستقرار لأكبر الدول العربية سكاناً.
وإذا تأكد أن التنظيم - وهو أنجح جماعة جهادية في المنطقة حالياً - يمدّ نفوذه إلى مصر، فإن ذلك سيدق أجراس الخطر في القاهرة التي تواجه السلطات فيها بالفعل تحدياً أمنياً من جماعات متشددة تكونت في الداخل.
ونقلت «رويترز» عن «قائد كبير في جماعة أنصار بيت المقدس»، التي تنشط في شبه جزيرة سيناء والتي قتلت مئات من قوات الأمن المصرية خلال العام الماضي، قوله إن تنظيم «الدولة الإسلامية» قدم للجماعة توجيهات بشأن كيفية العمل بشكل أكثر فاعلية. وقال «القائد»: «يعلموننا كيف نقوم بالعمليات. نحن نتواصل عبر الإنترنت». وأضاف: «هم لا يعطوننا أسلحة أو مقاتلين، لكن يعلموننا كيف نشكل خلايا سرية تضم كل منها خمسة أعضاء. شخص واحد فقط (من كل خلية) يتصل بالخلايا الأخرى».
والجماعات المتشددة والدولة المصرية عدوان قديمان. وبعض أخطر قادة تنظيم «القاعدة»، ومن بينهم قائدها الحالي أيمن الظواهري، مصريون. وثار القلق في مصر بعد نجاح «الدولة الإسلامية» في الاستيلاء على أجزاء كبيرة من سوريا والعراق. وتقاتل السلطات المصرية جماعة «أنصار بيت المقدس» وأيضاً متشددين استغلوا الفوضى في ليبيا خلال مرحلة ما بعد العقيد معمر القذافي للتمركز على حدود البلدين.
وقال المصدر، الذي تحدث إلى «رويترز»، إن هجمات الجيش مثلت ضغطاً على جماعة «أنصار بيت المقدس» وسببت فرار أعضاء التنظيم إلى مناطق أخرى في مصر، لكن التنظيم لا يزال يشكل خطراً أمنياً.
ويقول المسؤولون الأمنيون المصريون إن قادة «الدولة الإسلامية» وقادة «أنصار بيت المقدس» أقاموا اتصالات

> قدم «الدولة» لجماعة «أنصار بيت المقدس» توجيهات بشأن كيفية العمل بشكل أكثر فاعلية

في ما بينهم. وفي الوقت نفسه أقام المتشددون الذين يتخذون من ليبيا قاعدة لهم اتصالات مع «أنصار بيت المقدس»، الأمر الذي أدى إلى تكوين شبكة معقدة.
وبعد سلسلة عمليات أمنية شهدتها منطقة شمال سيناء في الفترة الأخيرة، التي سجل خلالها عمليات قطع رؤوس للمرة الأولى في مصر، وصف «قائد أنصار بيت المقدس»، الذي تحدث إلى «رويترز»، عملية قطع الرؤوس بأنها رسالة واضحة لأي شخص يتعاون مع «أعداء» الجماعة.
بدوره، قال مسؤول أمني: «مؤكد أن هناك علاقات بين الأنصار والدولة الإسلامية، لكن ليس هناك أعضاء في الدولة الإسلامية في مصر». وأضاف: «مؤكد أن هناك تنسيقاً بين قادة الأنصار والمتشددين في ليبيا والدولة الإسلامية».
وأشار المسؤول إلى أن السلطات المصرية سلمت مسؤولي المطارات المصرية قوائم بأسماء المصريين الذين ذهبوا إلى الخارج للجهاد. وتابع قائلاً: «بعض الأشخاص يعودون لشنّ هجمات، لذلك نلقي القبض عليهم. نفس الشيء يحدث لغيرهم الذين يعودون لزيارة أسرهم». وأضاف: «هناك نوع ثالث يعود للتجنيد. فقط نراقبهم إلى أن يكون الوقت مناسباً للتحرك».
من جهته، قال القائد الأنصاري: «نواجه صعوبة في العمل في سيناء. العمل أسهل في أماكن أخرى»، مضيفاً أن المقاتلين يستفيدون من النصائح التي تقدمها «الدولة الإسلامية». وأوضح: «يعلموننا كيف نهاجم قوات الأمن وعنصر المفاجأة».
وتابع: «قالوا لنا ازرعوا القنابل ثم انتظروا 12 ساعة قبل تفجيرها، ليكون هناك وقت كاف أمام من قام بزراعتها للفرار من المدينة التي زرع قنبلته فيها».
وقال إن التفجيرات التي لا تكون من عمل «أنصار بيت المقدس» تشير إلى ظهور جماعات متشددة جديدة في مصر. وأضاف أن هناك تدفقاً للمتشددين في الاتجاهين عبر حدود ليبيا. وتابع أيضاً: «هناك آخرون يعملون في مصر. لا نعرف عنهم أي شيء. لنا أفراد ذهبوا إلى ليبيا. فقدنا الاتصال معهم».
وأضاف: «في كل مرة يقتلون واحداً منا ينضم إلينا اثنان أو ثلاثة. في العادة هم أقارب أعضاء قتلوا».
(الأخبار، رويترز)

داود أوغلو: الاستفتاء على الدستور سيكون عيد القرن

رأى رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، أن إجراء الاستفتاء على الدستور، سيشكل مهرجان القرن وعيده.
وقال، في مقابلة تلفزيونية، مساء الخميس، إنه «لو أُجري استفتاء على الدستور التركي، فهذا لن يكون انتخاباً، وإنما سيكون مهرجاناً شعبياً، بل سيكون مهرجان القرن وعيده».
وأكد داود أوغلو أن الحكومة التركية يمكنها كتابة دستور جديد للبلاد بعد إجراء هذا الاستفتاء، الذي أشار إلى إمكانية إجرائه بعد عام 2015.
وقال رئيس الوزراء التركي: «نحن لا ننظر إلى مسألة الاستفتاء على الدستور على أنها مسألة توتر أو مسألة خلافية، بل على العكس أراها على أنها أمر من شأنه إدخال البهجة والسرور، كمهرجان أو عيد من شأنه أن يكون ضامناً للفترات المقبلة».
وأشار إلى أن الحكومة التركية الـ61، التي كان يرأسها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، كانت من الممكن أن تستمر حتى موعد إجراء الانتخابات النيابية التي ستشهدها البلاد في حزيران المقبل، مشيراً إلى أن ترؤسه للحكومة الـ62، يأتي استكمالاً لأهداف الحكومة السابقة، وسيراً على نهجها.
ونفى أحمد داود أوغلو أن يكون برنامج حكومته لمدة 8 أشهر فقط، حتى إجراء الانتخابات المقبلة، مؤكداً أنه وُضعَت سلسلة من الأهداف السياسية التي سيتم تحقيقها بين عامي 2015 و2019.
وأشار إلى أهمية التغييرات التي أجراها حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، في السياسة التركية داخلياً وخارجياً، لتتحول السياسة بشقّيها إلى سياسة أكثر فاعلية.
وقال: «لقد نجح الحزب في تغيير في السياسة الداخلية، وأحدث تغييرات كبيرة، أي إن من يرغبون في فهم السياسة التركية، كانوا يطالعون أشياء قديمة، والآن يطالعون أشياء أخرى».
وأوضح أن الحزب الحاكم جعل تركيا عنصراً فاعلاً في السياسة الخارجية، وجعل من المواطن التركي فاعلاً في السياسة الداخلية.
وأضاف: «فكان همنا على مدار 12 عاماً أن نجعل المواطن التركي فاعلاً في السياسة الداخلية، مهما كانت هويته العرقية أو المذهبية».
وأشار أحمد داود أوغلو إلى أن «الأسس الديموقراطية لو لم تكن قائمة على أسس ثابتة في البلاد، لتحولت تركيا إلى فوضى واضطرابات كما يحدث في مصر، بل أسوأ».
من جهة أخرى، فاز كمال كليتشدار أوغلو مجدداً برئاسة «حزب الشعب الجمهوري» التركي المعارض بحصوله على 740 صوتاً، في المؤتمر العام الطارئ للحزب، فيما حصل منافسه محرم إينجه على 415 صوتاً.
(الأناضول)

ما قل ودل

أكدت الولايات المتحدة، أمس، أن زعيم حركة «الشباب الإسلامية» الصومالية، أحمد عبدي «غودان»، قتل في غارة جوية شنّها الجيش الأميركي، الاثنين. وذكر البيت الأبيض، في بيان، أن مقتل غودان «خسارة كبيرة من الناحية الرمزية والعملانية لأكبر الكيانات المرتبطة بتنظيم القاعدة». وأضاف البيان أنه «مع أن هذا الأمر يعتبر تقدماً حاسماً في مكافحة تنظيم الشباب، فإن الولايات المتحدة ستواصل استخدام كل ما لديها من وسائل مالية ودبلوماسية واستخبارية وعسكرية لمواجهة التهديد الذي يمثله الشباب والمجموعات الإرهابية الأخرى للولايات المتحدة والشعب الأميركي».
(أ ف ب)

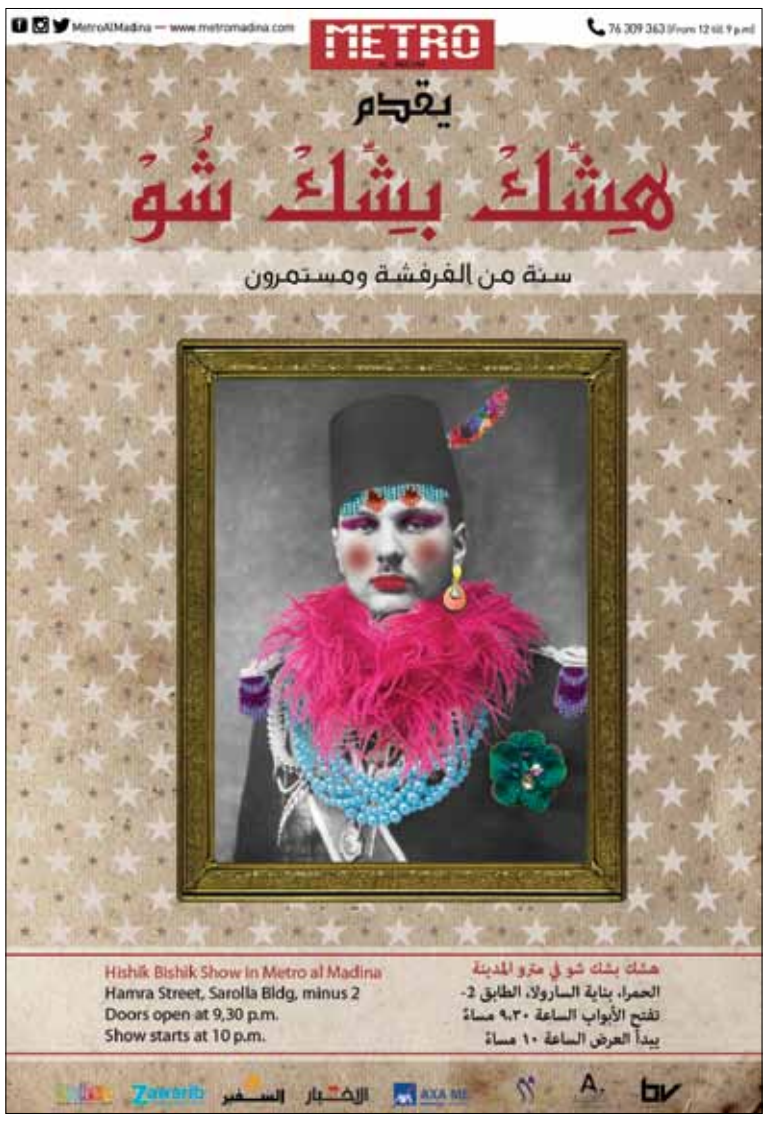

مبوب

◄ وفيات ►

انتقلت الى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة الحاجة
عليا العزير
أرملة المرحوم محمد رشيد نبها
أولادها: الدكتور علي، الدكتور حسين والدكتور حسن نبها
بناتها: نبيهة، نزيهة، الدكتورة سناء والدكتورة منى
أشقاؤها: المرحوم محمد العزير، الأستاذ علي العزير، حسين العزير والمرحوم الأستاذ قبلان العزير
سيصلّى على جثمانها الطاهرة اليوم السبت في 6 أيلول 2014 الساعة الخامسة عصراً في حسينية بلدة تمنين التحتا.
وتقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزل الدكتور حسن نبها.
الآسفون: آل نبها، آل العزير، آل مرتضى، آل الخطيب
وعموم أهالي بلدتي تمنين التحتا وشمسطار

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف عليه
هاشم حسين ضاهر
والدته المرحومة ميرا غندور
زوجته مريم ضاهر
ولداه ميلاد وفؤاد
أشقاؤه المرحوم مصباح
الدكتور عادل (في المهجر)
شقيقته الطاف زوجة علي اسماعيل غندور
تقبل التعازي للنساء والرجال بعد الدفن في منزل العائلة في النبطية ـ قرب مركز الإنعاش الاجتماعي اليوم السبت من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.
وفي بيروت يوم الثلاثاء 9 أيلول في الجمعية الإسلامية قرب مبنى خطيب و علمي من الساعة 4 حتى السابعة مساء.
وستُقام ذكرى أسبوع عن روحه الطاهرة في حسينية النبطية نهار الأحد الواقع في 7 أيلول في تمام الساعة العاشرة صباحاً.
الاسفون آل ضاهر وآل غندور وعموم أهالي النبطية
له الرحمة ولكم الأجر والثواب

شكر

يتقدم المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء إبراهيم بصبوص وعائلته بالشكر من جميع الرؤساء والقيادات العسكرية والأمنية والقضائية والشخصيات الروحية والدبلوماسية، وكل من واساهم في مصابهم بوفاة فقيدتهم الغالية ريان بصبوص، سائلين الله أن يتغمدها برحمته ويسكنها فسيح جنانه.

ذكرى

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2014/9/7 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة:
الحاجة خديجة أحمد رمّال
(أم محمد رشيد حيدر)
حرم المرحوم الحاج رشيد حيدر
أولادها: الحاج محمد (أبو رشيد)، د. أحمد، القنصل رمزي، المهندس عفيف والأستاذ حسن حيدر.
أشقاؤها: الحاج علي (أبو حسين) والمرحومون: محمد، محمود وخليل رمّال
أصهارها: هاني بيطار، غسان فقيه والأستاذ إبراهيم فقيه (أبو إمام)
وبهذه المناسبة، ستتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدة النبطية الفوقا الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل حيدر، رمّال، بيطار، فقيه، وعموم أهالي بلدات: الطيبة، النبطية الفوقا وكفرتبنيت.

لمناسبة ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية
الحاجة ديبة ابراهيم زهر
حرم المرحوم عبد اللطيف عبد الحميد بيضون
أولادها: علي، محمد (بيضون سبور)، أحمد، جمال، طارق وصلاح
شقيقاها: المرحوم الحاج علي زهر وخليل زهر
أصهرتها: أحمد بيضون، سامي نصور ومحمد النجار
يقام مجلس عزاء يوم غداً الاحد في 7 أيلول 2014 في مجمع السيد موسى عباس ـ بنت جبيل الساعة العاشرة صباحاً.
وتقبل التعازي في بيروت بعد ظهر يوم الاربعاء في 10 أيلول 2014 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي من الساعة الثالثة حتى السادسة
الآسفون: آل بيضون وزهر وعموم أهالي بنت جبيل

تُصادف نهار الاثنين الموافق فيه 8 أيلول 2014 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة خيرية صالح عاصي
(أم خليل قانصو)
زوجة المرحوم محمد خليل قانصو
أولادها: الدكتور خليل، والأساتذة: إبراهيم، علي، وخالد قانصو.
بناتها: نعمات، سعاد زوجة الأستاذ علي جفال، وزينب زوجة الدكتور علي عدنان إبراهيم.
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها الدوير ـ النبطية، عند الساعة الخامسة عصراً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل قانصو وآل عاصي وعموم أهالي بلدة الدوير.

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

إعلان
قرار رقم: 2014/816
تاريخ: 28 آب 2014
الموضوع: قرار وضع اليد على العقار المستملك بموجب المرسوم رقم 11025 تاريخ 2013/12/21 (اعتبار الأشغال العائدة لمشروع إنشاء خزان مياه سعة 500 م3 في منطقة بدادون العقارية (محافظة جبل لبنان قضاء عاليه من المنافع العامة).
ان رئيس مجلس الادارة المدير العام لمؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان.
بناء على المرسوم رقم 7343 تاريخ 2002/1/31 (تعيين مجلس الادارة والمدير العام).
بناءً على مرسوم الاستملاك رقم 11025 تاريخ 2013/12/21
بناءً على قرار لجنة الاستملاك البدائية في منطقة جبل لبنان الجنوبية رقم 1 الصادر بتاريخ 2014/7/9
وبناء على قرار مجلس ادارة مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان رقم /159/ تاريخ 2014/8/14 القاضي بايداع التعويضات لأصحاب الحقوق الجارية على العقار المستملك رقم 4 ـ بدادون.
بناء على المادة 30 من قانون الاستملاك رقم 91/58 التي تنص على حق الادارة بعد الايداع في تقرير وضع اليد على العقارات المستملكة.
يقرر ما يأتي
المادة الأولى: يصار الى وضع اليد على العقار رقم ـ 4 ـ بدادون وأقسامه المشمولة بمرسوم الاستملاك رقم 11025 تاريخ 2013/12/21 المحدد تعويضه في قرار لجنة الاستملاك البدائية الجنوبية والمودع بموجب قرار مجلس ادارة مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان.
المادة الثانية: يجب على أصحاب العقار المستملك اخلاؤه خلال مهلة 15 يوماً إذا كان خالياً وخلال 30 يوماً إذا كان العقار مبنياً.
المادة الثالثة: يبلغ هذا القرار الى أصحاب العقار المستملك والى أمانة السجل العقاري في جبل لبنان لنقل ملكيته الى اسم الادارة المستملكة حراً من أية قيود.
المادة الرابعة: ينشر هذا القرار ويبلغ حيث تدعو الحاجة.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 1552

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2014/7/14 على المتهم علي زهير زعيتر جنسيته لبناني محل إقامته الفنار حي آل زعيتر والدته زينب عمره 1986 أوقف غيابياً بتاريخ 2013/6/12 بالعقوبة التالية الأشغال الشاقة المؤبدة ومئة مليون ليرة لبنانية غرامة.
وفقاً للمواد 125/ مخدرات من قانون العقوبات
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2014/7/23
الرئيس المناوب (ر. رزق)
التكليف 1537

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2014/7/14 على المتهم وجدي علوان العطار سجل 1/ شعث جنسيته لبناني محل إقامته الهرمل والدته خيرية عمره 1987 أوقف غيابياً بتاريخ 2013/6/12 بالعقوبة التالية الأشغال الشاقة المؤبدة ومئة مليون ليرة لبنانية غرامة.
وفقاً للمواد 125/ مخدرات من قانون العقوبات
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2014/7/14
الرئيس المناوب (ر. رزق)
التكليف 1537

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2014/8/2 على المتهم علي مهدي صالح سجله 16/6 بريتال جنسيته لبناني محل إقامته بريتال والدته مريم عمره 1990 أوقف بتاريخ 2012/4/20 وأخلي سبيله في 2012/5/26 فارّ بالعقوبة التالية الأشغال الشاقة المؤبدة.
وفقاً للمواد 569 ب 5 و7 من قانون العقوبات و72 أسلحة
لارتكابه جناية خطف وأسلحة
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2014/8/4
الرئيس المناوب
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي بركان سعد
التكليف 1537

◄ مبوب ►

خرج ولم يعد

غادرت العاملة JOSNA HORIS CHANDRADIS من التابعية البنغلادشية منزل مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيأ الاتصال على الرقم: 76/994310

مفقود

فقدت بطاقة إقامة باسم sukhi khanam من التابعية البنغلادشية، الرجاء ممن يجدها الاتصال بالرقم: 03/498863

فقدت إقامتان باسم ريان محمد صالحة وأحمد محمد صالحة، من الجنسية السورية، الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 70/805245

فقدت إقامة باسم حسن مسعود بدر الدين، سوري الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 79/176235

مطلوب

International Company is looking for Senior .NET Prog &UX Dev, with exp:
- Microsoft .NET framework 4.0+, ASP.NET, C,# VB
- HTML, CSS, AJAX, JQuery & MVC UI development
- Microsoft SQL 2008+ TSQL development
- Entity framework development
- Strong understanding of web services and WCF architecture
- Proficiency with Visual Studio and TFS team development
- Experience using JQuery plugins, Twitter's Bootstrap CSS Framework, Backbone and D3 library
- Parallax Design techniques for websites.
Interested Candidates please send you CV + Cover letter to recruitmentlb2014@gmail.com

الأخبار
تطلب مندوبي مبيعات
(إشتراكات وإعلانات) في كافة المناطق اللبنانية،
راتب + عمولة
للراغبين، يرجى إرسال السيرة الذاتية على البريد الالكتروني : jobs@al-akhbar.com

◄ إعلانات رسمية ►

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2014/8/2 على المتهم حسن عباس طليس سجله 82/198 بريتال جنسيته لبناني محل اقامته بريتال والدته زينب عمره 1984 أوقف غيابياً بتاريخ 2013/2/7 بالعقوبة التالية الأشغال الشاقة المؤبدة.
وفقاً للمواد 569 /221 بند 5 و7 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية خطف وأسلحة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2014/8/2
الرئيس المناوب
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي بركان سعد
التكليف 1537

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2014/8/5 على المتهم علي عبد الرحمن القادري سجله 741/ المصيطبة جنسيته لبناني محل اقامته البسطة الفوقا بناية القطان والدته ناديا عمره 1988 أوقف بتاريخ 2007/7/30 ووجاهياً في 2007/8/2 وأخلي سبيله في 2007/9/13 ثم فارّ من وجه العدالة بالعقوبة التالية سبع سنوات ونصف السنة أشغالاً شاقة.
وفقاً للمواد 201/547 معطوفة على المادة 189 من قانون العقوبات و73 أسلحة.
لارتكابه جناية محاولة قتل وأسلحة
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2014/8/5
الرئيس المناوب
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي بركان سعد
التكليف 1537

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال صيانة مختلفة لزوم مخفر حدث بعلبك.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2014/10/30 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2014/9/3
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1541

إعلان عن مناقصة عمومية
ان المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال صيانة حمامات وتحويرات لزوم مكتب مكافحة الإرهاب والجرائم الهامة في البقاع.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2014/10/23 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2014/9/3
رئيس الادارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1541

إعلان عن مناقصة عمومية
ان المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال صيانة حمامات وتحويرات لزوم مكتب مكافحة الإرهاب والجرائم الهامة في البقاع.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2014/10/28 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2014/9/3
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1541

طلب سند تمليك بدل عن ضائع
طلب السيد محمد أحمد سيمدي لمورثه وورثة صفية محمد قاسم الجاروش والمعروفة أيضاً صفية محمد الجاروش والمعروفة أيضاً بصفية محمد شاهين، سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المورثة صفية محمد قاسم الجاروش بالعقار رقم 165 السلطان يعقوب، وسندي تمليك بدل عن ضائع بحصتي فاطمة وعائشة اولاد محمد الجاروش، كما طلب السيد علي محمد الجاروش بصفته وكيلاً لـ سيراج الدين علي سميدي (وكالة منظمة لدى عدل بسج، عدل عنجر عدد 2013/3469) سند تمليك بدل عن ضائع لمورث الموكل احمد محمد الجاروش بحصته بالعقار رقم 165 السلطان يعقوب.
وللمعترض مهلة 15 يوماً من تاريخ النشر للاعتراض.
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
نور ابو سعد

إعلان تلزيم
مشروع انشاء خطوط صرف صحي في بلدة تبنين قضاء بنت جبيل
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الرابع عشر من شهر تشرين الاول 2014 تجري إدارة المناقصات ــ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع انشاء خطوط صرف صحي في بلدة تبنين ــ قضاء بنت جبيل.
ــ التأمين المؤقت: ستة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تنزيل مئوي على سعر الادارة (حده الأقصى 20%).
ــ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الثانية وما فوق لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1459

إعلان تلزيم
تقديم تجهيزات معلوماتية لزوم وزارة العدل ـ المديرية العامة والمحاكم
الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه السادس والعشرون من شهر أيلول 2014، تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة العدل ـ المديرية العامة والمحاكم ـ مناقصة تلزيم تقديم تجهيزات معلوماتية.
ـ التأمين المؤقت: مليون ليرة لبنانية للبند (A) المديرية العامة وثلاثة ملايين ليرة لبنانية للبند (B) المحاكم.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل بند على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة لوزارة العدل الكائنة في شارع سامي الصلح ــ المتحف ــ مصلحة الديوان الطابق الخامس.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العلية
التكليف 1550

إعلان
يعلن اتحاد بلديات الضنية عن رغبته بتوظيف أمين صندوق أصيل وفقاً لنظام الموظفين العائد لاتحاد بلديات الضنية وذلك بإجراء المباريات اللازمة للوظيفة، على الراغبين الاطلاع على الشروط المطلوبة والتقدم بطلب التوظيف في مكتب اتحاد بلديات الضنية خلال أوقات الدوام الرسمي وذلك من 2014/09/4 حتى 2014/09/19 ضمناً.

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب حنا بربر أبو جودة لموكله الدائن طوني ميشال قربان شهادتي تأمين بدل ضائع درجة أولى ودرجة ثانية بالعقار /964/ القسمين /4/ و/5/ الدكوانة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان
إجراء مناقصة عمومية لشراء وتجديد رخص الاستعمال لبرامج مايكروسوفت وخدمات الدعم والتحديث المتعلقة بها
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت ـ شارع بغداد ـ كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2014/09/23 مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لشراء وتجديد رخص الاستعمال لبرامج مايكروسوفت وخدمات الدعم والتحديث المتعلقة بها.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الإدارية للصندوق خلال أوقات الدوام الرسمي. ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد الى بريد المديرية الإدارية لقاء ايصال برقم وتاريخ وصول العرض، على ان تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة اعلاه، أو يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في: 27 آب 2014
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 1545

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مزايدة عمومية (محاولة اولى) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2014/09/30، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للامن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم بيع آليات عسكرية منفاة (خردة) لعام 2014، موضوع دفتر الشروط رقم 292/م ل تاريخ 2014/09/02.
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المزايدة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور اعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال اوقات الدوام الرسمي، على ان تقدم العروض في مهلة اقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور اعلاه يوم عطلة رسمية، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه/ رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1542

إعلان
صادر عن القاضي العقاري الإضافي في النبطية
بتاريخ 2014/7/26 تقدم المدعو أمين إسماعيل شهاب الدين من حاصبيا باستدعاء سجل بالرقم 2014/186 طلب بموجبه تصحيح اسم والده على صحيفة العقار 6618/ حاصبيا، واعتباره بدعى إسماعيل حسين شهاب الدين، بدلاً من إسماعيل حسين الحمرا المدون به خطأ أثناء أعمال التحديد والتحرير للمنطقة، فلكل ذي مصلحة عليه إبداء موقفه في القلم ضمن مهلة عشرة أيام من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أحمد عاصي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت زلفى ألكسي رزق الله زوجة جورج بدارو سند تمليك بدل ضائع بالعقار /2527/ برمانا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب سامي ميشال الديب لموكله كريم سيمون الحجار بصفته رئيس مجلس ادارة مدير عام مفوض بالتوقيع عن المالك شركة الحجار انتربرايسز كومباني ش.م.ل. سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1818/ القسم /8/ بلوك /B2/ المنصورية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت سهيلة ميشال بطروني سندات تمليك بدل ضائع بحصصها بالعقارات /1062/ /2024/ /2027/ /2028/ برمانا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المهندس غسان خليل غصوب لموكله جوزف سليم رعد سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار /1408/ بيت مري.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلبت جوليات تركي علوه لمورثها تركي علي حمد علوه المعروف بتركي علي علوه شهادة قيد بدل عن ضائع بالعقار رقم 2144 وسند تمليك بدل عن ضائع بالعقار 1496 الهرمل زغرين
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

الرياضة اللبنانية

الكرة اللبنانية تنجو من يوم أسود في تاريخها

عقدت الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني لكرة القدم جلسة عادية، لم تكن كذلك على الإطلاق، حيث شهدت نقاشات حول إعفاء للاعبين وإداريين، ومطالبة من أندية الشمال بالعفو عن أحد أبرز المتورطين بقضية التلاعب، وهو اللاعب محمود العلي، قبل أن يأخذ الطرح شكلاً آخر ويسقط قبل أن يُطرح

سبليني وسليمان يرفعان الـ«نعم» خلال التصويت على طرح بند العفو من خارج جدول الأعمال (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

كان من الممكن أن يكون يوم 5 أيلول 2014 من الأيام السوداء في تاريخ الكرة اللبنانية، بحضور ممثلي 34 نادياً من أصل 50، حين انعقدت الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني لكرة القدم في جلسة كان من المفترض أن تكون عادية وعلى جدول أعمالها بندان فقط، هما إقرار البيانين المالي والإداري. لكن الجلسة شهدت تحركاً خلع عنها ثوب العادية، وكان من الممكن أن يحولها إلى وصمة عار على جبين الكرة اللبنانية، وحتى أن يسبب خضة اتحادية مع نية بعض الأعضاء تقديم استقالتهم في حال إمرار المشروع. البداية كانت خلال النهار مع تحضير طلب من قبل الاتحاد الفرعي في الشمال الذي يرأسه أحمد فردوس للعفو عن اللاعب محمود العلي، حيث قُدِّم الطلب للأمانة العامة، وطُلب إدراجه على جدول الأعمال من خارج الجلسة من قبل ممثل نادي الأهلي طرابلس سعيد المرعبي. وكان هناك طلب مشابه من رئيس الاتحاد الفرعي في الجنوب حسين عواضة يتعلق بالعفو عن لاعبين وإداريين وإعفاء الأندية من الغرامات المالية. كذلك كان هناك طرح لممثل نادي النجمة أسعد سبليني، يتضمن العفو عن اللاعبين محمد جعفر وهادي السحمراني. طرح آخر في سياق مختلف جاء عبر رئيس نادي النبي شيت، أحمد الموسوي، يتضمن السماح للأندية باستقدام حرّاس أجانب إلى فرقها.

الشحف مستاء

أبدى الأمين العام للاتحاد، جهاد الشحف، استياءه ممّا حصل وطرح الأندية للعفو عن لاعبين متورطين بالتلاعب، مشيراً إلى أن هذا مضرٌّ بمصلحة الكرة اللبنانية، ولم يكن يجب تسويقه والعمل على طرحه بالطريقة التي حصلت، وخصوصاً أن الأمر نوقش في اجتماع للجنة التنفيذية ورُفض. وأشار الشحف إلى أنه كان سيستقيل في حال إقرار البند، وهو أمر كان سيقوم به أكثر من عضو كوائل شهيب وعصام الصايغ وآخرين.

وهنا جاء الرد من الرئيس هاشم حيدر، الذي بدأ من طرح الموسوي، مشيراً إلى أن طلبه لا يحتاج إلى جمعية عمومية، ويمكن اتخاذه في اجتماع للجنة التنفيذية. هذا في الشكل، أما في المضمون، فقد رأى حيدر أن مثل هذا القرار يضر بكرة القدم، فهو آتٍ من حاجة الأندية إلى حراس مرمى، لكن مع هذا القرار فإن المشكلة تتفاقم ويتناقص عدد الحراس، مشيراً إلى أنّ من الأفضل التعاقد مع مدربي حراس أجانب، وهذا ما سيطوّر أداء الحراس اللبنانيين.

أما بالنسبة إلى طروحات العفو، فطلب حيدر توحيد طلبات الأندية بطرح واحد يُصوَّت على إمكانية إدراجه في الجلسة من خارج على جدول الأعمال، وهو يحتاج إلى موافقة 75% من عدد الأندية الحاضرة (كانت حينها 32 نادياً، أي تحتاج إلى موافقة 24). وتوافقت الأندية على طرح يتضمن العفو عن اللاعبين والإداريين الموقوفين لفترة لا تتجاوز عقوبتهم السنتين، إضافة إلى إعفاء الأندية من الغرامات المالية المفروضة عليها. وعاد المرعبي إلى المطالبة بالعفو عن محمود العلي، مذكراً الجميع بالفرحة التي أدخلها إلى قلوب اللبنانيين.

وهنا تدخل الرئيس حيدر، معلقاً على كلام المرعبي بأنّ من أدخل الفرحة إلى القلوب، أدخل أيضاً الحزن والأسى إلى قلوب اللبنانيين، وإلى كل من بذل الغالي والنفيس في وقت كان هؤلاء يعملون فيه لمصالحهم الشخصية، وأشعروا الجميع بالألم والحسرة. وسأل حيدر: «هل هؤلاء الأشخاص تابوا؟».

وطرحت مسألة إدراج بند إعفاء اللاعبين والإداريين من خارج جدول الأعمال على التصويت، فلم تحصل على العدد المطلوب، حيث صوت 22 نادياً لإدراجه، في حين أن المطلوب هو 24، فسقط اقتراح إدراج البند حتى قبل التصويت عليه لاحقاً بالعفو أو لا. وكان لافتاً أنّ أندية الدرجة الأولى هي التي أسقطت الطرح، وقد حضر منها عشرة أندية، مع غياب ممثلي السلام زغرتا وشباب الساحل. إذ صوّت لمصلحة إدراج البند ممثّلا النجمة (أسعد سبليني)، والعهد (الرئيس تميم سليمان)، فيما صوّت ممثلو الأندية الثمانية: الصفاء، الراسينغ، الإخاء الأهلي عاليه، النبي شيت، الغازية، طرابلس، التضامن صور، والأنصار برفض الاقتراح.

وبعد سقوط الاقتراح تحدث الرئيس حيدر، الذي كان راضياً عن عدم إدراج البند من خارج جدول الأعمال، عمّا جرى تحقيقه في الموسم الماضي، منوهاً بنجاح مشروع الاتحادات الفرعية في المحافظات، وتحديداً اتحاد الشمال، كذلك نوّه بعمل لجنة الحكام الرئيسية التي أدخلت دماءً جديدة وأقامت دورات عديدة، والأهم هو دخول طلاب الجامعات إلى مجال التحكيم. وأشار حيدر إلى اقتراب تنفيذ موقع إلكتروني خاص بالاتحاد اللبناني لكرة القدم، مع تطبيق يحمّل على الهواتف الذكية يتضمن نتائج وأخبار وتعاميم الاتحاد، مع إمكانية وضع رابط مع الاتحادات الفرعية لنشر أخبارهم.

وتطرّق حيدر إلى نية الاتحاد إجراء دورات للإداريين ومنحهم شهادات، تمهيداً لتطبيق نظام ينص على عدم اعتماد أي إداري لا يملك شهادة في هذا المجال. وتطرّق أيضاً إلى موضوع المنتخبات الوطنية وما تحقق في هذا المجال، مشدداً على أن غياب الدعم المادي الرسمي يعرقل تطوّر تلك المنتخبات. لكن حيدر بدا غير راغب في الاسترسال أكثر في النقد انطلاقاً «من أن وزير الشباب والرياضة عبد المطلب حناوي والمدير العام زيد خيامي هما من الأصدقاء، ولولا ذلك لكنا تكلمنا أكثر». وأشار حيدر إلى أن جميع مشاركات المنتخبات الوطنية هي على حساب الدول المضيفة بالكامل.

> سقط اقتراح طرح البند من خارج جدول الأعمال على صوتين فقط

وكان للحضور الجماهيري حصة في كلام حيدر، معتبراً أن غيابه أمر غير صحي نتيجة التخبّط بالقرارات التي تمنع الحضور الجماهيري نتيجة لهواجس أمنية لا يتحمل مسؤوليتها الاتحاد، «إلا أن ما هو مؤكّد أننا لن نقبل بغياب الجمهور، فكرة القدم تفقد قيمتها من دون الجماهير ويجب أن نتعاون جميعاً في عائلة كرة القدم لدخول الجمهور إلى الملاعب».

وتعقيباً على مسألة الحضور الجماهيري، كان هناك طلب لأمين سر الأنصار إسماعيل محمود بخفض سعر تذكرة الدخول من 10 آلاف إلى 4 آلاف ليرة، فكان رد حيدر بأنه مع انتظام دخول الجمهور لا مانع في ذلك. وفي ختام الجمعية كانت هناك محاضرة حول برنامج شهادة الإدارة الرياضية في جامعة سيدة اللويزة بالتنسيق مع المركز الدولي للدراسات الرياضية والاتحاد الدولي لكرة القدم. وقدّم المحاضرة مدير البرنامج الدكتور نديم ناصيف.

كرة الصالات

غياب المواجهات القوية في الفوتسال

يدافع الميادين عن صدارته أمام الغبيري

تحمل المرحلة السادسة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات مواجهات سهلة لفرق الطليعة، حيث تغيب المباريات القوية. وتفتتح المرحلة اليوم السبت بثلاث مباريات، يبدأها الجيش اللبناني الذي يلاقي القلمون على ملعب مجمع الرئيس لحود عند الساعة 18,30. وبالتأكيد يتطلع الجيش الى هذه الموقعة على اعتبار أنها ستكون محطة تحضيرية مهمة بالنسبة اليه قبل لقائه مع بنك بيروت حامل اللقب، الثلاثاء المقبل، في المباراة المؤجلة من المرحلة الخامسة. ويلعب اليوم أيضاً بنك بيروت مع الشويفات على الملعب عينه عند الساعة 20,30. كذلك، يلتقي الميادين المتصدر مع بلدية الغبيري على ملعب السد (19,30). ويستضيف ملعب السد مباراة أخرى مساء الاحد (19,30)، حيث يحل الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا ضيفاً على الربيع. وتختتم المرحلة الثلاثاء (19,30) بمباراة جامعة القديس يوسف وضيفه طرابلس الفيحاء على ملعب الأول.

كرة السلة

نائب الرئيس نادر بسمة يفتح النار على الرئيس نصار والأندية المعارضة

من المفترض أن تعقد اللجنة الادارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة جلسة لها بعد غد الاثنين، هي الأولى بعد الجلسة الأخيرة التي شهدت صدور قرار إبقاء عدد اللاعبين الأجانب كما هو في بطولة الدرجة الأولى. قرار أثار الأندية المطالبة برفع العدد، فكان هناك بيان قاس انتهى الى إعلان ستة أندية تعليق مشاركتها في البطولة، هي: المتحد، المركزية، بيبلوس، عمشيت، هوبس والتضامن الزوق. بيان جاء على وقع خلاف في وجهات النظر بين رئيس الاتحاد وليد نصار وزملاء له في اللجنة الادارية، طالبوا بإصدار القرار الاثنين وعدم الانتظار أسبوعاً آخر كما طلبت الأندية.

تلك الأحداث وتّرت الأجواء في الشارع السلّوي، ونتجت منها ردود أفعال على موقف الرئيس نصار وكلامه للإعلام.

نائب نصار في الاتحاد نادر بسمة، كان له موقف قاس من بيان الأندية من جهة، وطريقة عمل نصار من جهة ثانية.

بسمة في حديثه لـ«الأخبار» ردّ على بيان الأندية واعتبارها اتخاذ القرار أمراً مفاجئاً كلام غير منطقي، لكون المسألة بدأت مناقشتها قبل أكثر من شهر ونصف، وتم تقديم عدة اقتراحات منها واحد قدمه بسمة مع زميليه فادي تابت ورامي فواز للرئيس نصار بهدف عرضه على الأندية وتسويقه، لكن حتى جلسة 1 أيلول الماضي لم يتم ابلاغ الأندية فيه حتى ان رئيس نادي الشانفيل إيلي فرحات الذي هو عضو في اللجنة الادارية ليس على علم فيه! «كما أن التأجيل يجب أن يكون لدراسة طرح ما، وهذا لم يكن موجوداً فلماذا نؤجّل؟ وهذا ما طرح في الجلسة وعلى ضوئه تم اللجوء الى التصويت».

ورفض بسمة ما قالته الأندية حول الضرب بتوصيتها عرض الحائط، بأنه كلام مردود الى أصحابه «ولا مشكلة لدينا بضرب عرض الحائط بأي توصية إذا كان هذا لمصلحة اللعبة. أما بالنسبة إلى الكلام على كيدية وتفرّد ونيات مبيتة، فهذه عبارات لا تقال لاتحاد، وإذا هناك اعضاء يعملون وفق هذه العبارات فليسموهم».

ويشير بسمة الى أن الاتحاد غير ملزم باتخاذ قرارات لتأمين المنافسة لجميع فرق الدوري «فهذا لا يحصل في أي بلد، فلطالما كانت المنافسة على اللقب محصورة بين فرق قليلة وليس جميع فرق البطولة. أما الكلام عن أن الأندية هي «أم الصبي» فإن هذا أمر غير منطقي. فاللاعبون هم أم الصبي وأبوه، ومن دونهم لا يوجد أندية، وبالتالي لا يوجد اتحاد وعليه واجب حماية اللاعبين قبل أي شيء».

وأبدى بسمة شديد استياءه من بيان الأندية في الشكل والمضمون، «إذ لا يمكن مخاطبة الاتحاد بهذه اللغة واستعمال عبارات كالتكاذب والتمثيل. فإذا كان لديهم مشكلة مع الاتحاد فليذهبوا الى الجمعية العمومية ويسحبوا الثقة منه، لا أن يلجأوا الى أسلوب القدح والذم. علماً أن تلك الأندية كانت ستنسحب في جميع الأحوال ولا دخل لتوقيت القرار بهذه المسألة وهي هددت بذلك. فلو انتظرنا للأسبوع المقبل واتخذنا القرار كما هو فهل كانت الأندية ستتراجع عن الانسحاب؟».

وينتقل بسمة للرد على رئيس الاتحاد وليد نصار حول بعض تصريحاته وطريقة عمله، إذ يستغرب نائب الرئيس تنصّل نصار من المسؤولية في ما اتخذ من قرارات صادرة عن الاتحاد ومن المفترض أن يتبناها بما ان الأكثرية رأت ذلك. «لا أن يقوم بتبييض صفحته أمام الأندية على حساب زملائه. ويفترض عليه أن يطرح بيان الأندية على النقاش في الاتحاد أو يرد عليه. أما بالنسبة إلى الورقة البيضاء التي وضعها نصار خلال التصويت فهذا غير مقبول من رئيس اتحاد، علماً أنها ليست المرة الأولى التي يضع فيها ورقة بيضاء. وهي تعني عدم وجود قرار، فإذا كنت بلا قرار فلماذا تترأس الاتحاد. فلا يمكن أن تكون مسؤولاً حين تريد وغير مسؤول في مكان آخر. فأنت كرئيس اتحاد عليك أن تتحمل مسؤولياتك وتتخذ القرارات وإلا فاترك الرئاسة لغيرك».

قد تشهد جلسة الاتحاد الاثنين نقاشاً حاداً بين الأعضاء (سركيس يرتيسيان)

ويرى بسمة أن كلام نصار عن ضرورة متابعة اعضاء الاتحاد لملفاتهم، يعني الرئيس قبل أي عضو آخر، سائلاً: «أين أصبح ملف استقالة عضو الاتحاد نزيه بوجي الذي كلّف نصار الاتصال به ومعالجته. بعض الأعضاء يقومون بواجباتهم ويتابعون ملفاتهم. فعلى سبيل المثال قام فادي تابت بتقديم دراسة مالية حول سلبيات وإيجابيات رفع عدد اللاعبين الأجانب، كما أنني قدمت دراسة فنية حول الموضوع، وقدمنا سوياً مع رامي فواز دراسة متكاملة حول الموضوع».

ويختم بسمة كلامه حول ما قاله نصار من اشمئزازه مما حصل في جلسة الاثنين ليرد «بأنني أنا من هو مشمئز ممن يسرّب ما يحصل في الجلسات الى الإعلام ليبرر موقفه على حساب مواقف زملائه. أما الاشمئزاز الأكبر فهو أن ترفع الجلسة دون أن تسمح لنائب الرئيس أن يتكلم علماً أني طلبت الإذن مرتين وأنت سمحت بذلك».

ع. س

أخبار رياضية

ختام بطولة العالم للعدو الريفي العسكري

اختتمت أمس منافسات بطولة العالم العسكرية الـ 56 للعدو الريفي التي نظمها الجيش اللبناني في نادي الغولف. وقد جاءت النتائج اللبنانية متواضعة وكشفت عن فارق في المستوى المحلّي مع المستويات الأجنبية، وإن أمكن تعزيز هذه النتائج مع غير عداء لجهة الأرقام المحليّة.

وفي الترتيب النهائي لفئتي الفردي والفرق: - فئة الفردي رجال (سباق 12 كلم): 1- عبد الناصر فتحي (المغرب) 36 د، 2- مصطفى هوادي (المغرب) 39 ، 36 د، 3- موسى الهيبا (المغرب) 51 ، 36 د. - ترتيب الفرق: 1- المغرب 41 نقطة، 2- الجزائر 50 نقطة، 3- فرنسا 111 نقطة. فئة الفردي رجال (5 كلم): 1- رباح عبود (الجزائر) 21، 14 د، 2- محمد مربوعي (الجزائر) 21 ، 14 د، 3- ليث بالخير (الجزائر) 25 ، 14 د. ترتيب الفرق: 1 – الجزائر 6 نقاط، 2- المغرب 19 نقطة ، 3- بولندا 23 نقطة . - فئة الفردي سيدات (5 كلم): 1- إيفونا لواندوفسكا (بولندا) 06 ، 17 د، 2- أولها كالنداروفا (بولندة) 12 ، 17 د، 3- رباب عرافي (المغرب) 22، 17 د. ترتيب الفرق: 1- بولندا 10 نقاط، 2- المغرب 12 نقطة، 3- البرازيل 27 نقطة.

أرقام قياسية جديدة في بطولة السباحة

اختتم الاتحاد اللبناني للسباحة المرحلة الثانية من بطولة لبنان العامة للفئات العمرية في السباحة لحوض 50 متراً، حيث سجل اليوم الأخير 12 رقماً قياسياً، منها 5 لنادي الرمال، 3 ارقام لنادي اوركا، ورقمان لنادي الجزيرة ورقم لكل من اندية (الجمهور والنجاح). وعلى هامش البطولة تم تعزيز 200 متر فراشة لفئة 14- 15 سنة ذكور حيث سجل البير مينيسيان (الرمال) 2:26:90 دقيقتان والرقم السابق 2,37,51 للسباح جاد لطفي، كذلك عُزّزت 1500 متر حرة لفئة 14- 15 سنة اناث حيث سجلت غبريالا الدويهي 17:40:41 دقيقة والرقم السابق 18,10,23 للسباحة نفسها.

استراحة

كلمات متقاطعة 1796

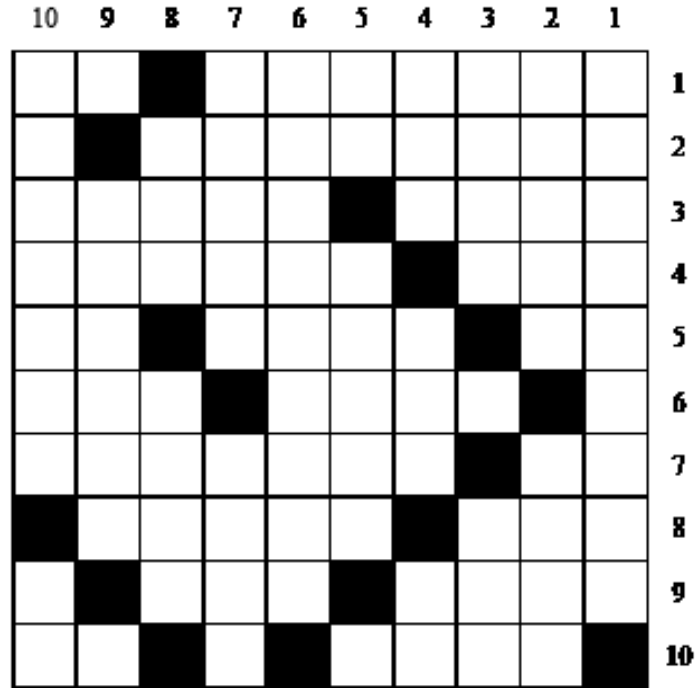

أفقيا

1- مفتي الجمهورية اللبنانية منذ عام 1966 وحتى وفاته عام 1989 – اسم موصول – 2- مدينة نمساوية ومسقط رأس الموسيقار الشهير موزارت – 3- خلاف شمال – عاصمة اوروبية – 4- علا وارتفع النبات – معركة تاريخية بحرية وقعت بين القوات الإنكليزية بقيادة نلسون والأسطول الفرنسي بقيادة نابليون وانتهت بهزيمة الفرنسيين – 5- مقياس مساحة – من الحيوانات – ضمير متصل – 6- من الطيور – من الحيوانات – 7- يجري في العروق – الرجل العاقل والجيد الرأي والبصير بالأمور أو المصيبة والأمر المنكر العظيم – 8- فولاذ – صفة دعوى كاذبة في المحاكم – 9- من الألوان – خط دائري يرى فيه المشاهد السماء كأنها ملتقية بالأرض – 10- أظلم الليل – من الأزهار

عمودياً

1- فنان سوري – 2- إحدى جزر الفيليبين – كافر ومن يجحد وجود الله – 3- نأتي بعده – فاكهة الصحراء – 4- جمع التاجر بضائعه في مخزن – عائلة مطرب لبناني مشهور – من أسماء البحر – 5- والد – تطلعاتك وطموحاتك المستقبلية – 6- إقليم من بين الأقاليم العشرين التي تتكوّن منها ايطاليا عاصمته ميلانو – 7- دوّامة البحر التي يُخشى فيها الغرق – مدينة في شمال محافظة أسوان جنوبي الأقصر إكتشفت فيها جبانات من عصر الدولة القديمة – 8- غاص في الماء فمات مختنقاً – صوت الحمار – 9- خوذة صلبة توضع على الرأس حماية له – 10- آلة تستعمل لفصل الحبوب عن السنابل او عن القش – جنس حيّات خبيث جداً

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بنغازي – صمت – 2- وهران – قورش – 3- رمس – دكار – 4- هايدن – كي – 5- سم – بق – ويّاك – 6- تيتو – ون – رو – 7- ال – مال – ريف – 8- ناغازاكي – 9- لن – ضرس – نشكّ – 10- يوليو - جوري

عمودياً

1- بورت ستانلي – 2- نهم – ميلانو – 3- غرسه – 4- ١١ – أبو ماضي – 5- زنديق – ازرو – 6- كد – ولاس – 7- قانون – 8- صور – رينو – 9- مر – كاري – شر – 10- تشايكوفسكي

sudoku 1796

2					7			1
		5		8			6	
6			1		5			8
9		1	7	5				6
		6			2	7		
8							4	
1					3			4
		9		2		8		
	7		8			9		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1795

4	6	9	7	3	2	1	5	8
1	2	5	8	4	9	3	7	6
8	7	3	5	1	6	4	9	2
9	8	7	1	2	5	6	4	3
2	1	6	3	7	4	9	8	5
3	5	4	9	6	8	7	2	1
7	9	1	2	8	3	5	6	4
5	4	8	6	9	1	2	3	7
6	3	2	4	5	7	8	1	9

مشاهير 1796

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنان مصري (1896-1962) وفارس الغناء التقليدي وعلم من أعلام الغناء الشرقي الأصيل. امتاز بعذوبة الصوت وحلاوة النغمة وامتداد النفس

2+3+6+7+11+5 = المدهش والرائع ■ 1+11+8+10 = صوت الديك ■ 4+1+9 = نال

حل الشبكة الماضية: **اريك كلابتون**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

إسبانيا دل بوسكي تواصل انحدارها

الجمهور الإسباني على موعد مع خيبة مقبلة في كأس أوروبا، فالأداء الذي قدّمه منتخبه أمام فرنسا وديّاً، يكشف أن مدرب «الماتادور» فيسنتي دل بوسكي يأخذ لاعبيه نحو الهاوية، وذلك رغم التخمة في المواهب ببلاد «الليغا»

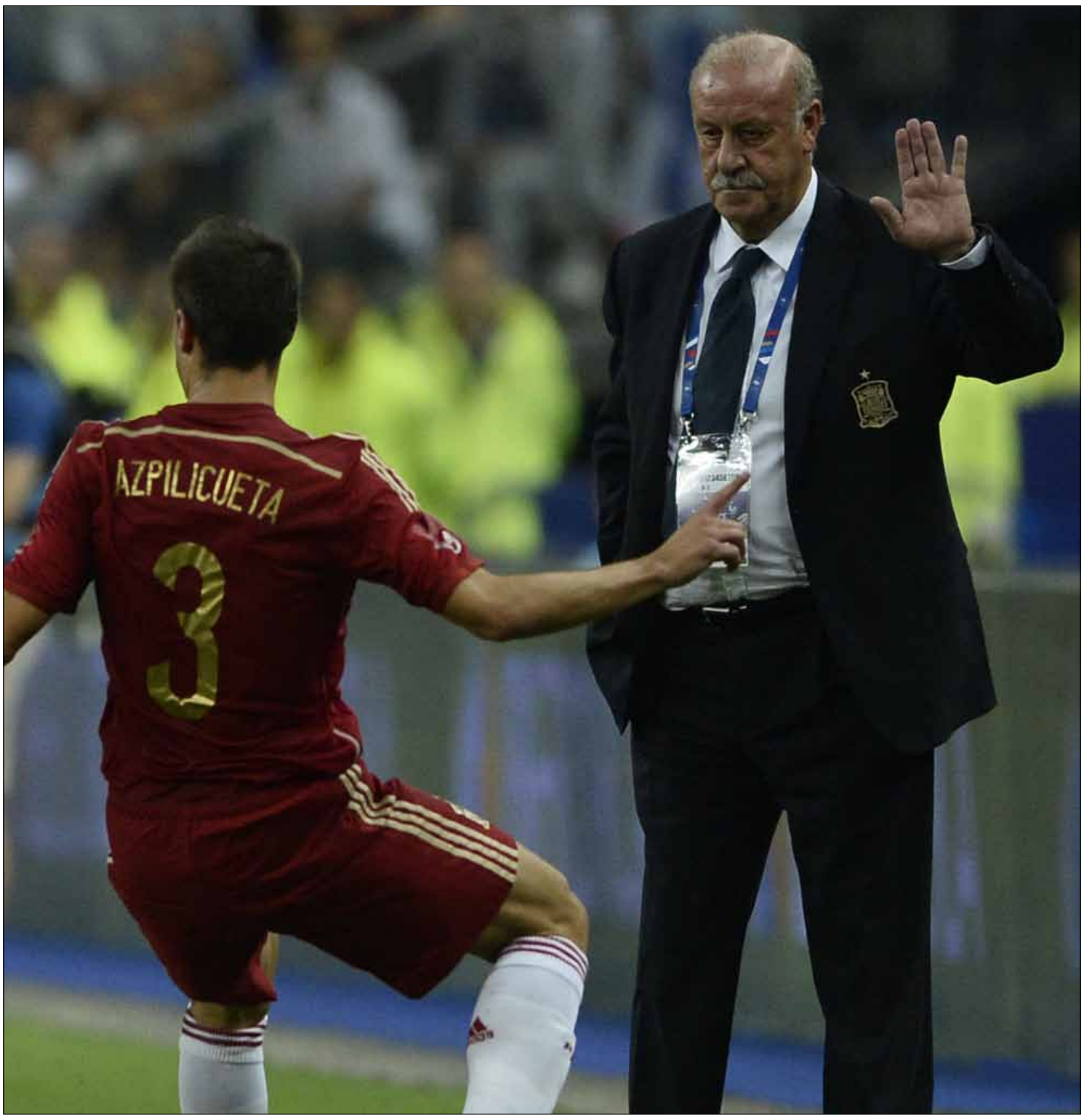

واصلت إسبانيا تقديم العروض المخيبة على غرار ما فعلت في مونديال البرازيل (فرانك فيف ـ أ ف ب)

هادي أحمد

كشفت المباراة الودية بين إسبانيا وفرنسا مسارهما. الأول، كما هو، يتجه بانحدار، والثاني يبدو على الطريق السليم قبل «يورو 2016». ويأتي رضى مدرب منتخب إسبانيا فيسنتي دل بوسكي على أداء لاعبيه في إطار الرضى السلبي، إذ إن ذهنية الإسبان لم تستوعب بعد فكرة الخروج من الدور الأول في المونديال الأخير. ويبدو أن التجديد الذي قيل إنه سيحدث، كان فقط على صعيد الأسماء، لأن تناقل الكرة على مستوى الخطوط لا يزال نفسه. الاستحواذ بقي همَّهم، وكذلك طريقة تسجيل الأهداف. ظلوا كما هم، لا يسعون إلى إيجاد طريق المرمى إلا عبر التمريرات الكثيرة والمتكررة أمام دفاع الخصم.

الأول من أمس، وفي المباراة التي انتهت بفوز الديوك 1-0، لم يسدد أي لاعب إسباني الكرة نحو المرمى، ما دفع صحيفة «ماركا» إلى كتابة: «لقد أكدوا الشكوك، واستمر العرض المخيّب الذي قدمه المنتخب في البرازيل، فلم يسددوا أي كرة باتجاه مرمى فرنسا».

أبطال العالم 2010 وأوروبا 2008 و2012 يعانون من نفس المشاكل، وإن كان مدرب فرنسا ديدييه ديشان قد دافع عن دل بوسكي، قائلاً إنه «ليس ساحراً، ويحتاج إلى الوقت لبناء فريق جديد»، فالمعنى أن إسبانياً أمام معضلة أخرى، لم تنتهِ منذ المونديال الأخير.

وفيما أكد دل بوسكي أن «الفوز ليس كل شيء»، مبدياً سعادته بالصورة التي ظهر عليها لاعبوه، يأخذنا هذا الكلام إلى إدراك أن إسبانيا ستبقى، على الأرجح، كما هي. لن يتغيّر شيء، ولن يتخلوا عن خطة «الاستحواذ».

ذهنية القبول بأقل من الفوز هي ذهنية سلبية، وهذا سيضعهم في المأزق ذاته الذي وقعوا فيه في المونديال، ما يعني أن الخسارة مصير إسبانيا مرةً أخرى.

دل بوسكي يتجه بالمنتخب نحو الهاوية، ويقع اللوم عليه وعلى الاتحاد الإسباني. الأول لأنه أوعز إلى اللاعبين الجدد بالاستحواذ قبل أي أمر آخر، والثاني لأنه أبقى على المدرب نفسه.

إذاً، لقد أصاب ديشان حين قال إن دل بوسكي ليس ساحراً، فالساحر دائماً ما يقوم بالتجديد. المشكلة فيه لا في اللاعبين، إذ لا علاقة لعدم وجود بعضهم أمثال شافي هرنانديز وشابي ألونسو. أساساً التغيير طارئ على هذه المباراة، ما يعني أنه سيعود لاختيار لاعبيه القدامى.

> يقع لوم إنحدار المستوى على دل بوسكي والإتحاد الإسباني

وعلى سبيل المثال، سيدمّر آمال الحارس دافيد دي خيا من جديد، إذ قال دل بوسكي إنه في المباراة المقبلة سيكون إيكر كاسياس في التشكيلة الأساسية.

المنظومة انتهت، ولا تجديد، لذا كان يفترض تغيير المدرب عند نهاية كأس العالم ليعاد بناء المنتخب عبر إحداث تغيير جذري. وما ذكرته صحيفة «ليكيب» الفرنسية يختصر كل شيء: «لقد خسر الإسبان الترابط في كأس العالم، إسبانيا سقطت من على العرش وستصبح غنيمة على نحو متزايد إذا ما استمرت في إعطاء صورة كاريكاتورية عن أداء فقير، وهذا ما لم يكن حاضراً قبل 8 سنوات». شخصية البطل انتهت، والخصم أياً كان بات قادراً على الوقوف أمام الإسبان بكل شجاعة.

منذ 8 أعوام لم تفز فرنسا على إسبانيا. حصل ذلك في مونديال 2006، عندما تغلب «الديوك» على «الماتادور» 3-1 في دور الـ 16، والفوز منذ يومين يبيّن أن فرنسا في ظل ثورة تطوّر، سيكون مسارها ناجحاً في كأس أوروبا، بعكس إسبانيا تماماً.

رضى رغم الخسارة!

لم يقتصر الرضى على الخسارة الأخيرة أمام فرنسا على دل بوسكي فقط، بل تعدّاه الى الحارس دي خيا الذي اعتبر أن المنتخب لعب مباراة جيدة. كذلك وافق دييغو كوستا دي خيا الرأي وقال: «لديَّ ثقة بأنّ النتائج الإيجابية ستأتي مع العمل الجيد الذي نقوم به». وختاماً، شارك المدافع داني كارباخال الرأي مع زملائه بأن المباراة كانت جيدة.

برنامج تصفيات كأس أوروبا 2016 والمباريات الدولية الودية

■ **الأحد:**

- **المجموعة الثالثة:**
جورجيا - إيرلندا (19,00)
ألمانيا - إسكوتلندا (21,45)
جبل طارق - بولونيا (21,45)

- **المجموعة السادسة:**
المجر - إيرلندا الشمالية (19,00)
جزر فارو - فنلندا (21,45)
اليونان - رومانيا (21,45)
النمسا - السويد (21,45)
مونتينغرو - مولدوفا (21,45)

- **المجموعة الثالثة:**
لوكسمبور - بيلاروسيا (21,45)
إسبانيا - مقدونيا (21,45)
أوكرانيا - سلوفاكيا (21,45)

■ **الثلاثاء:**

- **المجموعة الثامنة:**
أذربيجان - بلغاريا (19,00)
كرواتيا - مالطا (21,45)
النروج - إيطاليا (21,45)

- **المجموعة التاسعة:**
الدنمارك - أرمينيا (19,00)
البرتغال - ألبانيا (21,45)

■ **الإثنين:**

- المجموعة الخامسة:
إستونيا - سلوفينيا (21,45)
سان مارينو - ليتوانيا (21,45)
سويسرا - إنكلترا (21,45)

- **المجموعة السابعة:**
روسيا - ليشتنشتاين (19,00)

- **المجموعة الثانية:**
أندورا - ويلز (21,45)
البوسنة والهرسك - قبرص (21,45)

- **المجموعة الأولى:**
كازاخستان - لاتفيا (19,00)
تشيكيا - هولندا (21,45)
ايسلندا - تركيا (21,45)

المباريات الدولية الودية

اليابان - الأوروغواي 0-2
ادينسون كافاني (34) وأبيل هرنانديز (70).

كوريا الجنوبية - فنزويلا 3-1
لي ميونغ جو (33) ولي دونغ غوك (53 و64) لكوريا، والكسندر روندون (21) لفنزويلا.

كازاخستان - قيرغيزستان 7-1

- **السبت:**
البرازيل - كولومبيا (4,00 فجراً)
تشيلي - المكسيك (5,00 فجراً)

- **الأحد:**
بوليفيا - الإكوادور (2,00 صباحاً)
الباراغواي - الإمارات (21,00)
صربيا - فرنسا (21,45).

مونديال 2022

كيف حصلت قطر على شرف استضافة مونديال 2022؟

كيف حصلت قطر على شرف استضافة مونديال 2022؟ هذا السؤال بات جوابه في حوزة الاتحاد الدولي لكرة القدم بعد ملابسات كثيرة وعلامات استفهام وفضائح أحاطت بالملف القطري للاستضافة، ما دفع «الفيفا» الى التحقيق بهذا الملف وملف استضافة روسيا لمونديال 2018، برئاسة الأميركي مايكل غارسيا، الذي سلّم تقريره، أمس، الى غرفة التحكيم في لجنة الانضباط التابعة للفيفا، بحسب ما أعلن الأخير.

وجاء في بيان للفيفا: «إن مايكل غارسيا وكورنيل بوربيلي، رئيس ونائب رئيس غرفة التحقيقات في لجنة الانضباط التابعة للفيفا، سلما تقريراً من 350 صفحة الى غرفة التحكيم حول التحقيق في ما يتعلق بالحصول على استضافة مونديالي 2018 و2022».

وأشار «الفيفا» الى أن أكثر من 75 شخصاً استجوبوا، وأن الملف الكامل يحتوي على أكثر من 200 ألف صفحة. ولم يكشف الاتحاد الدولي مضمون التقرير أو حتى العناوين العامة له.

وستدرس غرفة التحكيم التقرير، وهي مخولة اتخاذ إجراءات تأديبية وعقوبات فورية، لكن لم يعلن «الفيفا» عن أي موعد لإعلان القرار النهائي لهذه الغرفة.

وتواجه قطر اتهامات كثيرة بشأن طريقة حصولها على استضافة المونديال، حيث نشرت الصحف، وبالأخص البريطانية، أكثر من تقرير يشير الى دفع أموال عبر القطري محمد بن همام، رئيس الاتحاد الآسيوي السابق، لجذب الأصوات لملف بلاده، كما أن صحيفة «فرانس فوتبول» الفرنسية كشفت في تقرير طويل تحت عنوان «قطر غايت» حصول رشوة، فضلاً عن أن اتحادات نقابات العمال الدولية تنتقد ظروف العمال في قطر.

ستدرس غرفة التحكيم التقرير، وهي مخوّلة اتخاذ إجراءات تأديبية وعقوبات فورية (أرشيف)

وبخصوص هذه النقطة الأخيرة، برز تطور خطير الخميس تمثل بتأكيد بريطانيا أنها تدقق في معلومات أفادت عن اختفاء بريطانيين في قطر كانا يحققان حول ظروف العمال الأجانب في ورشات البناء في المواقع التي ستقام فيها مباريات كأس العالم 2022.

وقال متحدث باسم السفارة البريطانية في الدوحة: «سمعنا معلومات عن توقيف بريطانيين في قطر، ونحن نحقق في الأمر».

وأفادت «الشبكة الدولية للحقوق والتنمية» (غلوبال نتوورك فور رايتس أند دفلوبمنت)، ومقرها النروج، الأربعاء، بأن موظفيها البريطانيين وهما كريشنا أوبادايا وغميري غونديف مفقودان في الدوحة بعدما اشتكيا من أن الشرطة تتعقبهما.

ودعت منظمة العفو الدولية في بيان السلطات القطرية الى الكشف فوراً عن مصيرهما وتبديد المخاوف المتنامية التي تفيد بأنهما «معرضان لمخاطر التعذيب أو سوء المعاملة».

كرة المضرب

استمرار فيديرر في «فلاشينغ ميدوز» توقف على كرتين

روجيه فيديرر ينقذ كرتين حاسمتين لغايل مونفيس ويقلب تأخره إلى فوز يضعه في نصف النهائي بمواجهة مارين سيليتش الفائز على توماس بردتيش

عاش السويسري روجيه فيديرر، المصنف ثانياً، أوقاتاً عصيبة خلال مباراته أمام الفرنسي غايل مونفيس في ربع نهائي بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب، آخر البطولات الأربع الكبرى هذا الموسم، المقامة على ملاعب «فلاشينغ ميدوز» في نيويورك، حيث أنقذ كرتين حاسمتين قبل أن يقلب تأخره إلى فوز 6-4 و6-3 و6-4 و7-5 و6-2، ويبلغ نصف النهائي.

ويلتقي فيديرر، بطل أعوام 2004 و2005 و2006 و2007 و2008، في الدور المقبل مع الكرواتي مارين سيليتش.

ويأمل فيديرر (33 عاماً) أن يصبح أكبر متوّج بلقب في البطولات الكبرى منذ 40 عاماً.

وكان فيديرر في طريقه للخروج من المنافسة وفقدان الأمل بإحراز لقب سادس في «فلاشينغ ميدوز»، عندما حصل مونفيس على فرصة حسم المباراة في الشوط العاشر من المجموعة الرابعة، لكن بعد ذلك فقد مونفيس (28 عاماً) قدرته على التحمل وتراجع أمام البطل المخضرم.

وأصبح فيديرر على بعد فوز واحد من بلوغ انتصاره الرقم 600 على الملاعب الصلبة، وسيحقق ذلك في حال تخطيه سيليتش المصنف 14 والفائز على التشيكي توماس بردتيش 6-2 و6-4 و7-6، ليبلغ أول نصف نهائي له في فلاشينغ ميدوز.

وقال فيديرر بعدما حسم المواجهة في 3 ساعات و20 دقيقة ليبلغ نصف النهائي الأول منذ 2011: «أشعر بالحظ للفوز في هذه المباراة لأنه كان قادراً أيضاً على تحقيقه. لعب غايل جيداً، لكن حتى عندما تأخرت بمجموعتين أدركت أن خط النهاية لا يزال بعيداً. لم ألعب جيداً في أول مجموعتين بسبب الرياح». وأضاف: «عرفت أنه يمكنني اللعب أفضل، لكن على كرة المباراة لم أكن بأفضل حالاتي. فكّرت بأنها قد تكون آخر كرة لا أخسرها بسهولة بتبادل سهل وأجعله يعمل كثيراً من أجلها».

أما مونفيس، المصنف 20 والذي كان يخوض أول ربع نهائي في الولايات المتحدة منذ 2010، فقال: «أعتقد أنه ضرب إرسالين كبيرين، كرة طائرة يمينية وأخرى على الخط. قدمت أفضل ما لديّ».

وفي المباراة الثانية، ضرب سيليتش، الغائب عن النسخة الماضية لإيقافه أربعة أشهر بسبب عقوبة منشطات، 19 إرسالاً ساحقاً ليتخطى بردتيش.

وقال سيليتش، المصنف 16 عالمياً والذي يدربه مواطنه غوران إيفانيسيفيتش: «كانت مباراة مخادعة في هذه الظروف. عاصفة بالنسبة إلينا. نتميز ببنيتنا الضخمة، لذا لم يكن سهلاً التعامل مع الرياح وتحرك الكرة في الهواء. شعرت بأني استخدم الهواء أفضل اليوم».

الفورمولا 1

هيمنة مطلقة لمرسيدس على التجارب الحرة في مونزا

يبدو أن المتابعين سيكونون على موعد مع منافسة حامية بين سائقَي فريق «مرسيدس جي بي»، الألماني نيكو روزبرغ، متصدر الترتيب العام، والبريطاني لويس هاميلتون، الثاني، في سباق جائزة إيطاليا الكبرى على حلبة «مونزا»، المرحلة الثالثة عشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، بعدما سيطر الثنائي، الذي تدهورت علاقته جراء الاصطدام في جائزة بلجيكا الكبرى، على التجارب الحرة.

في الجولة الصباحية، كانت هيمنة محرك مرسيدس «بي يو 106 آي هايبريد» واضحة من خلال وجود ست سيارات مزوّدة به في المراكز العشرة الأولى؛ يتقدّمهم هاميلتون، ثاني الترتيب العام، وذلك بعدما تفوّق بفارق 0،623 ثانية على البريطاني جنسون باتون (ماكلارين مرسيدس) و0،808 ث على روزبرغ الثالث، بينما جاء الإسباني فرناندو ألونسو (فيراري) رابعاً أمام جمهوره وبفارق حوالى ثانية عن الصدارة أمام الدنماركي كيفن ماغنوسن (ماكلارين مرسيدس) وبطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل (ريد بُل رينو).

أما بالنسبة إلى الأوسترالي دانيال ريكياردو (ريد بُل رينو)، فقد حلّ في المركز السادس عشر بفارق 2،300 ثانية عن هاميلتون، لكنه خاض 12 لفة فقط مقابل 25 للأخير.

أما بالنسبة إلى الجولة الثانية، فكانت المنافسة محتدمة بين هاميلتون وروزبرغ على المركز الأول، الذي تمكن الأخير من حسمه بفارق ضئيل بلغ 0،061 ثانية عن زميله، بينما جاء ثنائي فيراري الفنلندي كيمي رايكونن وألونسو في المركزين الثالث والرابع بفارق جيد بلغ 0،106 و0،340 ثانية على التوالي عن المركز الأول.

أما بالنسبة إلى فيتيل، فحلّ هذه المرة سابعاً خلف الفنلندي الآخر فالتيري بوتاس (وليامس مرسيدس) وباتون وأمام ماغنوسن والبرازيلي فيليبي ماسا (وليامس مرسيدس) وريكياردو الذي اكتفى بالمركز العاشر، رغم خوضه 37 لفة هذه المرة.

روزبرغ خلال التجارب (جوسيبي كاكاتشي ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

ريال مدريد يحلّق بعائداته

790 مليون دولار، هي حصيلة العائدات القياسية التي حصدها ريال مدريد الإسباني في موسم 2013-2014 الذي أحرز فيه لقب دوري أبطال أوروبا لكرة القدم للمرة العاشرة في تاريخه. وارتفعت عائدات العملاق الإسباني بنسبة 10,9 بالمئة عن الموسم السابق، لكن الأرباح الصافية كانت متقاربة إلى حدٍّ كبير، فوصلت إلى 38,5 مليون يورو مقابل 36,9 مليون يورو لموسم 2012-2013. وخفض ريال ديونه بنسبة 21 بالمئة إلى 71,5 مليون يورو.

«إيبرا» لا يصدق إنجازه

أكد السويدي زلاتان إبراهيموفيتش أنه لم يستوعب بعد إنجازه الشخصي بتحطيمه الرقم القياسي لأفضل هداف في تاريخ منتخب بلاده. وقال مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي في مؤتمر صحافي: «إنه أمر رائع. تلقيت آلاف الرسائل». وسجل «إيبرا» هدفي الفوز على أستونيا ودياً الخميس ليرفع رصيده مع المنتخب السويدي إلى 50 هدفاً ويحطم الرقم القياسي الذي ظل مسجلاً باسم زفن ريدل منذ 82 عاماً برصيد 49 هدفاً.

وأضاف إبراهيموفيتش: «أعتقد أنني سأدرك هذا بنحو أفضل عندما أعتزل. والآن، أمامي مباراة بتصفيات يورو 2016 لأفكر فيها»، في إشارة إلى المباراة أمام النمسا الاثنين المقبل.

بواتنغ يشارك أمام اسكوتلندا

عاد جيروم بواتنغ إلى تشكيلة منتخب ألمانيا التي ستواجه اسكوتلندا الأحد في مستهل تصفيات كأس أوروبا 2016 التي تستضيفها فرنسا، وذلك بعد تعافيه من الإصابة. وكان بواتنغ قد غاب عن أبطال العالم في المباراة الودية التي خسروها على أرضهم الأربعاء أمام الأرجنتين (2-4) في إعادة لنهائي مونديال البرازيل 2014. لكن مدرب ألمانيا، يواكيم لوف، سيفتقد خدمات مسعود أوزيل وسامي خضيرة وماتس هاملس وجوليان دراكسلر بسبب الإصابة.

شتيليكه مدرباً لكوريا الجنوبية حتى مونديال 2018

سيتسلم الألماني أولي شتيليكه تدريب منتخب كوريا الجنوبية، بحسب ما أعلن اتحاد كرة القدم في البلاد.

ووقّع شتيليكه، الذي مثّل ألمانيا الغربية في 42 مباراة، عقداً حتى مونديال روسيا 2018، وهو حلّ بدلاً من هونغ ميونغ - بو الذي استقال في تموز الماضي بعد المشوار المخيب في مونديال 2014.

وحمل شتيليكه (59 عاماً) ألوان ريال مدريد الإسباني في أكثر من 200 مباراة في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وأحرز كأس أوروبا مع ألمانيا عام 1980.

مبيا قائداً لمنتخب الكاميرون

عُين ستيفان مبيا قائداً لمنتخب الكاميرون لكرة القدم خلفاً للهداف التاريخي صامويل إيتو، بحسب ما نقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر رسمي. وأعلن إيتو اعتزاله الدولي بعد استبعاده عن تصفيات أمم أفريقيا 2015، وذلك بعدما سجل 57 هدفاً دولياً.

وسيستهل مبيا (28 عاماً و53 مباراة دولية) مشواره قائداً جديداً اليوم في لوبومباشي أمام جمهورية الكونغو الديموقراطية في التصفيات القارية.

الأخبار
al-akhbar
السبت 6 أيلول 2014 العدد 2387

صورة وخبر

زارت ملكة هولندا بياتريكس (1938) أوّل من أمس معرضاً دائماً افتتح حديثاً في متحف Huis Doorn الوطني في بلدة دورن التابعة لمقاطعة أوترخت. المعرض يتمحور حول واقع هولندا والحرب العالمية الأولى، وقد أعجبت الملكة بحصان ميكانيكي من مسرحية War Horse الموسيقية الشهيرة لنيك ستافورد. (كوين فان فيل ـ أ ف ب)

بانوراما

الحمار ضيفاً... على «أردن المستقبل»

استضاف الإعلامي الأردني حسام العبداللات أخيراً حماراً في برنامج «كشف المستور» على قناة «أردن المستقبل». خُصصت الحلقة لمناقشة قضايا مهمة في الأردن مثل الباص السريع، وارتفاع أسعار الأعلاف والفساد والديون. أثارت الحلقة المميّزة استغراب المشاهدين. وفي النهاية سأل الإعلامي ضيفه عن رد فعله في حال تعرّض البلاد للخطر، ما دفع الحمار إلى رفع صوته استنكاراً. هنا، شكره العبداللات على موقفه «النبيل والعظيم كشريك في الوطن». يذكر أنّ «هيئة الإعلام المرئي والمسموع» أوقفت بث الفضائية الشهر الماضي لمدة 20 يوماً بعد استضافة العبداللات للناشط السياسي سفيان التل الذي «تجاوز العديد من الخطوط الحمر».

في هيوستن للأطفال منتجعاتهم أيضاً

قبل فترة وجيزة، افتتح في مدينة هيوستن في ولاية تكساس الأميركية منتجع خاص بالأطفال، وفق ما ذكرت صحيفة «غارديان» الأميركية أمس. المشروع الفريد من نوعه يوفّر أجهزة تعويم للأطفال الذين تراوح أعمارهم بين أسبوعين وستة أشهر. هكذا، يتمكن صغار السن من البقاء في برك مخصصة لهم والتجوّل في داخلها بحرّية خلال حصة علاج مائي (hydrotherapy) مدّتها عشرون دقيقة. علماً بأنّهم يضعون حفاضات مضادة للمياه. ويؤكد المسؤولون عن المنتجع أنّ البرك تُملأ بمياه شبيهة بتلك التي يعيش فيها الأجنة في أرحام أمّهاتهم. بعد ذلك، يخضع الرضّع لجسلة تدليك «ناعمة» للجسم كلّه. ويمكن للأهل الاختيار بين الحصص الجماعية أو الخاصة.

بوب ويلوبي في كواليس هوليوود

يعتبر الأميركي بوب ويلوبي (1927 ـ 2009) أوّل المصورين الفوتوغرافيين الذين وثّقوا هوليوود بالصور عبر تأريخ لحظات مميّزة في كواليس مجموعة من أشهر الأعمال. التقط صوراً لأهم المشاهير، سنرى بعضها ضمن معرض يقام قريباً في العاصمة البريطانية. بدأ ويلبوي حياته المهنية مع شركة «وورنر بروز» في أوائل الخمسينيات حيث صوّر جودي غارلاند في فيلم A Star Is Born، ما شكّل نقطة الانطلاق بالنسبة إليه كمصوّر أغلفة مجلات. بعدها، راحت لقطاته تتصدّر الأغلفة كل أسبوع على مدى أكثر من عشرين عاماً. الفنان الحائز جائزة «لوسي» الأميركية للتصوير الفوتوغرافي عام 2004، صوّر أكثر من 100 فيلم على رأسها The Graduate، و My Fairy Lady، و Rosemary's Baby وغيرها. لم تكتف عدسته بمشاهير هوليوود كآن بانكروفت وداستن هوفمان (الصورة)، وجايمز دين، وبيتر أوتول، وأودري هيبورن، بل وثقت أيضاً نجوم الموسيقى والغناء أمثال لويس أرمسترونغ، وفرانك سيناترا، وبيغ جاي ماكنيلي، وآخرين.

يفتتح المعرض في 16 أيلول (سبتمبر) ويستمر حتى 4 تشرين الأول (أكتوبر) في غاليري Beetles & Huxley (لندن).

خزانات نيويورك لوحات فنية

نشرت صحيفة «هافنغتون بوست» الأميركية، أول من أمس، خبراً عن مشروع The Water Tank (خزان المياه) الذي تنظّمه جمعية Word Above the Street ويجمع فنانين من مختلف المجالات. يهدف المشروع إلى التوعية إزاء أزمة المياه العالمية عبر طباعة لوحة فنية صمّمها المشاركون، قبل تغطية 100 خزان مياه بها (الصورة)، وفق ما قالت رئيسة الجمعية ماري جوردان. يعمل المشروع على توعية التلاميذ إلى أهمية المياه النظيفة. استوحت جوردان الفكرة بعد زيارتها أثيوبيا عام 2007، ومعايشتها للأزمة المائية هناك: «نحاول خلق رموز تدل على وفرة المياه والتحذير من الأزمة العالمية». وتأمل أن تلقى الفكرة اهتمام الناس.